

10

### تاربیخ الخدیوي محرربایت توفیق تألیق

عزبيتزرت



الناشر: مَكْتُ بِهُ مدبولِي القاهرة

تاريخ الخديوي محربايث توينق

### حَنُولَ الطّبع مَحْفُوطُ لِمُكَتّبَةِ مَدْبُولِي ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م

الناشسر محتمية معبولس ميدان طلعت حرب بالقاهرة -ج مع تلفون ٧٥٦٤٢١

### صَفحَاتِمِنَّ تَكَارِجُ مصْر (۵)

# تاريخ الخديوي محرّبايث توفيق

الفقيرإليه تعالى عزمين زرية ومريعا مدير جرية «المروسة» ومريعا

مُكتب بْهُ مُدَابُولِي



### APERÇU

#### SUR LA VIE ET LA MORT

DE

### S. A. MĚHÉMET THEWFIK I KHÉDIVE D'EGYPTE

PAR

AZIZ ZEIND

Directeur-Rédacteur du journal arabe "Al-Mahroussa"





المرة يمضي وببقى رسمُ صورتهِ عنوانَ تذكرةٍ من بعد رحلتهِ فشاهدوها وقولوا « الله يرحمهُ » جزآء احسانهِ في عهد دولتهِ

### خطبةالكتاب

الحمد لله الذي استأثر بالبقآء لنفسه واخنص به ازلا ورسم على صفحات الكائنات ان لكل بداية نهاية وان لكل حي أجلا وخلق الموت والحياة ليبلوالناس أيم احسن عملا فاذا جاء أجلم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون \* وفاوت بين الناس في الخلق والحلق والمطلب والمنصب حكمة منه وعدلا وساوى بينهم في الانتقال من دار الفنآء الى ذار البقاء ليفصل بينهم في اختلفوا فيه قولا وفعلا وهو الذي يبدأ الحلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى وسجانه من اله لا تصوره الاوهام ولا تحدق به العيون

اما بعد فان من الضروري الذي لا يحناج الى بيان · ومن البديهي الذي لا يُسنَدالى برهان · ان لا مفر من المنون ولا مناص · ولانجاة من المنية ولا خلاص · بل كأسها دائماً دائر · يين الاصاغر والاكابر · ولو سكنوا القصور واحناطت بها الجنود الجنّدة · مصداقاً لقوله تعالى «اينا تكونوا يدرككم الموت ولوكنتم في بروج مشيّدة » وقدانذر الله ان لا هرب من المنية ولا فوت · فقال جلّ شأنه « كل نفس ذائقة الموت » فكم من جمع مزّقت بعد الثبات · وكم من طود تزعزع بعد الثبات · وكم من مصن مقوض بنا وه من حسن من تغير بها وه وه وروا وه أ · وكم وكم من حسن منافرة وروا وه أ · وكم من مسلم الونظر اليه المرة بعين الاعتبار · وسبر غوره بمسبار الاختبار · لشهد بلسان الحق اليقين · ان الموت محيط الدائرة بالعالمين · وميزان التسوية بلسان الحق اليقين · ان الموت محيط الدائرة بالعالمين · وميزان التسوية

بين الجليل والحقير · والكبير والصغير · والمالك والمملوك · والغني والصعلوك · فانظر أيُّها المعتبر بناظرة التبصُّر · وباصرة التفكُّر · الى الطريق الأَمم · وحدِّث عن سالف الأمم • هل احدُّ عداه الفنآء • او تخطَّاه القضآء • اين ابو البشر آدم . اين حوّا في أم العالم . اين ابراهيم اين موسى . اين داود این عیسی ۱ این یوسف این یعقوب ۱ این سلیان این ایوب ۱ این نوح این هود این عاد این ثامود ۱۰ین جمیع المرسلین ۱۰ین عموم النبیین? اين الذين ذلَّت لمم المشارق والمغارب اين الذين تمتعوا باللذات والمآرب. ابن الذين تاهوا على الخلق تكبُّرًا وعتيًّا • ابن الذين استلانوا الملابس أَثَاثاً وريّاً . اين سابوراين بختنصر . اين كسرى اين قيصر . اين النعان . اين خاقان · اين التبابعه اين العالقة · اين العبابدة اين الزنادقة · اين من سلف من الملوك والامراء ٠ اين من سبق من الاقيال والوزرآء ٠ اير في مَن خلَّدوا الآثار المأثوره · وتركوا الاذكارالمذكوره — ايون مَن اوجد للحريـة شعارا · وشيّد للمساواة اسوارا · ورفع للاخاء منارا \*ومهّد سبيل. المعارف في ايامِه · ووطَّد دعامة العدل في أحكامه · وأُيَّد جانب الامز. تحت ظلال اعلامه \* ونشر للانسانية رايات · واثبت للدنية آيات بيّنات · واستجمع هذه الصفات \* مَن هو بجزيل المدح خليق · وبجميل الثناء حقيق

### محر باثا توفيق

فقيدنا الذي قضى واأسفاه · وعزيزنا الذي مضى والهفاه · رحل فجرحت الدموع المحاجر على رحيله · وبلغت القلوب الحناجر على بُغد مقيله

وتاً ثرت النفوس وانقطعت الانفاس · واتفقت على عظم المصيبة فيه جميع الناس · على اخللاف المذاهب وتباين الاجناس

ولكن ليت شعري ماذا يستفيد الفقيد من البكاء والعويل والحزن الطويل أجل لا يفيده الآالذكر الجميل والاثر الجليل والاجر الجزيل فها نحن نطلب له غفرانا على ما والانا به واولانا ونرسم له على بياض الاوراق اثرًا مشهودا كما رسمناله على صفحات القلوب ذكرًا محمودا

ولما كان التاريخ مرآة تنظيع فيها تماثيل الاعال وتنجلي بها احوال الرجال وبه يُعرف سَيْرُ مَن مضى وتُعلم سِيَرُ مَن انقضى وابت ان الرجال وبه يُعرف سَيْرُ مَن مضى وتُعلم سيِرُ مَن انقضى وابت الماجع هذا الكتاب واودع فيه كل مستطاب من سيرة المغفور له ساكن الجنان فقيدنا العزيز مبتدئاً بذكر اسباب مرضه ووفاته واثبات نقريري الاطبآء بشأن ذلك فاقوال الجرائد المحلية بين عربية وافرنكية فاقوال الجرائد الاجنبية فمراثي الشعراء والفضلاء فترجمة الفقيد فمناقبه وبالله الاستعانة وهو ولي التوفيق

🤏 عزيز زند 💸



### اسباب وفاة اكخديوي المغفور لهُ

## محرتوفيقاشا

قد رأينا ان نذكر هنا اسباب وفاة الفقيد العزيز مأخوذة عن اصح المصادر واصدق الروايات ونثبت ايضاً نُقريرَي الاطبآء بشأنها تعمماً للفائدة فشول

كان الجناب الخديوي المغفور له محمد توفيق باشا قوي البنية سليم الجسم شديد الحرص على رعاية صحنه لعلمه — رحمه الله — ان صيانة الصحة من اهم الامور الواجب المحافظة عليها خصوصاً عند كثيري الاشتغال بالمسائل العقلية والشؤون الفكريه وكانت ظواهر حالته الصحيه تدل على انه من طوبلي الحياة وكثيري الاعار نظرًا لقوّة بنيته ورعايته لشؤون صحنه

وقد خرج – رحمة الله عليه – من قصره الخديوي الكائن بمدينة حلوان وذلك بعد ظهر يوم الخميس خنام عام ١٨٩١ ( غاية جمادى الاولى عام ١٣٠٩ ) وتجوّل خارج المدينة ترويحاً للنفس وتنزيهاً للفكر من عناء الاشتغال وكانت صحنه على غاية ما يرام من تمام السلامه وكال العافيه ، ثم عاد عند الغروب الى قصره المشار اليه و بعد وصوله بمدة يسيرة شعر ببرد خفيف خلافاً للعادة فلم يعبأ به بادئ بدء الى ان احس باششداد البرد

اكثر مما كان يشعر به قبلاً فشرح الحالة الى الاطبآء فوصفوا له العلاج اللازم بحسب مقتضيات الحالة واشار واعليه بالبقاء في القصر الخديوي تحرُّزًا وفي يوم الاثنين الواقع في ٤ يناير سنة ١٨٩٢ (٤ جادى الثانية سنة ١٣٠٩) زال عن الامير المشار اليه ما كان ممًّا بمزاجه الشريف من الانحراف الحقيف وعادت اليه العافية التامة فاراد ال يبارح القصر المخديوي ويتنزَّه قليلاً خارج ذلك القصر فاشارت عليه الاطبآء بالعدول عن العزم وملازمة القصر يوماً او يومين رغبةً في زيادة التحفظ والتحرُّز

فامتثل رحمه الله الى هذا الرأي لما راى فيه من الاصابة والاصالة

وفي يوم الثلاثاء ٥ يناير (الموافق ٥ جادى الثانية) عاد الامير فشعر بشيء خفيف مما كان يشعر به من الالم قبل اليوم البارح فكاشف الاطبآء بالامر فعالجوه بالوسائل الطبية ولكن ذلك لم يمنع اشداد انتكاس الدآء فقضى الامير ليلة الاربعاء على طُولها الشتائي وطولها المرضي واصبح النهار وهو يشعر بزيادة الألم واشتداد وطأة المرض عليه فاجتهد الاطبآء في تقفيف الآلام ومداواة الدآء ولكن على غير جدوى وفي اوائل ليلة تقفيف الآلام ومداواة الدآء ولكن على غير جدوى وفي اوائل ليلة الحميس كانت حالة الامير قد زادت اضطراباً وارتباكاً رغاً عن الوسائل التي اتخذها الاطباء وبعد منتصف تلك الليلة بقليل دعت الحالة الى تشكيل لجنة طبية استشارية فدعي كل من الدكتور كومانوس والدكتور هيس لقيامها من مصر الى حلوان على جناح السرعة فسار بها والدكتور هيس لقيامها من مصر الى حلوان على جناح السرعة فسار بها قطار خصوصي عند الساعة الرابعة (على حساب الميقات الافرنكي) من بعد منتصف تلك الليلة فشاهدا الامير في حالة اضطراب شديدة وهو يشكو

ويتألم من صعوبة التنفس فهالها هذا الامر واندهشا من بلوغ الشدّة الى تلك الدرجة ثم اسرعا بوصف العلاج الذي اقتضته حالة المرض وعادا الى مصر بعد ان مكثا برهة بجانب الامير وعند الساعة الاولى من بعد ظهر يوم الخنيس المذكور عاد الطبيبان الموما اليها الى حلوان فعاينا ان حالة الامير زادت عن قبل نقدماً الى جهة الخطر بما قطع آمالها من الشفاء على ان ذلك لم يمنعها عن متابعة المعالجة ولكن واأسفاه على غير فائدة الى ان كانت الساعة ٧ والدقيقة ١٧ (على حساب الميقات الافرنكي) او الساعة ١ والدقيقة ٢٥ (على حساب الميقات الافرنكي) ٧ يناير سنة ١٨٩٢ (الموافق ٧ جادى الثانية سنة ١٣٠٩) وحينئذ انقضى الامر وانظفاً نور حياة الامير بخروج السر الالهي فصعدت روحه الظاهرة الى الله ذي الجلال والكال راضية مرضية بما وفقها الله سبحانه وتعالى الى الله ذي الجلال والكال راضية مرضية بما وفقها الله سبحانه وتعالى الى النه ذي الجلال والكال راضية مرضية بما وفقها الله سبحانه وتعالى الى النه من المبر والاحسان وارشدها الى عملة من الخير والمعروف

وما فارقت روج المفقيد جسده حتى قامت قيامة الاحزان وثارت ثورة الانتجان داخل القصر الخديوي الذي كان فيه عدد غير قليل من كبار القوم ذوي المراتب السامية والمناصب العالية نذكر منهم حضرة دولتلو البرنس حسين باشا كامل شقيق الفقيد العزيزوحضرات النظار الكرام وفي مقدمتهم رئيسهم عطوفتلو مصطفى باشا فهمي وكلاً من الماركيز دو ريفرسو قنصل جنرال دولة فرنسا ووكيلها السياسي والسير افلن بارنج قنصل جنرال دولة أنكلترا ووكيلها السياسي وغيرهم فأدهشهم المصاب واثر في نفوسهم دولة أنكلترا ووكيلها السياسي وغيرهم فأدهشهم المصاب واثر في نفوسهم تاثيرًا مبرّحً ولا سيا دولتلو البرنس حسين باشا فان تباريح الأسي قد

فعلت به فعلاً أَليها جدًا خصوصاً ان دولته كان ـ قبل اشتداد الخطر على الفقيد \_ مصاباً بمرض «الانفلوينزا » وكان لم يُشْفُ منه تمام الشفاء

اما مؤثرات الحزن التي استولت على ربة العصمة والعفاف الحرم المصون والكريمتين الكريمتين فلا نتكلم عنها لاكثيرًا ولا يسيرًا بل نترك ادراك عظم ذلك الثأثير الى حكمة القاري

وقد اجتمع مجلس النظار على اثر حصول المصاب ووقوع الخطب وارسل نبي الفقيد بالتلفراف الى سمو الامير عباس باشا خديوينا الحالي (اظال الله بقاء وأمد ايامه) في مدينة فينا (عاصمة بلاد النمسا) والى جلالة سبدنا ومولانا السلطان الاعظم ثم الى جميع مديريات ومحافظات القطر المصري وقرّر بعد ذلك كيفية السير في تشييع الجنازة وما لبث الحبر ان انتشر بالتلفرافات في جميع عواصم المالك ومدنها الشهيره فكان له وقع مؤثر في نفوس الكبراء والعظاء من ملوك وامراء ووزراً وسفراً وغيرهم كما الدت ذلك الانباء البرقية التي وردت علينا متوالية متتابعة على اثر حلول الحدث ذلك الانباء البرقية التي وردت علينا متوالية متتابعة على اثر حلول الخطب المفعم وحصول الكرب المصدع

وما ذاع خبر المصاب في داخلية البلاد حتى توالى وفود الوفود من كل صوب وناحية من انحاء الوجهين البحري والقبلي وحتى غصت بهم مدينة حلوان وعاصمة القطر وكلم بين مسلوب قلب وفاقد لب من عظم هول الحادث الفجائي

وما صبح صباح يوم الجمعة الواقع في ٨ يناير حتى أُطلقت المدافع من قلاع العاصمة وحصونها على طريقة مؤثرة تزيد نار الاسي اشتعالاً واضطراماً اذ كان بين كل طلقة وأُخرى بضع دقائق كما هي العادة المتبعة في إعلام الناس بحلول خطب جلل واستمرَّ اطلاق المدافع من الصباح الى الساعة ١١ قبل الظهر وكانت اعلام القنصليات منكسة والمجامع والاماكن العمومية مقفولة والبورصات والمحال التجارية خالية من الاعمال والعمال وغراب الحزن ينعب في كل نادٍ ومنتدى بما يزيد الاشجان هيجاناً في قلوب الجميع

اما رؤساً الجيش المصري وجيش الاحالال وقوَّاد الشرطه فكانوا منذ الصباح مشتغلين باتخاذ وسائل التأهب الهسير في تشبيع الجنازة على النمط الذي قرَّره مجلس النظار في ليلة ذلك اليوم وهو مبين بشرح واف وبيان كاف في اقوال الجرائد المثبتة في بابها

و بعد وقوع هذا المصاب الألم بقليل زمن أخذ الناس يتعسد أون السباب الوفاة ويذهبون بشأنها مذاهب مختلفة وانبرى كثيرون منهم يخطّئون الاطباء الذين كانوا متولين معالجة الفقيد رحمة الله عليه ويسلقونهم بألسنة حداد و ينسبونهم تارة الى القصور وطورًا الى التقصير ومرة الى غير ذلك مما افسح مجالاً واسعاً لتضارب الظنون واوسع مقاماً فسيحاً لتباين التخامين حتى اتصات الاشاعات بكبار رجال الحكومة السنية فارادوا وضع حدّ محدود لما كان كثير التداول على السنة الناس بموفة اسباب الوفة فقرر مجاس النظار في جاسة يوم الاثنين الواقع في ١١ يناير سنة ١٨٩٢ تشكيل لجنة طبية لتحقيق اسباب الوفاة برئاسة سعادتلو روجرس باشا وعضوية كل من سعادتلو ابرهيم باشا حسن وعزتلو محمد دري بك واثنين من الاجانب وها الدكتور بينيه والدكنور و بلد وقسد اظهرت الجرائد

المصرية عموماً ارتياحاً زائدًا الى قرار مجلس النظار المشار اليه وقالت عند اظهار استحسانها له ان مجلس النظار قد اصاب في تشكيل هذه اللجنة لانه ان لم تطلب الحكومة اجراء تحقيق اسباب الوفاة طلبته الامة وان لم تطلبه الامة طلبته الدولة العلية وائ لم تطلبه هذه طلبته كل دولة لها شان في مصر

وقد طلب مجلس النظار على اثر صدور القرار المشار اليه الى كلّ من الدكتور كومانوس والدكتور هيس ان يقدّرِما نقريرًا بما عايناه اثناء مرض الفقيد فحررا التقرير الآتي تعرببه وهو

بناء على طلب عطوفتكم منا ان نوضح راينا في موض الحضرة النخيسة الخديوية ووفاتها نتشرف بان نعرض لعطوفتكم ما ياتي

يوم الخميس في ٢ ينا ير الجاري الساعة الوابعة صباحا استدعينا في فطار مخصوص لمشورة طبية بين يدي سموه في حلوات فوصلنا الى هناك الساعة الخامسة ونصفا صباحا فاستقبلنا سعادة الدكتور سالم باشا طبيب سموه الخاص واوضح لنا بكلام وجيز ان سموه أصيب منذ ثمانية ايام بالنزلة الوافدة وكان سيرها الى مسام تلك الليلة طبيعيا وانما في الليلة البارحة كانت الحمى قد ازدادت فبات سموه ارقا يشكومن ثقل في التنفس مع ألم في الجانب الايسر وانه حُمَن بالمورفين لتسكين الالم

و بعد هذا الايضاح دخلنا الى مخدع المريض فدُهشنا عند رؤية سموه في حاله تنذر بالخطر وهيئته العمومية متغيرة ولونه اصفر وعيناه ذابلتان وجنابه متكي في سريره على فراعي خادمين وعسر التنفس ظاهر جلياً عليه ولم يكن يدرك تمام الادراك لما هو حوله وكان يشكو خصوصاً من عدم رؤية النور، فوجدنا درجة الحرارة ٤٠ والنبض زائدالسرعة وشديد الضعف ببطل بسهولة وثم بحثنا في الجسد فوجدنا كمية غير قليلة من الارتشاح الشعبي الرئوي من الرئة اليسرى وخراخر شعبية في الرئة اليمنى ومع السلامة فلذلك الرئوية ثقيلة الا انها هي لا توجب الاعراض الدماغية التي كانت ظاهرة حينئذ فلذلك

وجهنا انتباهنا الى اعضاء اخرى وخصوصاً الى حالة الكليتين فسالنا الطبيبين اللذين كانا يتوليان المعالجة عن صفة البول فقيل لنا انه لم يكن فيه شي عنير طبيعي

ولما انتهينا من البحث على ما نقدم وصفنا علاجاً شديداً ومناسباً لتشغيصنا وذهبنا الى القاهرة اللاهتمام بمرضانا ثم العودة الى ما بين يدي سموه وقل رجعنا الى حلوان نحو الساعة الاولى بعد الظهر شق علينا جداً اننا وجدنا حالة سموه قد صارت ارداً وان اعراض جانب الصدر قد اشتدت ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان الاعراض الدماغية بلغت درجة اليا س فاتضح لنا جلياً من هذه الاعراض الاخيرة تسمم الدم بواسطة البول واضطررنا حينئذ ان نصر على رؤية البول وعند ذلك قيل لنا ان سموه لم ببل منذ السهرة فادخلنا المجس حينئذ واستخرجنا بواسطة القساطير كمية من البول الاسمر الداكن وتبين بعد تحليلة تحليلاً كماوياً ان فيه كثيرًا من الالبومين (الزلال)

فاثبت لنا ذلك طبيعة المرض بوجه اكيد وهي ان سموه اصيب على اثر النزلة الوافدة بذات رئة معدية مخلطة بالتهاب الكليثين كذلك وانه في مثل تلك الحال لم يبق امل بالشفاء . غير ان ذلك لم ينعنا من استعالـ انفع وافضل الوسائط التي هذانا العلم اليها ولكنها ذهبت سدّى والسفاه

وقد شاهدنا بالاسف الشديد الوفاة التي نتجت عن ذلك في الساعة السابعة وربع من المساء هذا ولنا الشرف ان نكون لعطوفتكم الخادمين الامينين

الدكتور كومانوس الدكتور هيس

صح — لما كنت ذاهباً من حلوان نحو الساعة الثامنة صباحاً رغبت الى سعادة الدكتور سالم باشا ان يتكرّم باخبار عطوفتلو رئيس مجلس النظار ودولتلو البرنس حسين باشا بالحالة الخطرة التي كان سمو الخديوي فيها الدكتور كومانوس

وقد طلب ايضاً مجلس النظار الى كل من الدكتور سالم باشا سالم والدكتور عيسى باشا حمدي ان يقدّما لقريرًا بالشان المتقدم ذكره فلم يشأ سعادتلو سالم باشا ان يشاركه في تحرير لقريره مشارك لاسباب لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم و بعد يومين قدم سعادته التقرير الآتي نصه

في يوم الجمعة اوّل ينايرسنة ١٨٩٦ الموافق غرة جادى الاخرى سنة ١٣٠٩ كنتُ بمصر حسب التصريح الصادر لي بذلك فبلغني من الخارج ان الجناب العالي الخديوي لم يوّد صلاة الجمعة بمسجد حلوان حسب عادته الشريفة فتوجهتُ الى حلوان فورًا لعبادة جنابه حسب العادة فوجدتهُ داخل السراي منحرف السحة وقد تعاطى شربة من المياه المعدنية صباحًا قبل وصولي و بالبحث وجدت الله الحرارة ارتفعت اذذاك الى ١٩٢٢ درجة مع سعال خفيف وسرعة خفيفة في النبض واخبر في جنابه العالي انه شاعر بانحراف في صحنه منذ يومين و بالقرع والسمع على الصدر لم يوجد غير خراخر شعبية خفيفة وتلك الاعراض هي اعراض النزله الوافدة فاشرت لجنابه العالي بتعاطي علاج معرق خفيف وهو منتوع زهر البنفسج والتدثر جيدًا مع الحمية والتزمت ان ابيت بحلوان في اللوكندة تحت الطلب

وفي صباح يوم السبت (٢ يناير )عدت جنابه الفخيم و بحثت عرف حالته فوجدت ان الحرارة تزايدت يسيراً فبلغت نحو ٢٠ ٢٠ و بعص خطوط فرنبت لجنابه العالي العلاج المعتاد ان اعطيه في هذا المرض وهو الكينين بصفة برشان مع جرعة من يبكر بونات الصودا والمانيزا السائلة • ثم وجدت الحرارة وقت عيادته في المساء نحو ٣٨ درجة و بعض خطوط فاشرت بالاستمرار على ذلك العلاج

وفي صباح يوم الاحد (٣ منه ) الساعة الثامنة افرنكي عدت جنابه النخيم فوجدته مستريحاً بالنسبة الى ماكان في اليوم الماضي والحوارة ٢٢ ا٢٦ درجة والسعال على حالته فوصفت الكينين في برشان مثل اليوم السابق و بدل الجرعة وصفت استعال ماء و يشي مع باللبن وشراب الكودابين وهذه المعالجة هي عين المعالجة التي عولج بها منذ نحو سنتين حين أصيب جنابه العالى بالنزلة الوافدة عيها

وفي صباح يوم الاثنين (٤ منه) انحطت الاعراض بالكلية لقر بياً وهبطت درجة الحرارة الى ٣٧ وتناقص السعال ايضاً حتى ان جنابه النخيم كان قد عزم على الخروج سيلح هذا اليوم فاشرت عليه بالاعنكاف تحفظاً وتجنباً لحصول نكسة مع الاستمرار على تعاطي ماه و يشي واللبن وشراب الكودابين

وفي صباح يوم الثلاثاء (٥ منة ) الساعة ٨ افرنكي وجدت حين عيادتي لجنابه العالي ان الحرارة عادت فبلغت ١٠ ٣٨ مع فتور في الجسم واما السعال فلم يزدد بل بقي على حاله ٠ و بالبحث على العلامات الطبيعية بالقرع والسمع لم يوجد الا بعض الخراخر الشعبية فتحقق لي جصول ثوران ثان اعني ابتداء نكسة فرتبت لجنابه العلاج الابتدائي اعني استعالب الكينين ثانياً مع ماء ويشي وشراب الكودابين واللبن والحمية القوية اي تعاطي الامراق والا لبان فقط ، وفي مساء هذا اليوم ازدادت الحرارة ثانية وذلك في الساعة الثالثة افرنكي بعد الظهر حتى بلغت المحام و بعض خطوط واستمرت المعالجة السابق ذكرها

وفي صباح يوم الاربعاء (٦ منه منه عندت جنابه كالعادة فوجدت حالته مثل ما كانت في صباح يوم الثلاثاء ودرجة حرارته ٢٠ ا ٢٧ ومعه امساك وآلام في الراس فاشرت باستعال ورقتين من ملح السدلس و بعد تاثيره يستمر على المعالجه السابقة

وفي مساء يوم الاربعاء المذكور الساعة السادسة افرنكي اي بعد الغروب بنصف ساعة لقربها عدت جنابه النحيم فاخبر في ان السدلس سهل معه اربع مرات وانه داوم على المعالجة وان الم الراس زال نقر بها وكان جنابه يخاطبني وقتئذ وهو مضطجع على سريره متمتعا بجميع قواه العقلية وبالبحث بالقرع والسمع وجدت بعض خراخر شعبية واما التنفس الزئوي فكان على حالته الطبيعية من امام الصدر والخلف بلا ادنى اصمية ولا الام ووجدت درجة الحرارة مرتفعة عاكانت صباحاً اي انها بلغت الهم المحالجة السابقه واما السعال فكان كاكان فاشرت على جنابه بالاستمرار على المعالجة السابقه

تم انه في اليوم عينه الساعة الثامنة افرنكي مساء عدت لاخبراغا الحرم الدوبتجي افي سابيت بمنزل ولدي بحلوان وليس باللوكاندة مثل الليالي السابقة ليكون ذلك معلوماً وكذا لعيادة جنابه الفخيم فدخل الاغاثم عاد بعد برهة وقال في ان جنابه دخل الفراش النوم وهو مستريج ولا لزوم لدخولي الان الى جنابه فتوجهت الى منزل ولدي في الجهة الشرقية في حلوان و بقيت هناك تحت الطلب، وفي الساعة الرابعة نقر يباً بعد نصف الليل اتافي احد الجاويشية المراسلة يدعوني الى السراي حسب الامر فلا اتيت باب السراي أمرت بالانتظار ساعة نقر يباً ولما استفهمت عن سبب استحضاري أخبرت ان صحة الجناب العالي متغيرة جداً وقيل لي انه قد ارسل قطار مخصوص لاستحضار كل من الطبيبين المذكورين امرت بالدخول لمغاينة حال الجناب العالي، فاندهشت عند حضور الطبيبين المذكورين امرت بالدخول لمغاينة حال الجناب العالي، فاندهشت عند

رو ية سيدي وولي نعمتي من الحالة التي وجدته فيها حيث ظهر لي بالبحث انه سيف حالة تخدّر زائد وضيق في التنفس وانحطاط كلي في القوى وخواخر صدرية وكانت الحرارة تبلغ عدرجة واستفهمت من سعادة عيسى باشا الذي كان مقيماً عند جنابه في هذا الوقت وكان يعالجه بمعرفته فاخبرني انه استعمل له الحقن تحت الجلد بالمورفين لاجل تسكين الالم الجنبي وان هذه الحالة طرأت في الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر وانه اجرى جميع ما في جهده من المعالجات والمسكنات وغيرها وسالته عند ذلك عن حالة البول فاخبرني انه ليس هناك شيء مخالف وقيل لي من داخل السواي انه لما ثقلت الحالة واشتد الامر اقتضت الحال طلبي مع الطبيبين المذكورين آنفاً

وحيث كان قد تحقق لي بالبحث طروء مضاعفة شديدة خطرة لحالة المرض وهي الالتهاب الشعبي الرئوي سيما في الجهة اليسرى اتفقت مع سعادة عيسى باشا بالاسراع اولاً في الحجامة الْجَافة على قاعدة الضدر مع استعال الادوية المقوية للقلب وبالفعل شرَّع في اجراء الججامة بيده في حضوري ، وفي تلك الاثناء حضرالد كتور هيس والدكتوركومانوس بعد دخولي بنحو ثلث ساعة . ثم بحثا عن الحالة بعد ان اخبرتهما عن سير المرض و بعد ذلك انتقلنا نحن الاربعة الى اودة اخرى لاجل التروي واعطاء القرار اللازم وقد اخبرتهم بسير المرض وما اجر يته من المعالجة من ابتداء حدوث الى غاية الساعة السادسة افرنكي من الليلة التي كـنا فيها واخبرتهما ايضًا محضور عيسى باشا بماكان قد اخبرني بــــــ مــــــــ المعالجات واستعمال المسكنات التي اجراها هو من وقت طروء هذه المضاعفة الخطرة من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي مساء • وحينئذ قرراينا جميمًا على تشخيص الالنهاب الشعبي الرئوي خصوصًا في الجهة اليسرى كأكنا قد شخصنا من قبل مع ارتفاع زائد سيف درجة الحرارة وانحطاط في قوى الغلب وان هذه الحالة خطرة وتحناج الى اجراء معالجة محولة على الصدر بالحجامة الحجافة القوية بواسطة احد التمرنين سيفذلك وهو المسيوموللر وباستعال الكافيين بصفة جرعة من الباطن لتقوية ضربات القلب مع وضع حراقـــة عريضة على المجهة الخلفية اليسرى من الصدر ولما عرضت على المجلس الطبي (القنسلتو) الذي كـنا غية استعال بيكلور ور الكينين بصفة حقن تحت الجلد ترجج استعال الكافيير*ن والحرافة* على الصدر وقد كان واستحضرت جرعة الكافيين واستعملت مع بعض المنبهات الاخرى كالاثير بالخقن تنحت الجلد ووضعت حراقة عريضة على الصدر من الجهة اليسري الخلفية

ونقرر ايضاً الاخبار رسمياً بحالة الخطر في هذا الوقت وإعادة المجلس الطبي ثانياً وقت الظهر بعد احضار المسيو موالر الى حلوان واجراء الحجامة المجافة بالطريقة التي نقررت ولازمت جنابه العالي مع سعادة عيسى باشا لتنفيذ قرار المجلس الطبي وترك الدكتور هيس والدكمتوركومانوس السراي للتوجه الى القاهرة • وحضر المسيو مولار الساعة الحاديه عشرة افرنكي ثقر ببا واجرى الحجامة الجافة من امام الصدر وخلفه وجانبه من الجهة اليسرى بكل قوة ودقة · وعند الظهر فقد الجناب الخديوي الوجدان نقرياً وكان ذلك قد ابتدا فيه تدريجًا من صباح يوم الخميس قبل انعقاد المجلس الطبي الاول بل وقبل دخولي عند الجناب العالي وفي الساعة الاولي نقر بِمَّا بعد الظهر من يوم الخميس المذكور حضر حضوة الدكتوركومانوس والدكثورهيس وبجثنا جميعاعن الحالة ثانية فراينا انها لم تزل متزايدة • في الخطر واتضحت لنا اعراض التسمم البولي فبحثنا حينئذ بالدقة عن حالة المثانة والمجارسيك البولية فوجدنا ان البول محنس و بوضع القساطير المرنة في قناة مجرى البول وجد ان الغدة التي امام المثانة (وهي المسماة بالبروستاتا) وارمة ورماً زائدًا ولم يمكن دخول تلك القساطير المرنة فاستحضرت قساطير فضة خصوصية واستخرجت كمية مرس البول الاحمر الداكن بزيادة عن الحالة العادية وكان ذلك الساعة الثانية ونصفًا بعد الظهر. وحينتُذ انضح لنا ان البر وستاتا كانت مربضة من مدة ولم اعلم بذلك الى ذلك الوقت ولابما كان جارياني شانها من المعالجة او عدمها ولا بد ان الكليتين والمثانة كانت في حالة التهاب وفي ذلك الوقت عرضت هذا الامر على اعناب دولتلو عصمتلو ولية النعم • ثم كشفنا عن حالة البول لنعلم هل به زلال ام لا فانضح اخيرًا ان به زلالاً وعند ذلك قورنا جيمًا رفع الحراقة واستعال ألكافيين حقنا تحت الجلد وكذا الاثير والكينين والمنعشات الالكولية والمسهلات الشديدة والثلج على الراس لمقاومة التسم البولي واحداث التحويل على القناة المعويسة ونقو ية الغلب. وفي هذه الجلسة نفرر الحفن ببيكلورور الكينين الذي كسنت قد عرضته على الجلسة السابقة. وفي الساعة الخامسة ثقر يباً حضر حضرة الدكتور ويلد والدكتور امبرون والدكتور بينيه علاوة على اعضاء المجلس السابق ذكرة وذلك بامر يجلس النظار فترروا الاستمرار على المعالجة وداومنا عليها الى آخر الوقيت . ومع ذلك فلم تفد هذه المالجات شيئاً حتى نفذ امر الله وكان امر الله قدرًا مقدورًا

#### خلاصة

يتضع من تلاوة هذا النقرير · اولاً ان المغفور له مولانا الخديوي كان مصاباً بالنزلة الوافدة ( الانفلينزا )

ثانياً · ان هذا المرض سار سيرة الاعنيادي الطبيعي من ابتداء ظهوره الى غاية الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء في ٦ يناير سنة ٩٢ ثالثًا · ان الحالة الخطرة طرأت من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء المذكوركما اخبرنا بذلك سعادة عيسى باشا

رأبعاً . انه في فجر يوم الخميس عند دخولي لمشاهدة الحالة المضطر بة التي قد طرأت على الحضرة النخيمة الخديوية شخصتها مع سعادة عيسى باشا بانها حالة التهاب شعي رئوي وقد صادق على ذلك نفس المجلس الذي اجتمع بعد ذلك بثلث ساعة لقريباً خامساً - وقت انعقاد المجلس الثاني في الساعه الاولى بعد الظهر من يوم الخميس اتضح لنا جميعاً انه كان هناك مرض في المجاري البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم عندي مطلعاً من قبل بل أختي عني

سادسًا على رأيي ان المضاعفة الخطرة الذي كُثيرًا ما تطرأ في اثناء سير موض الانفلينوا قد ساعد على اشتدادها مرض الحجاري البولية والبروستاتا . انتمى

اما سعادتلو عيسى باشا حمدي فلم يقدم نقريره لمجلس النظار فاتخذ الناس امتناعه عن نقديم نقريره ذريعة الى التعنيف ووسيلة الى التنديد كا نطق بذلك لسان الجرائد المحلية على اختلاف نزعاتها اما نحرف فلا نبدي من عند انفسنا رأياً من الارآء لا في التصويب ولا في المخطئة بل نترك ذلك الى حكمة الاظباء والواقفين على دخائل الشؤون وحقائق الامور فهم ادرى منا وأولى بمثل هذا الحكم

### اقوال الجرايد المصريه

### ﴿ جرائد عربية ﴾

قالت جريدة «المحروسة» بلسان العاجز موَّلف هذا الكتاب وذلك بعددها الصادر في ٨ يناير سنة ١٨٩٢

### خطبجلل

ننعي الى الفضل وآله · والنبل ورجاله · والحكم ونصرائه · والحزم وظهرائه · والجلال وذويه · والكمال وبنيه · فقد المولى الكبهر · والامير الخطير · رافع لوا ، الانصاف · ومبدّد غيهب الاعلساف · صاحب الايادي البيضاء والماثر الغراء · سيدنا ومولانا على التحقيق

### محمد باشا توفيق

أُصيب - رحمة الله عليه - بدآء عيآ ٠ لم ينجع فيه دوآ ٠ ولم تنجع في شفائه الاطباء ٠ فتوفاه الله عند الساعة ٧ والدقية ١٧ من بعد ظهر امس في مدينة حلوان ٠ فثارت الاشجان ٠ وسادت الاحزان ٠ وعمت الشكوى ٠ وطمت البلوى ٠ وصرنا لانرى إلا دموعاً مستبقه ٠ وقاو با محترفه ٠ وصدوراً منطبقه ٠ ور ووساً قلقه ٠ فيا لله

وكيف لا تدمي العيون · ونتقرَّح الجفون · من هذا الخطب العظيم · والكرب العميم · وكيف لا نتمزق الضلوع · ويمتنع الهجوع · من هذا الهول الجسيم · والبلاء المقيم · بل كيف لا نبكي بكاءً الحنسا · ونجد سبيلاً

للصبر والعزآء · وقد ثلَّ عرش المجد · وغار نجم السعد · وغابت شمس الرغد · وتاه منا القصد · واستولى النكد · واستعلى الكمد · فواحسرتاه

مضى اميرنا المحبوب · مالك الرقاب والقلوب · فمضى الهنآ · وغاض الصفاء · وأُبدلت الافراح انراحاً · وامتلأت جوانب البلاد نواحاً · واضطربت الافكار · وخشعت الابصار · وحارت العقول · وتولَّى الذهول · وبدت سيول المحاجر · تعرب عا في السرائر والضمائر · فوالهفاه

اجل على فقيدنا المفدَّى يحمد البكاء ولاميرنا العزيز يجب الرثاء فقد كان لنا اباً شفوقاً لا يدع احدًا من بنيه ما لم يكن بعينه مرموقاً فلا عجب اذا بكيناه بكاء مرًا و ونثرنا عليه الدمع نثرًا بل العجب اذا كنا لا نبكيه والغرابة اذا لا نعظم المصيبة فيه وقد غمرنا بعدله إحساناً كنا لا نبكيه والغرابة اذا لا نعظم المصيبة فيه وقد غمرنا بعدله إحساناً لا نرى له مدى الزمان فقداناً واولانا من فضله بياناً ويرفع لنا في كل يوم شاناً و نقدًم له عليه شكراناً وسواء كان في الحياة و بعد المات فوارحمتاه

كان — يارحمهُ الله — سيدًا مهاباً وقورًا · سندًا مقدامًا غيورًا · اميرًا خطيرًا جليلاً · راعيًا صالحًا نبيلاً · كبير الهمة · ثابت العزمة · عالي الحكمة · ذا نفس أبيَّة · ونيَّة نقيَّة · وطويَّة نقيَّة · سامي الفهم · واسع العلم · كثير الحلم · نبيل العزم · جزيل الحزم · فوا أسفاهُ

قد تولَّى الأريكة الخديوية — تغمدهُ الله برحمته ورضوانه واسكنهُ فسيح جنانه — في عام ١٨٧٩ فساس الرعية بالعدل والقسطاس وأَضاءً في سبيل نقدعهم كلَّ نبراس • فتدرَّجوا في مدارج النقدم العصري ورقوا في

مراقي الترقي الادبي والمادي اذ اكثر بينهم عدد المدارس وكان له الساعد الاول في رفع منارها وتعظيم اثارها واعنفي اعنناء زائدًا بتحسين حال الرعية فازال عنهم كثيرًا من الاحمال الثقيلة التي كانت ملقاةً على عوائقهم كإلغاء بعض الضرائب وتخفيف البعض الآخر وغير ذلك من انواع الاصلاح وضروب التحسين فبلغت مصر في ايامه السعيدة مبلغًا من النقدم يسر احباءها ويسي على اعداءها وذاق المصريون حلاوة حكم اميرهم وعلوا بمقاصده النبيله نحوهم فاوقفوا قلوبهم على حبه وعقدوا نواياهم على ولائه وظلُّوا بفضله معترفين ومن بحر عدله مغترفين الى ان فاجاً هم خبر وفاته وأ فول بدر حياته فكبر عليهم المصاب وعظم الامر واشتد الكرب وقامت قيامة النياحة وكان الهول هولاً صيَّر سواد الرؤوس بيضاً وبياض الوجوه سودًا وهوَّن المصائب وشيَّب الذوائب

وقد كانت صحنه اخذة باسباب التحسين لغاية يوم الثلاثاء حيث انتكس الدآء وعزَّ الشفآء قلم تدفع الاطبآء مقدورًا ولم يمحوا ما كان من القضاء مسطورًا فقضي الامر ونفذ سهم الغدر فات ماسوفاً عليه في الوقت والمكان السابق ذكرها آنفاً وكان ما كان وما هو كائن للآن من ثورة الاحزان وهيجان الاشجان

وعند الساعة ١٠ من مساء امس اجتمع النظار وقرروا ارسال نعيه بالتلغراف الى جلالة مولانا السلطان الاعظم والى سمو والده اسماعيل باشا الحديوي السابق في الاستانة العلية والى نجليه الكريمين البرنس عباس باشا والبرنس محمد علي بك في فيناً

وفي صباح هذا اليوم كان الخبر المشوَّم قد ملاً جوانب العاصمة وسائر بلاد القطر المصري انتشارًا فاقفل التجار مخازنهم وامتنعت الناس جميعًا عن الاشفال لا في المحلات العمومية ولا الخصوصية وغصَّت الطرُق والشوارع العمومية بجاهير الناس يتوافدون من كل جانب

و بعد ظهر هذا اليوم بقليل جي عنعش الفقيد المفدَّى على قطار خاص من مدينة طواف الى سراي عابدين بكل تعظيم وتكريم وكانت جميع الشوارع التي مرَّ فيها النعش غاصة بالعدد الكثير يهمي من عيونهم الدمع الغزير

وعند الساعة ٢ بعد الظهر سير بالجنازه على الترتيب الذي اقرَّ عليه مجلس النظار وهو

ا الكفارة ٢ الجيش ٣ ارباب الاشائر ٤ الفقها، ٥ تلامذة المكاتب الاهليه ٢ الامراء الاوربيون والاهالي ٧ موظفو الحكومة العظام ٨ قضاة المجالس المخلفظة والاهلية ٩ مديرو صندوق الدين والسكة الحديد والدائرة السنية والدومين ١٠ الروَّساء الروحيون ١١ المتناصل الجنزالية ١٢ النظار ١٣ برنسات العائلة الخديوية ١٤ منلا افندي مصر وشيخ الجامع الازهر والمفتي والعلماء ١٥ حملة المقائم والمباخر ١٦ اولاد الكتاب والمنشدون وحملة المصاحف ١٧ النعش ١٨ اورطة بيادة

وكان يحيط بالجنازه من الجانبين البوليس والجيش وكان الاحنفال بكساوي التشريفة وكان المسير بالجنازة من سراي عابدين عند الساعة ٢ بعد الظهر كما نقدم الذكر الى شارع عبد العزيز الى شارع العتبه الخضراء الى الموسكي الى السكة الجديدة الى العفيفي على النمط السابق الاتيان على ذكره

وكانت الاقوام متزاحمة والاقدام متراكمة والطرُق والشوارع: عاصة بالروائح والغوادي وفي القلوب جمرات من الحزن لا تطفئها عبرات المحاجر. وعلى الوجوه علائم الاسف لا تخفى على عبون النواظر والكل يتنفس الصعدآ، ولا يجد سبيلاً للصبر والعزآء

وكيف نلتمس على هذا الخطب الجلل صبرًا جميلًا وعزامً طويلًا وهو الامير الذي لم يدع شاردةً من المراحم الا ادناها ولم يترك غادرةً من المكارم الا احصاها فالان يحق للعيون ان تدمع وللقلوب ان تفجع وللابصار ان تخشع اسفاً على أفول بدر الكمال ولهفاً على ذبول زهر الجلال وحزناً على غروب شمس الافضال

ونحن اليوم بين قلب حزين ودمع سخين لا نجد في التأبين غير العبرات بدل العبارات ولا نرى في التعزية غير البكاء بدل الرثآء كيف لا وكلما قبضناعلى القرطاس كادت ان تحرقه حرارة الانفاس وكلما تحر كت عوامل البنان سكنته فواعل الاحزان فلم نر بدا من الاقتصار انقيادًا لحكم الاضطرار تاركين الاستيفاء الى حينه

ونختم المقال في هذا المجال بالتضرع والابتهال الى الكريم المتعال ان يهمي على الفقيد المفدَّى غيوث الرحمة والرضوان وسحائب الاجر والغفران وان يجسن اليه في مماته كما احسن الينا في حياته

ونثقدَّم بعد ذلك برفع مواجب التعزية على اكفَّ الحَضوع والحَشوع الله مقام حضرة ربة الحدر والصيانة وعقيلة المجد والرصانة الحرم المصون والى مقام صاحبي السمو والفخامة النجلين الكريين وسائر العائلة الحديوية الفخيمة سائلين الله عزَّ وجلَّ ان يلهمهم نعمة الصبر و يعظِّم لهم بفقده من يدالاجر

وقالت جريدة « الاهرام » بعددها الصادر بناريخ ٨ يناير

### سبحان اكحي الباقي

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر طلع على مصر صباح اليوم عاطلم ضحاها وودّالناس معه لوطال ليلها وامتدّ دجاها ينعي الى رجالها خطب فقيد نقومت لمنعاه الاضالع وفقد عظيم ارتجت لوقعه القلوب واستكت لمنعاه المسامع فقامت تندب بفقد اميرها الكريم على توفيقها الحبوب وتبكي على عزيزها العظيم بما استنزف شؤون الكريم على توفيقها الحبوب وتبكي على عزيزها العظيم بما استنزف شؤون المدامع واستدر حبات القلوب وكيف لا يبكي الوطن على من كان له ابا شفوقا بل كيف لا تسفح عين العدالة والمكارم على من كان لها خدنا ورفيقا بل كيف لا يندبه وطن ساوى بعدلة بين جميع سكانه حتى ذهب كرياً مندوباً ينشده الحال بلسانه

فكنت لناشئهم اباً ولكهلم اخاً ولذي الثقويس والكبرة ابنا فلتبك عليك البلاد ياتوفيقها عدد انعامك وعدلك ولتنتحب عليك قلوب ابنائها بمقدار ما خزنت فيها من حبك وفضلك فانها لو بكتك بما لك في نفوسها من الفضل والمكارم · اذب ما رأينا مقلة الا وهي دامعة ولا مدمه الا وهو ساجم · فعليك رحمة ربك من ذاهب ذهبت الاكباد على اثاره · وفقيد فقدنا الصبر من بعده فحل محله شديد تذكاره · وكريم تولت المكرمات لما مات · وواعظ مرشد هدي الناس في الحياة حتى هداهم يف المات · فأي آثار فضلك لا يهدبون بعدك · وانت لم يطلبوا منك محمدة وعدلا المات · فأي آثار فضلك لا يهدبون بعدك · وانت لم يطلبوا منك محمدة وعدلا الا وجدوها عندك · بل اي فضائلك ينساها الناس · وقد كنت لهم اباً رحياً كما انت ابو العباس · أمحاس فضلك · ام ما تر عدلك · ام فيض مراحمك · ام غزارة مكارمك · ام حسن اخلاقك · ام كرم اعراقك

ائي الفضائل منك نندب فقدها يا ابن المكارم يا ابا العباس فلقد حويت من المحاسن مثلما جمعت جميع الناس لفظة ناس فقل لمصر الان ان ترثيك بعد مدائحها ولشعرائها ان تجود في تأيينك ان كنت ابقيت لغير الحزن مجالاً في قرائحها وللاقلام ان تبكيك بدمع محابرها وللكتاب ان تنفجع عليك بما يسود وجوه دفاترها فلقد طالما بيضتها بمحاسن اعالك ومعاليك فصار يحق لها ان تلبس اثواب الحداد من خط مراثيك فانك الراحل الذي لم يجعل مطاياه غير القلوب والمودع الذي لم يترك للناس زادًا غير اكباد ملتهبة ودمع مصبوب فنعن نودعك بما ابقى فقدك في نفوسنا ان كان فيها بقية ولا نزال نذكر رزيتنا فيك معامثالها ان كان يوجد مثلها رزية وحمك الله رحمة واسعة عداد حسناتك واجمل الجرك وآجر البلاد فيك بعدد مبراتك وخيراتك فانت الفقيد الكريم في حائل فقدك ووجودك و يومي حياتك وماتك

ثم نتقدم بعدك بالعزاء الى صاحبة الطهر والعفاف والنجلين الكريما اللذين يعز علينا ان نعزيها بك بعد ان كنا نهنيك ببدريها الكاملين ولكن مثل بيتك الكريم من حمل المصائب ومثل آلك المصون من عودته على التقآء الخطوب واستقبال النوائب فاناً عهدنا الصبر على قدر قلب الثاكل كما عهدنا الاجر فيه على قدر المقيد الراحل فايها اعنبرنا فهم اصحاب الصبر الكريم والى ايها ذهبنا فانت الفقيد الراحل العظيم نسال الله ان يعوضهم وايانا جميل الصبر وان يكتب لك بما نقدم من عدلك منهد الاجر فانك لم تخل قلباً من المسرة حيف حياتك ولم تحزن نفساً قط الافي مماتك

ومن يحزن الناس فقدانه يسر ملائك دار النعيم

هذا ما سمحت به بادرة الحزن واجازه على القلم وقع المصاب وهول الفجاءة ووسعه مقام الجريدة وضيق الوقت والصدر منها اضيق والقلب اصغر واحرج وسناً تي غدًا على ترجمة سموه الكريم مع بيات الاحنفال بمشهده العظيم اما اخبار مرضه واعنلاله فمنشورة في صدر المحلية من عدد هذا اليوم ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم

يادهر بع رتب المعالي بعده بيع السماح ربحت ام لم تربح ِ قدّم واخر من تشاء فانه مات الذي قد كنت منه تستمي وقالت ايضاً في (فسم الحوادث المحلية)

لقد ادركت فينا المنايا بثارها وحلت بخطب وهيه ليس يرقع فقد دهانا المصاب فجاءةً واغنيالاً فانه لم يرعلي اعنلال الامير الابضعة

ايام ولم يكن في الحسبان ان تثور العلة ولا ترحم حتى اذا كان الامس اخذت الاسلاك البرقية تنقل الينا شدة وطأة الدا، ولم تأت الساعه الثامنة من المساء حتى وردت الانباء البرقية تترى تشير الى هذا الخطب الذي صدع الاكباد والافئدة فتوافد الناس جماهير الى دار المحافظة يستفهمون ولا سيا القناصل والاعيان ولم يكن عند سعادة المحافظ خبر رسمي ولكن وفرة ورود الانباء أكدت الحادث فابطل اصحاب المراقص مراقصهم وارباب الافراح افراحهم وامست الاسكندرية في الليل الفائت كالسفينة تلطمها الامواج ولا بدع

وضعت الارض فالعباد بها الاطمة والبلاد تلتالم الحرن على الله والحزن مردت الانباء البرقية الرسمية بجلول المصاب فانقضى الليل والحزن شامل والكدر عام

وصباح اليوم لبس الثغر الاسكندري لباس الحداد فنكست في الاعلام واقفلت دوائر الحكومة والبنوكة والبورصات والمحلات التجارية وبرحه في الصباح الى العاصمة كل وجهائه بين وطنيين واجانب وفي مقدمتهم سعادة محافظ الثغر وحضرات حكمدار البوليس ومدير الجارك ورئيس المواني والمناير ورئيسا مجلس الاستئناف المخلط والمحكمة الاهلية وجميع روًساء الاقلام الاميرية وموظفو الحكومة وكلهم بلباس الحزن والحداد اسفا على الامير الذي قضى فتزعزعت اركان البلاد ورن سهم الاسف والغم على فقده في كل فوًاد اما دوائر الحكومة وجميع اقلامها ومصالحها فستبقى مقفلة مدة ثلاثة ايام متوالية

ولد رحمة الله عليه في ١٠ رجب الفرد سنة ١٢٦٩ وتولى الاربكة الحديوية في ٢٦ شهر جونيو سنة ١٨٧٩ وتوفي رحمه الله في ٧ شهر يناير سنة ١٨٩٠ الموافق ٧ شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٩

### وقالت جريدة (المقطم) بعددها الصادر بالناريخ عينه الخطب العميم والمصاب الجسيم

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر استحكم الداء وعز الشفاء ونفذ القضاء فصبرا جميلا اميرالبلاد الذي اوردها موارد الخير والهناء ودفع عنها كل ضيم وبلاء قضى وغادر في القلوب فلولا امير عبس الزمان في وجهه فقابله بهمة امضى من السيف وانفذ من السهم لا يحسب الخطب الجليل جليلا واستعان عليه بالرأي السديد والعزم الوطيد حتى انثنى طرف الزمان كليلا امير رفع رايسة العدل ونشر رواق الأمن فضعت حزون الحادثات سهولا امير ملك القلوب بحبه وفضائله وأسر النفوس بانسه وفواضله فكيف جئته تلقاه حبلا بالندى موصولا ولما صفت له الايام وسالمته الليالي جعل همه ترقية شأن رعيته ورفع مقامها بين ممالك الارض فرفع عنها احمالاً كانت تنو تحتها وسار بها في طريق العمران شوطاً طويلا وفيها الآمال معلقة عليه والنفوس مطمئنة بان ما اولاها من نعمه انما هو مقدمة لخيرات فتوالى و نِعَم لتزايد دنت المنية وحُمَّ القضاء وجفَّ القلم فصبراً جميلاً

وقد كانت صحة الامير العظيم والفقيد الكريم آخذةً في التحسن

يوم الاثنين ثم انتكس عليه الداء يوم الثلاثاء واشتد في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء فاصابته غيبوبة وبقي على هذه الحال الي ان قبضه الله اليه في مدينة حلوان الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين (الصواب الساعة المادسة والدقيقة الثلاثين (الصواب الساعة البرنس حسين باشا وفي الساعة العاشرة اجنمع مجلس النظار وارسل نعبه البرق الى جلالة مولانا السلطان والى جناب والده الخديوي السابق والى سمو البرنسين الكريمين واستدعاها الى العاصمة واقرًّ على الطريقة الواجبة الاتباع في سير الجنازه

ولم يمض الا القليل على وفاته الى رحمة ربه حتى انتشر منعاه في الماصمة وسائر مدن القطر المصري فكان لالك رنة اسف واسى منقت القلوب قبل الصدور وعم الحزن كبار البلاد وصغارها فالأعيان هرعوا من سائر اعلراف القطر الى العاصمه والتجار ابطلوا تجازتهم والباعة اقفلواحوانيتهم وحاناتهم والمراسح أبظلت والافراح بدلت بالاثراج وانتشر الناس سيف شوارع العاصمة مئات والوفا حتى اذا جاء القطر المخصوص ظهر اليوم يقل الفقيد الكريم ضاقت الارض بالجاهير وسارت الجنازة كذلك من سراي عابدين على الترتيب الذي قرره مجلس النظار

(ثم ذَكَرَت الجريدة ترجمة الفقيد –طيب الله ثراه – فضر بنا صفحًا عن اثباتها هنا أكنفآء بما سننشر من تفصيلاتها في بابها)

#### وقالت جريدة ( النيل ) بالتاريخ ذائه

### سجان الحي الذي لا يوت

قل اللهم مالك الملك توثقي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير الك على كل شيء قدير

سمو ولي نعمتنا البرالرحيم بنا المشفق علينا خديوينا المعظم بالامس محمد توفيق الاول هو اليوم الخديوي المرحوم · هو اليوم الفقيد العزيز · هو اليوم ساكن الجنان افتخار رضوان عليه الرحمة والرضوان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

> قمد مات توفيقنا والدائم الله مات الخديو الرحيم البرفظرته

فليهرق الدمع ولتستتبع الآه قدسية ملكيات سجاياه قضى فياحسرة الملك العظيم له ومات فلتندب العلياء علياه فازت بطلعنه الأخرى و يااسفا اضعت تعزي به من بعد دنياه

اي وربك ان خديوينا العزيز · امير مصر المحبوب توفيق الاول قـــد فارق الدنيا مأسوفاً عليه بقلوب الامة مبكى الشائل بدموع الوطن

انتقل الى جوار مولاه طيب الله ثراه واكرم سيفي الفردوس مثواه فترك القلوب تسامى الجيوب ني الانشقاق وودع العيون المندفقة تجاري المهج المحترقة فالتقى النهران دم يراق ودمع مهراق وحق لهول هذا اليوم وناهیك به یوم الفراق

بكينا خديوينا العزيز وانما بكي كل مصري ميرا ووالدًا

ولو ان في الاقدار ما يبلغ المنى تمنى بنوها ان يكونوا له الفدا يعز على الاقلام التي كانت تستمد الخير من آثار حكمته ان تبتلي بصب دموع المداد يوم رحلته رحيل مدهش وسفر بعيد واوب غير منتظر الى يوم موعود

رسم وداع لكن الى الابد · موكب حافل لكنه مأتم سيار · وحزن قهار · وقلوب في نار · وعقول في ابتهار · ودهشة محرقة · وموقف عظيم · الوداع الوداع ايها المولي النعم البر بالأمة · الرحيم بالملة المشفق بالكل · الذي لا نشكو منه الا يوم هذا الفراق الالنيم

فالوداع الوداع على من سهر لياليه لتنام الرعية في مهد امانه واجهد ايامه ليرغد عيش الأمة تحت ظلال فضله واحسانه لقد قضيت عمرك العزيز وحياتك الشريفة واوقاتك الناضرة وشبيبتك الوضاء في توخي الصوالح الوطنية والمصالح الجديه والمنافع العمومية لم تلهك الدنيا بزهرتها ولم تلفتك جلالة الملك عن التماس رضاء الخالق بالاحسان الى الخلائق فلم يسومه منك الاحزنهم عليك وبعدك عنهم وهم في حاجة اليك

الوداع الوداع يامن لم نر من حكمه غير الحكمة ولا من سيرته غير الرحمة فكنت القريب من الضعيف الرفيق بالبائس والعافي عن المسيء المتفضل على المحسن المعزز لابناء الوطن المحب لخير البلاد المعين على السراء والضراء فلنعم سيرتك الجميلة وسريرتك الطاهرة واخلاقك الكريمة ونفسك الراضية ووجهتك المرضية شيم يفنى الزمان وتبقى وثناء تبلى الليالي ويتلى ومحاسن كلما ذكرناها بكيناها وفواضل كلما تأثرناها تاثرنا

بها · فعليك الرحمة والرضوان وغاية الحديث في عالم الامكان كان وسبعان من يبقى وكل شي · فان

نودعك يا خديوينا العزيز بقلوب واجفة وعيون واكفة وافكار مضطربة مضطرمة واذهان مستوحشة مندهشة ونسال الله العظيم ال يجعل لك الفردوس مقرّا والنعيم المقيم مقاماً والرضاء الالهي قريناً انه هو الرؤف الرحيم ونسال الله وهو خير المسئولين ان يعوض علينا معشر المصريين ببقاء سمو خديوينا الاعظم الجديد • فيديم حياته و يعزز نصره و يجعله خلفاً كريماً لسلف كريم وان يديم بقاء العائلة الشريفة الحديوية واركانها سادتنا الفخام وان يثيبهم الاجر الجزيل والعمر الطويل

لقد كانت الامال العمومية قريرة العين بصحة سمو المرحوم ساكن الجنان الحديوي المعظم وكانت القلوب مطمئنة بسن شبيبته واعلدال قواه البدنية .

وكانت مقاصد الاوطان مرتبطة بطول حياة هذا الامير الرحيم الحبوب لكن فاجاتها الاقدار الغيبية بمصاب غير منتظر

كانت مبادئ انحراف صحة سموه مبادئ عادية لا يخشى منها الخطر ولكن اشتد المرض معه في يوم الثلاثاء حتى ان اغلب الناس كان ينتظر خروجه وتشريف ركابه الجليل الى مصر ولكن لم تسمع شدة المرض يوم الثلاثاء بمقابلة حضرات النظار الكرام الذين تشرفوا لاجل الزيارة

ثم تنازلت درجة الحرارة في صباح الاربعاء الى ٣٧ ونصف فقويت آمال الشفاء وكان يردد البعض بان حالة الضعف في فوة فربما تطول الامد

والذي كان يوءكد كون المرض غير مرهوب الجانب انه لم يهتم به حتى لم تعقد جمعية طبية الافي الايام الاخيره

وفي اواخر يوم الاربعاء اشتدت الخرارة ونقلب المرض فبلغت الحرارة بالذات الفخيمة الى واحد واربعين ثم الى اثنين واربعين ودام الخطر فاجتهد الاطباء في تنزيل هذه الحرارة بالمعالجات الا ان سبق القدر غلب عذل التدبير ولا محيض

وفي الساعة السابعة والدقيقة ١٥ بعد ظهر الخميس سادس جمادى الاولى انتقل الى رحمة الله تعالى وكان حاضر وقت الوفاة حضرة دولتلو البرنس حسين كامل باشا الافخم الذي شرف الى حلوان لملازمة سمو اخيه الكريم وفي الساعة السابعة ونصف بلغ الخبر خارج السراي الخديوي وارسلت التلغرافات بالنبي العمومي فقام الذاس مهطعين في حيرة عظمى مقنمى رؤسهم من هول ذلك الصارع الاعظم

وما لبث الخبر الجمري الأثر حتى انتشر يرمي القلوب من جميم هذه الحسرات بالشرر فاغلقت المحلات العمومية والدكاكين والقهاوي الوطنية والاجنبية والتياترو والاعجب ان الحزنكان طبيعياً فقد اندفعت الاعيان تجري في الشوارع وامسى الناس حيارى من عظم ما دهاهم من هذا المصاب الفجائي الجسيم

وعجب العقول وأنذهالها من مبدأ النزلة الوافدة ينتج تسم البول ويؤدي الى درجة هذا الخطر وكم في الغيب من عجب عجيب وعلى اثر شيوع هذا الخبر اندفع الناس يهرعون الى حلوان فامتلأت

القطارات بهم على اختلاف الطبقات وتباين الدرجات. وما زال الناس لا نوم فيقرون ولا سهر يظيب وصبح المصاب ينتظر بانشقاق تجر القلوب وفي الساعة العاشرة انعقد مجلس النظار الكرام وعرض عن الكيفية لجلالة سيدنا ومولانا امير المومنين كا قدم كذلك هذا النعي الى سمو حضرة الخديوي السابق والده الفخيم والى سمو ولي العهد وشقيقه ودعيا للحضور حالاً • وظن الناس ان النعش الكريم يقوم من حلوان ليلاً فباتوا بليلة المصبور · واهتم بالاستعدادات اللازمة في سراي عابدين العامرة الى الصباح وما اشرقت الشمس الا وميدان عابدين وما والاه من الشوارع قد غص بالالوف الموالفة من الوطنيين والاجانب يعلوهم علائم الاحزان والاسف ونواح النائح من كل النواحي يشيب الروموس ويفتت الاكباد ولوكانت من صلد الجاد فحشروا خشعاً لا يدرون وحسرًا لا يعرفون كيف يلتمس استرداد هذا الوجود الشريف الذي كان من اجل النعم لكن كل نعيم يزول · ثم توافد اعاظم الأكابر وافاخم الرجال الى محطة باب اللوق ينتظرون قدوم الجسد الشريف من حلوان

وقي الساعة سبعة من يوم الجمعة وصل القطار المخصوص فتلقاه حضرة دولتلو احمد محنار باشا وكان قد قدم بقطار مجخصوص من الصعيد بناءً على التلغراف الذي ورد اليه وحضرة دولتلو رياض باشا وكان قدم من الاسكندرية مع حضرات النظار الكرام

فابتدأ المشهد من محطة باب اللوق الى شارع الشيخ ريحان ثم الى سراي عابدين والناس من طرفي الاي الجنازة في بكاء ونحيب

ولما وصل الى عابدين أدخل النعش من التشريفات ووضع في السالون برهة من زمان قليل ثم ترتبت طبقات المشاة في المشهد لهذا اليوم المشهود ثم خرج من باب السلاملك الخصوصي وسارت الجنازة بين صفين من الجنود على الترتيب الآتي فسار من عابدين الى شارع عبد العزيز ثم الى العتبة الخضراء فسراي المحكمة المخلطة فالموسكي فالسكة الجديدة فشارع سيدنا الحسين وبعد اداء الصلاة الى جهة العفيفي واكرم بكرامة الدفن في الضريح المخصوص وثم الدفن في الساعة الحادية عشرة عربية نقرب من اربعة ونصف افرنجيه

وكان المشهد على هذا النسق بتقدم الكل أبل الكفارة ثم الجيش ثم ارباب الاشائر ومشائخ الطرق ثم الجيش ايضاً ثم حملة القرآن ثم تلامذة المكاتب الاهلية ثم عدة من اعيان الاجانب وبعض ماموري المحاكم المختلطة والمحامون لمام الحاكم المختلطة بملابسهم الرسمية ثم اعضاء صندوق الدين والدومين والدائرة السنية والسكة الحديد ثم الرؤساء الروحانيون فالقناصل الجنوالية ثم حضرة دولتلو البرنس حسين باشا وحضرة دولتلو الغازي مخنار باشا وحضرة دولتلو نوبار باشا وحضرة دولتلو البرنس ابرهيم باشا فهمي وحضرة دولتلو ابرهيم باشا رشدي وحضرة عطوفتلو مصطفى فهمي باشا رئيس النظار الكرام وحضرات النظار وسعادتلو علي مبارك باشا وسعادتلو البرنس داوود باشا والاصهار الكرام سعادتلو احمد فوءاد مبارك باشا وسعادتلو المبرنس داوود باشا والمكار الكرام سعادتلو احمد فوءاد مبارك باشا وسعادتلو المبرنس داوود باشا والكن من رجال الحكومة واكابر الممور بن مضرة سماحئلو جمال الدين افندي قاضي قضاة الدبار المصرية

وفضيلتلو الشيخ العباسي المفتي ونجله وفضيلتلو الشيخ الانبابي شيخ الجامع الازهر وكثير من العلماء الاعلام

ثم حضرات المديرين وقضاة المحاكم الاهلية وموظفوالنظارات ثم الاعيان والتجار ثم رجال المعية السنية اما حضرة عظوفتلو ثابت باشا وسعادة المحافظ ابراهيم باشا رشدي وحضرة سعادتلر عثمان رأفت باشا وتشريفاتي اول حضرة سعادتلو زكي باشا فلم يكن لهم محل معين لانهم كانوا مشتغلين علاحظة رسم الجنازة

ثم الجاوشيه وبايديهم القالم والمباخر ثم اولاد الكاتب والمنشدون ثم النعش العزيز يحيط به رجال البوليس وهو محمول على اعنـــاق الرجال من العساكر البحرية وغيرهم

وكان على النعش الطربوش والسيف والنيشان العثماني المرصع ونيشان الامتياز ومداليتاه وليس على النعش شيء من وسامات اجنبية ثم يتلو النعش اورطة عسكر بياده منكسي السلاح ثم عربات الحرم وسائر العربات

وكان المشهد بين صفتين من العساكر البيادة المصرية من سراي عابدين الى قريب من قره غول الموسكي ثم العساكر الانكليزية منكسي السلاج ايضاً ذلك الى آخر السكة الجديدة ثم العساكر المصرية الى ضريح السيد الحسين رضى الله عنه ومنه الى العفيفي والى المدفن

وكانت الدكاكين عموماً مغلقة والبيوت التي في شارع الموسكي مرفوع عليها علائم الحزن وكان في المشهد اربع رايات اجنبية مرفوع عليها علائم الحزن

ولما وصل النعش الى اخر الموسكي سبق حضرة عطوفتلو مصطفى فهمي باشا وسعادة زكي باشا الى محل الضريح لملاحظة الاهتمام السلازم وعاد القناصل لما وصل المشهد الحسيني (الح)

## وقالت جريدة « الحقوق » بتاريخ ٩ يناير خطب جلل

لقد صُعِقَت صباح الجمعة ثامن جمادى الثانيه سنة ١٣٠٩ (٨ يناير سنة ١٨٩٢) اذان المصريين بل اذات اكثر المعمورة بانتقال صاحب السمو الامبر المحبوب توفيق الاول خديوي مصر المعظم من هذه الحياة الفانية الى دار البقا عقب مرض اقتضبه في ابام قليلة وهو في زهو الحياه قبل ان يكمل الاربعين سنة من عمره والاثنتي عشرة من ولايته فات جنابه ولد في رجب سنة ١٢٦٦ هجرية وتولى الاريكة الحديوية سابع شهر رجب سنة ١٢٩٦ الموافق ٢٦ يونيو سنة ١٨٧٩ وقد اخذ اليأس والاسى على هذا المصاب العميم من قلوب الجميع كل ماخذ فلم تبق عين غير باكية ولا قلب غير متدفق حزناً ويحق لمصر ان تبكيه وتندب فقده كامبر واب كان اهتمامه مدة حياته قبل وبعد ان تولى هذه الخديوية صالح المصريين وترقية احوالم ونشر العدل والمعارف فيما بينهم ولا سيما بعد ان جلس عل الاريكة الحديوية واتاه النقليد من جانب الخلافة العظمى في ٢٦ شعبان سنة ٩٦ الموافق ١٤ اغسطس سنة ٩٩

وقد كابد في مدة ولايته ما لا يكابد بتحمله بشر ولبث ثابث الجنان

معتصاً بعناية ربه غير مبال بما كان يثيره عليه اعداء السلام من المكائد والشرور وقد ايد و دة خديويته مبادي العدالة الصادقة وخاض اهوال المقاومة بكل ثبات جاعلاً وجهنه الانتصار للحق والسلام وتوطيد مبادي الراحة والنجاح فانجاه ربه رحمه اعظم رحمه من كل ذلك وعاد المشار اليه بالبنان في كلما يجعل الامراء محبوبين ولما نشر السلام ازاره في هذه الخديوية كان جل اهتمامه في انشاء المدارس في سائر انحاء القطر ونشر مبادي العدل فيه وهو الذي انشاء المحاكم الاهلية واعلى كلمة العدل بين الاهالي ولم تر مصر اميرًا قبله كان اغير عليها منه وقد ترك من المآثر والاثار الحميدة ما لا يسعنا ذكره فهو من واجبات التواريخ المهمة

وكان رحمه الله ذا سيرة حميدة ونقوى شهيرة كبيرًا في اعماله منضعاً في خصاله شيخاً في حكمته طفلاً في طهارته

فليبكه القدر ان لم يبكه القدر باعين دمعها الادماء لا العبر توفيق مصر مضى يامصر فانتحبي فكل حلم وعدل بعده خبر

هذا هو الامير الذي رفع كلمتك وزين مجالسك بلعدل واحيى اثار مجدك القديم ولو وهبه الله من العمر اكثر لأوسعك مجدًا وجعلك غرّة في جبين الدهر ولكن الاقدار قد ظلمتك وقادت اميرك وحبيبك من هذه الديار الفانية لينال اجره مضاعفاً عند ربه ولا ريب انه سينال الثواب الاعظم فنسأله تعالى ان يتغمده بالزحمة والرضوان و يمطر على اسرته الكرية المجيدة غيث التسليم والسلوان فانه كريم مجيب

واذبلغ هذا الخبر الصاعق اذان مصر نقاطروا من كل جهة يندبون

اميرهم وكانت وفاة جنابه العالي مساء الخميس في حلوان فجي به الى سراي عابدين العامرة واجتمع الناس من كل درجة ورتبة اهالي ونزلاء يودعون اميرنا الوداع الاخير وقلوبهم واعينهم نقطر دماً على فراقه وسارت الجنازة الساعة ٢ بعد الظهر يتقدمها الامراء والوزراء والعلماء محفوفة بذوي الوجاهة من كل درجة وبلفيف الشعب وحولها العساكر المصرية وجيش الاحنلال وكان مشهدًا لم ير مثله مشهودًا بالعظمة والجلال من جهة وبتنهدات الاسف والاسى والاعوال من جهة اخرى فسبحان من له وحده البقاء ولنعتبر بوفاة توفيق الاول بطلان الامور الدنيوية فان كل من عليها فان ولا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاكرام

ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

وقالت جريدة المؤّيد بتاريخ ٩ يناير

## الخطب المدلم

هي الدار ما الآمال الا نجائع عليها وما اللذات الا مصائب فكم سخنت بالامس عين قريرة وقرت عيون دمعها الآن ساكب يالله اي خطب نزل واي مصاب حل واي صاعقة صعقت القلوب واي حادثة شققت لها الجيوب بل ما شأننا وقارعة الخطوب قد اندكت لها جوانب الجنان وفاجعة القلوب قد تولت على خاطر كل انسان وخارت القوى وحارت النهى ووهى العزم وخان الجلد فانا لله وانا البه

راجعون • نعم آمنا بقول القائل

الاكل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محسالة زائل واي نعيم بعد نزول هذا الخطب المدلم الذي قضي على كل جارحة بالشكل فلا عجب ان ناحت الثاكلات واوحت الى المحاجر كيف تجود بالعبرات فانا لله وانا اليه راجعون

يالله بماذا نسمي الداهية الدها، والمصيبة العظمى التي فاجأتنا بها حوادث الايام فقضت بالبأس على الانام وعلى العبرات بالانسكاب وعلى المشج بالانين وعلى الاحداق بالرنين ( والرنين كما قيل سيف المثل استراحة المنكوب) ولكن اين الاستراحة وقد اغنالتها ايدي الحادثات فلتذرف المآتي بلا راحة ذائب الجوانح

فلقدانى لك ان تودع خلة رثت وكان حبالها ارماما كذلك تكون في آمالك ياطالب الراحة في هذه الحياة الدنيا وموضوع سعادتها قد تولى

هل تستطيع النادبات الى العلا نقول يفدّى الملك بعد الذي خلا وفي نعيب الملوك باسرهم ودون الذي تنعيه كم حادث جلا فيامصيبة الملك والدين والدنيا بعد ان قضى توفيق امير البلاد المحبوب نحبه وعاجله المنون فانا لله وانا اليه راجعون

(و بعد ذلك استرسلت الجريدة المذكورة في الكلام على موض الفقيد المغفور له ثم ذكرت لما من ترجمنه ثم عددت مآثره الخالدة ثم شرحت ما كمان من الاحنفال بجنازته وغير ذلك مما هومستونّي في كتابنا هذا)

#### وقالت جريدة ( الوطن) بتاريخ ٨ يناير

يحق لنا ولغيرنا ان نبكي مصر واهلها ونندب سوم حظها ونرقي لمصيرها ومآكما وسوء مطالعها وحالها على النزلة الهائلة والفجيعة الفظيعة وعلى مصابها الذي زلزل الارض وهدم اللطف المحض وترك النفوس مولمة والعقول مدلهة حنى ارتاعت الامة وانبسطت الظلمة واضطربت المسلة والذمة وعمت الاحزان المدلهمة ولحقت العموم الغمة وقامت نوادب المجد واصبح الناس من القيامة على وعد فانه في يوم الخبيس الساعة الثانيــة مساء عربي نادى ملك الملوك وسلظان السلاطين اميرنا المحبوب الفخيم خديوينا محمد باشا توفيق الى عليين فاجاب دعاءًه وليي نداءًه وفارق دنياه وانتقل إلى دار رضوانه ومحل غفرانه وترك دار الزوال والبوار ودخل منعاً مبجلًا الى دار القرار فكان هذا اليوم عنده رحمــه الله يوم هناءً وفرح وعند عموم المصربين بل الاورباويين يوم عناء وترج بل اذا قلنا ان الارض اصبحت راجفة والشمس كاسفة وعاد النهار اسود والعيش انكد وشاب الوليد وذاب الحديد وانه كادت ان تنقبض الالسن على هذا الحزن الفادح وتخرس وثقتصر الايدي عن التعزية بهذا الرزم الفادح وتيبس لما بالغنا في شيء من ذلك فالملوك لهم قادح ولم مادح بخلاف هذا الملك السعيد الذي كان يتمنى كل مصري ان يرزقه العمر المديد بل يكاد ان يفديه بنفسه وولده فلذة كبده فاجمع الجميع على مدح خلالة وجميل فعاله فاحسن رحمه الله على ذات اعدائه وحملم على التعلق به بما غرسه من الاحسان والسخاء والامتنان وكان رحمــه الله من صغره.

مجبولاً على محبة الحرية والرفق بالرعية وايراد الاهالي موارد العدل وغرس الفضل الجزل ولما تولى الحكومة المصرية وجد الجور ضارباً اطنابه فازال كل جور وعسف والغي كل ضريبة فادحة وكل مظلمة ضايقت المصريين وكان اول استيلائه على الخديوية المصرية بشائر خير وخير بشائر على جميع المصربين واهل المدن والارباف اما من جهة اهل المدن فصار الآنسان آمناً على ماله وعياله وخول لكل انسان القدر الوافي والحظ الكافي من الجرية فبعد ان كانت العيون والجواسيس منبثة في جميع انحاء البلاد قل جمعهم وكسر جيشهم وكسدت سوقهم وصار لا يمكن حبس اي انسان كان بدون سبب من الاسباب فخرج الاهالي من البلاء خروج السيف من الجلاء وبروز الجواهر مرن الظلماء والغيت العونة المرهقة والضرائب المزهقة وانتقل جميع المصريين من الظلمات الى النور وخال لهم انهم في منام او في اضغاث احلام فلم يصدقوا ما آلوا اليه ونشأً عرب هذا الجال ان بذل كل انسان انظاره في الاخذ والتجارة والصناعة والزراعة ونمت ثروتهم في وقت قريب وتحسنت اراضيهم تحسَّماً يبهرالعقول ويكاد ان يخرج عن المعقول وارتفعت القراطيس المالية ارتفاعاً عظيماً دلالة على ثقة اوربا بهارته وامانته ودعته وعدانتــه وحرر قناصل الدول ووكلاؤها التقارير الدالة على نقدم مصر الباهر وماحصل فيها منالاصلاح مدة سنتين في أول عهده الزاهر وضرب بمصر المثل فصارت بحكمته زينة الشرق في الثروة والحرية ولا عجب في هذا فان ملكمايضاهي اعظم ملوك اور باني الطرق الشوروية والقوانين الدستورية والمقت للاستبداد بكل جوارحه وبذل

غاية جهده في تطهير بلاده من ادران الجور الذي كان عاماً و بالاختصار قد جعل مصرفي المدة الاولى من عهدهِ جنة الدنيا في السخاء والرخاء والهناء وبما ان الزمان ابو العجب نظر الى المصريين بعين الحسد والعناد وبني الامور على حذف المراد فظهرت الثورة العرابية وياليت صاحبها لم يخلق في هذه الدنيا ولكن هكذا قدر وهكذا صار ومع كل هذا اظهر رحمه الله الحزم والعزم والبأس الشديد والقلب الذي كالحديد ومع انه ترك فريدًا وتخلى عنه وصار وحيدًا ومرت عليه الايام الحوالك الا انه نجا من ضيق تلك المسالك فانه ورث بسالة جدوده واسلاف، فائى الانكليز واطفأُوا تلك الثورة وعادت مصرالى ما كانت عليه واظهر معالانكليز الملاينة والسياسة ولم ير شيئاً مفيدًا للاصلاح الا اتبعه فكان كالاب الشفوق على اولاده منفذًا كل ما كان مفيدًا لبلاده وناهيك انه لما راى رجال سياسة اوروبا ان هذا الرجل خلق للحكم بالطرق الدستورية القانونية لم يسعهم سوى الاعتراف بفضله فنادى اجلاء خطبائهم في الاندية السياسية بان الفضل لهذا الرجل في الاصلاح وطرق النجاح ولا يخفى ان هذه الشهادة فضلاً عن صدقها قربت الانجلاء فانه اذا ثبت وثوقهم بجنابـــه واعتمادهم عليه سهل خروجهم فوفاته من اشد الرزايا السياسية فلو افتقد الله مصر بغرق او شرق او جلاء او بلاء لما كانت مصيبتها عامة مثل ما هي الان فلذا تأثر المصريون نعم لو انتقل من دار الفناء بعد هذا العبل لخفت نوعاً البلوى وقلت الشكوى فالمصيبة لا تعظم الا بعظم الحسارة التي تبنى عليها والمصريون خسروا بوفاته فضلاً وعدلاً وراحةً. ورخاء ورفاهية وغناء فخبا

غيم عدلم وافل شمس رحمتهم وانهدم ركن سخاتهم وفل سيف وفائهم وغارت عين الظافهم وانثلم جانب عزهم واغبر وجه سعادتهم ونضبت مياه راحتهم و ركدت ربح ثروتهم وخرب بنيان بهائهم وبعد ان كان المصريون يوملون انقشاع السحب التي دهمت بلادهم ونوال استقلالهم وقرب انجلاء العساكر الانكليزية خيب الله هذه الآمال وابعدها بهذه الاحوال هذا هو ثقدير العزيز الحكيم وكأن الدهر مساعد للدولة المحنلة او كأن نيات المصريين غير صافية وظواياهم غير سليمة ولكن سبحانك اللهم لو اخذتنا حسب شرورنا لما ابقيت لنا بقية فالهمنا الصبر وارفع عنا وزرنا الذي قصم ظهرنا واجرنا ياكريم من هذا المصاب الجليل العظيم ولكن نطلب منك تعالى ان تلهم نجله الكريم الحكمة والقوة والفهم والتجلد على احتمال الاعباء النقيلة التي القاه المولى سبحانه وتعالى عليه بعنايته

أما ما اتصف به المرحوم توفيق باشا الخديوي المحبوب الذي لم تر مصر مثله من الصفات الشخصية فحدث عن الحلم ولا حرج فكان يخاطب الجليل والحقير والصغير والكبير والغني والفقير كل حسب مقامه وينصت لكلامه فكان متمكناً من افئلاة الجميع من وضيع ورفيع فكان يمشي في كل جهة بدون حرس ولا محافظين فاذا سار كانت لة رعاياه جنودًا عن يمينه وعن يساره ولم نسمع من ملك حتى من الملوك الاوروباو بين جمع هذه الفضيلة فان كل ملك له اعداء بخلاف ملكنا اما عن عفته فم يشبهه احد من اهل الشرق فلم نسمع ملكاً شريفاً اقتصر على حليلنة واحدة احد من اهل الشرق فلم نسمع ملكاً شريفاً اقتصر على حليلنة واحدة الاجناب خديوينا فكان ورعاً ثقياً نقياً عفوفاً افرغ قواه العقلية سيف

راحة الرعية ولم ينصب في السرف والترف والملاهي التي تشغله عن ادارة وتدبير مملكته بل كان شاغلاً عقله وقلبه فيما يعود على بلاده بالراحة فكان قدوة حسنة لجميع المصربين في العفة والنزاهة

# وقالت جريدة «الاعلان» بناريخ ٩ ينابر لا حول ولا قوة الا بالله .

ما اصبح على مصر صباح شوم وبؤس ولا مرَّ عليها يوم كدرونحس اعظم اثرًا واشد وقعاً من يوم امس يوم فاجأً الناس خبر نفرت من سماعه الآذان وترددت في تصديقه الاذهان لولا ماكان يوميده بأفضح بيات دوي مدافع الاحزان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

وماكان اسى الناس الشديد اسى رعية على راعر ولا محكوم على حاكم بل كان حزن الابن على الاب الحنون وناهيك به من حزن جسيم فقد فقدت مصر اميرها العادل واباها الكريم ومدبرها العاقل وعزيزها العظيم وكنز ثروتها وشمس غبطتها ودواء علتها وفخرها وزينتها وبهجتها وياله من مصاب عميم

وفد داء النزلة على جسم سمو الخديوي المعظم المحبوب واستحكم وعجز الطب والدواء عن علاج المرض فتفاقم ففاجأً ته المنية لم تهله والعياذ بالله واقتضبته نضير العمر عظيم الرجاء لم يتم الاربعين شتاة

ونمى ناعي البرق هذا الخطّب الجلل ففع القلوب وشق الجيوب واودع في حشّاشات الصدور غمّاً و بلاءً

بلاي على مصر اتى متعجاً فاصبح يرثي كل مصر به مصرا

وأُبدلت الافراح بالاتراح ووقفت حركة التجارة واقفلت اماكن العمل ورفعت الاعلام منكسة وهرع الى العاصمة اكابر البلاد واعيانها وانتشروا مع الاهالي في شوارع المدينة وساحاتها احنفالاً بوداع حبيب لا يصادفون لهُ في هذه الدار الدنيا لقاة

فويحاً للموت من غادر وقوتل الانسان من كافر. كل من عليها فان ولا يبقى الا وجه ربك ذي الجلال والاكرام

> وقالت جریدة (الفلاح) بتاریخ ۲ ینایر الاکلُّ شیءً ما خلا الله باظل

انا لله وانا اليه راجعون من مصاب الم وخطب اعم داهمنا مساء هذا اليوم والجريدة تحت الطبع فقصف منا الضلوع واهمي منا الدموع واجمد الدم في العروق وابتلانا في الصدوع واجج نار حزن لا يطفيها ماء جفن ماطر وانزل في صدر كل سامع رزأ القلوب فاطر لا ينشر معه خاطر وذلك بينا كانت الآمال مستبشرة بزوال ما مازج ولي النعم من الاعئلال ولاخبار تفد الينا مبشرة بنقدم صحة سموه في خطة الاعئدال الى الكال اذ فجعننا اخبار عصارى هذا اليوم وهاتين الصحيفتين من الجريدة تحت الطبع بان صحة سموه عن الاعئدال تحولت واضطربت وتغيرت واستدعيت كبار الاطباء للاسراع الى حلوان ليتبصروا في هذا الشان فيا ذاع هذا الخبر وكلع البصر انتشر الاوكنت ترى القلوب راجفة والخواطر واجفة والكل في اندهاش وتلهف الى اخبار ترد الى الارواح والخواطر واجفة والكل في اندهاش وتلهف الى اخبار ترد الى الارواح والخواطر واجفة والكل في اندهاش وتلهف الى اخبار ترد الى الارواح والمناش وكنا من داخلم الاندهال فاوقفنا الاعال لنبشر بماكان يحوم

حول الامال ولكن أيي الدهر الخؤون الا ان ينفذ مطلب المنون ويحرق القلوب ويدمى العيون فانهلم تأت الساعة ٧ و١٧ دقيقه مساء الخميس الا ونعب غراب الكهرباء منعاه فكان اشأم من البسوس على النفوس اذ نعى من قضى وهو حى بذكره ومضى واثره مخلد في قطره ولي نعمتنا محمد توفيق الاول خديوي مصر الذي لم ياثله ماثل في هذا العصر فيا له من خبر بهون دونه الخطوب فانه فثت الأكباد وإذاب القلوب فوحق مرن قدر الانفاس اني لبار في قسمي ان قلت وانا احد الناس لما داهمني خبر هذا الخطب دار منى الراس وغبت عن الحواس ولم افق الا على صوت نقصف الضلوع وانهار الدموع وهكذا تشاطر الناس الخطب ونقاسموا الالتياع والكرب على اخلاف الاجناس والمذاهب والطبقات والمرانب وابطلت محافل السرور وتبدلت بالويل والثبور واغلقت مغالق مصر واظلمت كأن ليس فيها من نور ونعق بوم التلغرافات الى كلّ الجهات للقيام بمراسيم التعزية والتأسف ولسان الحال يقول هذا المقال

اصوت صاعقـة ام نفخة الصور فالارض قد ملئت من نقر ناقور اصاب منها الورى دهياء داهية وذاق منها البرايا صعقة الطور تصدعت قلل الاطواد وارتعدت اتی بوجه نهار لا ضیاء لـــهُ ام ذاك نعي لتوفيق الزمان ومن معلمي معالم دين الله مظهرها وحسن رأي الى الخيرات منصرف

كانها قلب مرعوب ومذعور كأنه غارة شنت بديجور قضت اوامره في كل مأمور في العالمين بسعي منه مشكور وصدق عزم على الالطاف مقصور

بآية العدل والاحسان ممثثل عاهد في سبيل الله مجتهد يراية رفعت للمحد خافقة يا نفس مالك حيف الدنيا مخلفة وكيف تمشين فوق الارض غافلة حق على كل نفس ان تموت اسي ً يــا نفس فالئدي لا تهلكي اسفاً

بغاية القسط والانصاف موفور موءيد من جانب الله منصور تحنوسيك على علم بالنصر منشور من بعد رحاته عن هذه الدور اليس جثائب، فيها بمقبور لكرن ذلك امر غير مقدور فانت منظومة ـف سلك معذور اذ است مامورة بالمستحيل ولا بما سوي بذل مجهود وميسور سبحان من ملك جلت مفاخره عرب البيان بمنظوم ومنثور لا زال احكامه بالعدل جارية بين البرية حتى نفخة الصور

فيا لها من ليلة ليلاء فضتها مصر بين التلهف والتحسر والبكاء وتنفس الصعداء وقل ما شئت عن حلوان التي جللها الحزن والهوان مع وفرة الناس للقيام بمراسيم احترام ساكن الجنان فاعظم به من مؤلم ملم وخطب مدلم شقت له الجيوب بل تمزقت له القلوب قد محى سطور الصبر من الصدر وظهر به ما في اللوح مكتوب واقشعر له الوجود اذ فيل مات توفيق مصر والجود

فانفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا فَاكُوم بِهُ مِيثًا كَثْرُ احسانه وقلد اعناق الجود امتنانه • ففاضت حين فاضت روحه الدموع واسترجم كل احد حين لم يكن له الى الدنيا رجوع وصعدت الملائكة الى عليين بروحه الزكية فحيا الله بالروح والريحان منه الروح وفتح له ابواب الجنة اي فتوح ولما طلع النهار والناس في اضطراب من الافكار ارتفعت اعلام الدول منكسة علامة للحداد واخذت المدافع ننظلق على شكل يستشعر منه ان الله قد قضى ما اراد حتى كنت تخال ان الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنهم من الحزن على اميرهم حيارى وهم كالجبال عورون وكالبحار يموجون وقبيل الظهر حمل نعشه الأكرم بين البكاء والعويل بغاية التكريم والتبجيل الى معطة حلوان حيث وضعوا نعشه الشريف على احدى العربات والناس صفوف الوف يكبرون ويهللون والكل رئة حزن عظيمة تفتت الاكباد وعلى الوجوه ممات الاسف

وقالت جريدة (الاتحاد المصري)بتاريخ ١٠ يناير الظلام

ظلام البلاد ، وقتام العباد ، بضياع الصواب ، وذهاب الرشاد ، واضطراب الحواس ، وخمود الانفاس ، وانصراع الرؤوس ، وانصعاق النفوس ، وانجراح القلوب ، باشد المصائب واعظم الخطوب ، فقد انطفا أنبراس المكارم ، واظلمت شمس الاكارم ، وافل في مصر بدر النعم والمراحم ، قضى الامير الخطير العزيز المليك محمد توفيق الاول خديو مصر و بهجتها وريحانها وراحتها ، قضى من كان للامراء تاجاً وفي دياجر المشكلات سراجاً وهاجاً

عَفَا لَهُ عَلَى الدنيا طويلُ فَانها تَفرّقُ مِن حَيْثَابِتدَّ نَتَجْمَعُ قَضَى امين الرعية • وَفُواد الامة المصرية • وكوكب البلاد الشرقية •

فاين بعده المجد واين الاقبال والسعد · واين الرتب والاقدار · واير المهابة والوقار · واين رعاية الجار · وحرمة الجوار

أَتُوفِيقَ ضَاعَ الْمَجِدُ بَعَدَكَ كُلهُ وَرَأْيِ الْأَلَى رَامُوهُ مثلَكَ أَضِيعُ كَنْتَ لَقَطْرِ فَخْرًا • وللرعية ذخرًا • وكنت غوثًا في الملات • وعونًا في المهات • وملجاءً لكل لا لذ بجاك • وبحرًا لكل سائل نداك

رحلتَ وما كان العهد · إن تغادر الآمة في ابَّان الوعد · رأَت منك قلباً ظاهرًا · وجودًا ظاهرًا · وخاطرًا كريماً · وفضلاً عميماً · فرفعت اليك الاعناق · تستمد النمام من مكارم تلك الاخلاق · ففارقتها وقد كانت محومة حواليك · ونأيت فباتت ليل المصاب ترسل اليك

عيوناً حفظن َ اللبل فيك محرماً واعطينك َ الدمع الذي كان يمنع ُ مضى المليك وكان برًا بالامة رؤُوفاً · وكان نقي النفس عفيفاً · حجبته من عنا المنون · وكان يحجب الخطوب عن العيون · مضى وقد امتاز بالحلم وانقاد له العلم

فأنطق فينه حامد وهو مفح وأفخ فيه حاسد وهو مصقع

وقالت جريدة المحاكم بناريخ ١٠ ينابر هو الباقي

قد مات توفيقنا والدائم الله فلتبكه مصر ولتندب سجاياه أجل نزل الخطب وحل المصاب ففيع القلوب وشق الجيوب وهجم البلاء ونفذ القضآء فجلب الاسف ومزيد اللهف فيا لله ما الداهية وما المصيبة وقد أفل نجم التوفيق ودك طود الحلم وغار بدر الكال

فاظلمت الدنيا في العيون وكره الناس الحياة وظلبوا المنون فيا لهول ساعة قضى بها عزيز مصر نحبه وبلغ المسامع خبره فاحترفت المهج بنار الحزن وتفتتت الاكباد من اوار الشجن وانقبضت الصدور من اللهف وانكمشت القلوب من الوجف ولم يبق في العين دمع غير مهراق ولا في القلب مكان ما اصابه الاحتراق ولا من وجه لم ينقبض او دمع لم ينسكب او رداء ما غشيه الحداد و صفاء ما تبدل بالسواد ولا بدع ان مادت الارض في الظول والعرض

آي وربك قد ثل عرش المجد · وهوى نجم السعد · وفارق الامير دنياه فلتبكه مصر ولكن اي بكاء · وليرثه القطر ولكن اي رثاء

الوداع الوداع ايها الامير المحبوب يا من ملكت منا القلوب بما غمرتنا من النعم وافضت علينا من الكرم وعاملتنا من الشفقة وقابلتنا من المرحمة

الوداع الوداع يا من افضت علينا احسانك · وانمتنا بظل امانك · واليتنا كلما تمنينا من بحر الائك

فكم سهرت على خير الرعبة · وتوخيت المنافع العمومية · وكم عفوت وصفحت وانعمت واوليت ونصحت وكافأت وعدلت وانصفت

يا ملجاء الضعيف وغوث البائس ونصرة المظلوم وامل البلادكيف غادرت الرعية لتقلى على جمر الياس وحرمتها مر تعظفاتك والتفائك والتمتع بنعمة طلعتك

انت احسنت في الحياة الينا احسن الله في المات اليك

مات عزيز مصر توفيق الاول عند الساعة السابعة والدقيقة ١٥ من بعد ظهر يوم الخميس سابع يناير وما انتشر خبر هذا المصاب الاليم حتى تكدر صفو العيش ووجمت الافكار واستولت الحيرة على العقول فاغلقت المحلات العمومية والبنوكة وسائر محلات التجارة وعم الحزن جميع الناس على اختلاف المشارب والاجناس

وقالت جريدة الحكومة المصرية في انتتاح قسمها الرسمي وذلك بتاريخ ١١ يناير

ساكن الجنان المغفور له محمد توفيق باشا

## لكلِّ اجلِ كتاب

جف القلم بما قد كمان فبهاذا يجري القلم ولا امكان ماذا يسود وقد جفت سويدا القلوب ونضب غزير الدمع المسكوب ماذا يخط والنسازل عميم والمصاب عظيم ووقعهما في الافئدة اليم ماذا يكتب والنفس ضئيلة والقوى كليلة وقد نفذ القضاء ولا حيلة واستحكم مقدور المالك القهار

اي قضاء نزل فاوجب هذا الوجل قضاء مبرم ولا كل القضاء المحتم قضائه جاء فضاق به الفضاء وادلهم له الضياء فاستوى فيه الصباح والمساء قضائه عظم النازل ببابه الملم بجنابه اكبر قضاء كان على اعظم انسان من اشرف عائلة مصرية عائلة الحكم المصري المحمديه العلويه الا وهوساكن الجنان المففور له خديو مصر محمد توفيق باشا عليه الرحمة والرضوان آناء الليل واطراف النهار

قضاء عاجل روح الجلال ومثال مكارم الخلال ومجنمع صفات الكال ومحط رحال الآمال فاوقف عنفوان الشبيبة وهي تظلب الامام واخذ الطريق على زهو الصحة وهي تسابق الاقدام وعاق سير العافية ونضرتها وقد كانت لما سواها الامام واحل محل الحياة الناعمة الحام فا اعجله من قضاءً لم يغالب بثلك الاسباب نجاء مصداقاً لقول الله (ككل اجل كتاب) ولم يبال بقول زهير اذ يقول

رأيت المنايا خبط عشوا، من تصب تمته ومن تحظئ بعمر فيهرم قضائه فاجاً العائلة الكريمة الحديوية في جليلها الاكبر ورئيسها الموقر فاخلطفته من بينها على غير مهلة ولا سابقة انتظار وقد كان فيها اسكنه الله جنته اباً ودودًا في معاملتها رحياً بجميع طبقاتها قريبها وبعيدها حاضرها وباديها صغيرها وكبيرها يتودّد اليها بصلة الرحم كل وما عوده اباه يواليهم في كل الاحوال ويشركهم في الرفد والمال ويشاركهم في الضراء كما يقاسمهم في السرّاء يعاملهم بما يقضي به الشرع الشريف والطبع المنيف فلم يدع لهم حاجة الا قضاها ولم يترك فيهم من مروّة الا وفاها فكان عنهم راضياً وهم له محبون ولو صح الفداء الاسنبقوا اليه بما يملكون وما يحبون ولكن لا يقبل الفدا ولا الافتدا فاكان اشد الحظب عليهم في هذا المقام واكبر الرزء على اولئك العظام

قضاء داهم البلاد المصرية والامة والرعية في صاحب امرها وسبب نعمتها وخيرها مقيلها من عثراتها منقذها من وهداتها الروَّف بها الحنون عليها الرفيق بحالها الشفيق للآلها الذي لم يعرف لنفسه حظاً غير سعادتها

والاخذ بيدها لانتشالها من شقوتها الذي سهر طوال الليالي وهي نائمة في امنه متحصنة في رعايته وظلَّه الذي جعل دابه من يوم ولاية قيادها حماية ذمارها والذود عن حياضها واعلاء منارها الذي عامل الكل معاملة الاب الشفوق فوالاهم في معسرتهم ورفق بهم في ميسوتهم فامنهم في ديارهم وحفظهم في دمائهم واموالهم واصبحوا بعد الفاقة والهوان في الرخاء والاحسان الذي جعل نفسه الابية كواحد منهم يجد من ذاته ما يحسونه من الآلالم فيتوجه بعزيمته الى دفع الايلام الذي اتخذ العدالة في الاخكام سلماً لترقية النظام واقام الانصاف مكان الاعنساف فحكم القلوب مع الاجسام واستولى عليها وله فيها هيبة الوقار لاسطوة الجبار ومقام الرغبة لاسلطان الرهبة والجبروت الذي رفع المثرين منهم بلا مطمع وواسى الفقراء سينح كل مفزع وانال الجميع حقوق المساواة في الرأفة والحنان فهوَّ لاءُ الذين كانوا كلهم بالامس السنة شكر وثناء اصبحوا يوم نزول هذا القضاء جوارح اسف وبكاء وتضجر لا يجدي فيه التصبر وانين وعويل وضجيج لا يشفي الغليل ذاهبة انفسهم حسرات تكاد ان تنفطر أكبادهم بالزفرات قد هالهم الامر الفاجع على غيرحسبان حسبوه فكانوا في مواقفهم حياري يحسبون سكاري وما هم بسكاري ولكن القضاء العاجل شديد الوقع البم الصدع يذهب بالرشد وياخذ بالصواب

﴿ وَقَالَتَ جَرِيدَةَ ﴿ مَرْفَى النَّجَاحِ ﴾ بعددها الصادر في ١١ ينابر ﴾ البقاء لله وحلة

يا من ببدل كل يوم حلة أني رضيت بجلة لا تنزع ُ ما زلت تخلعها على من شاءها حتى لبست اليوم ما لا تخلع ُ ا

ما زلت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامرالذي لا يدفع خطب شابت له مفارق العليا اسَّى وحزنا · ودكت له اطواد العدل ف بلاد كان التوفيق لها عادًا وحصنا · فانخلمت له القلوب بيد المعدوم من الآمال · وطارت من وقعها الآجال · شعاعاً في آفاق الشجون · وسال ماه معين الحياة من مجاري العيون · وتفتتت الاكباد وتمزقت احشآء الصفاء . وانحنت اضلاع الوفاء . وتفطرت افئدة البلاد . والقدت نيران الحداد في مهم العباد · وغاضت بحار العرفان فجفت وصارت وادياً ثهبُ فيه على ادواح المنافع والفنون · عواصف العدم والمنون · وحَزْناً تمرُّ في بيدائه جيوش الاحزان · تطلب التجهيز على منهزم الرافة والاحسان · وذلك لما ان حمل الطائز المشوِّم ( يوم ٧ يناير سنة ٩٢ الساعة ٧ و١٧ دَفَيْقَةً مَسَاءً ) نعى وفاة اميرزا وحياة نفوسنا الذي عقدت على محبته الرعية وغيرها الخناصر • فكادت ان تشق عليه المرائر • وترمي بسهام النائبات كبد الضمائر · وتبيع ما بقي من الاعمار · وتفارق بعد عزيزها السامي ذرى المجد تلك الديار · فقد أفل بدره الساري في سماء افئدة الرعية · وغربت شمسه فتوارى شماع مل قصد وامنية عن بلاده المصرية · فلبست الانوار لاحتجابه شمار الحداد . وبكت اقلام البلاغة والاطراء في الثناء على صفحات الجرائد بمدامع المداد · فجفت حتى لم تستظع ابراز ما في الجنان · من رثاء من استأثر الله بروحه الطاهرة لسكني اعلى الجنان · ورقمت بد الكمد بيد الدهور • آيات اسف تليت على الجباه • فأغلقت ابواب السرور • وسُدَّت لها منافذ الإفواه · وباتت الاشباح لا غذا · لها سوى الاحزان ·

ولا بساط نتقلب عليه غير جمرات الفكر والاشجان . حيث مضى من كانت نقال به عثرات الزمن . ويستقي بغام حمله وعدله يوم محلي الشدة والايرحن . ويؤمله الجاني فيسبق الامل الصفح . وتلع صفحة سيفة لنفاذ قضائه في الجاني فيقتله العفو مظفرًا بالنجح . والآن يندبه السماحة والشجاعة والكرم . ويبكيه الوفاء والولاء والحلم والشم . وها هي البلاد بعد ان كانت نظاول الجوزاء عجباً واخنيالاً . تدانت حتى كانها على اثره تبغي فرارًا وارتحالاً . وكادت ان تفيض ما حيانها . وتؤثر على البقاء شهي مماتها . وارتحالاً . وكادت ان تفيض ما حيانها . وتؤثر على البقاء شهي مماتها . لولا ما تعزّت بنجليه اللذين ورثا جميل الصفات والمحامد . من اعز شفوق واكرم والد . امبر كانت نقيم ببابه العليا . وتلهج برفيع من اياه وكري عاسف الدنيا

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله أفاض عيون الناس حتى كأنما عيونهم عما تفيض أنامله ولا غرو فقد كان إثمدًا لعيون الاماني وروحاً سارية في شرابين الامل وعصمة لقطره الذي كان آمناً به من وصمة الخلل فلم يلبث ان قصفت غصنه الرطيب يد الحمام وغار عليه الفاني من الايام فاقتطفه زهرًا طاب عرفه من بد الباقي من السنين والاعوام ففيعنا بمليك كان الندى به متمتعاً وغصن التقى من ما شبابه يانعاً ولو استطاع الكل فداه بما عزّ من النفس ولو تباع الحياة لكنا اشتريناها بالروح ووضعناه فداه بما عزّ من النفس ولو تباع الحياة لكنا اشتريناها بالروح ووضعناه في العيون بدل الرمس ولكنه القدر المقدور والحور الذي عليه كل يدور في العيون بدل الرمس ولكنه القدر المقدور والحور الذي عليه كل يدور فيا عزيزنا سقى الله مثواك من غوادي الغفران مثل عفوك ونوال بينك

وقت الاحسان ويا اينها العائلة الكريمة عزآة على هذا المصاب وصبرًا صبرًا فانتم اولى بفضيلة الصبر وجزيل الثواب فهو حيَّ بفضائله ومآثره باق بما إودعه في القلوب من الاحسان ساكن بمرضاة خالقه رحمه الله في أعلى قصور الجنان بل الله ثراه بوابل الغفران وامظر على مصر الحزينة وبنيها سحب الصبر والسلوان ما لهجمت بذكر عفافه ومحاسنه الازمان

## وقالت جريدة الحقيقة بناريخ ١٢ يناير هو اكحى الباقي

لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد مات الامير وامسى قطرنا بما عراه تكاد بنا جوانب تدور وامسى مصاب خرج علينا من كمين الدهر و فتزعزعت لوقوعه اركان القطر و بل ارتجت له الارضون و فجرى الدمع دما من العيون و هو الخبر المشؤم المعلن وفاة اميرنا الكريم وخديوينا العظيم و توفيق الاول اغنالته المنون خلسه وانتهزت فيه فرصه و فوثبت عليه وثبة المسارقة في عشية يوم الحميس النابر ففاضت روحه عند الساعة ٧ و١٧ دقيقة بعد ظهر ذلك اليوم المشؤم فعظم الخطب واضطرب الاهلون واظلم وادي النيل وطفق لسان حال الوطن يندب اميره المحبوب وعزيزه الذي اتفقت على محبته القلوب ويردد آيات ما ثره المأثورة واحساناته المبرورة واجراآته العظيمة الغير محصورة

وقالت جريدة ( السرور) بتاريخ ١٣ يناير

تعب كلها الحياة فما اعجب الا من راغب في ازدياد ان حزنا في ساعة الموتاضعا ف سرور في ساعة الميلاد

### و اسفاه

بينما نحن واتعون في جنان الامرن عائشون في بجبوحة السلام اذ انقضت علينا في مساء يوم الخميس الغابر صواعق نقوضت منها اركان البلاد ونضيت من شدة وطأتها مياه النيل بل ارتجت لها قلوب العباد وهي الخبر المشوءم المعلن وفاة مولى البر وامير الفضل مشيد اركان الاحسان مغيث البائس اللهفان الصارف همه في تعزيز كلمة الوطن وصرف المصائب والمحن سمو اميرنا العظيم وخديونا الكريم توفيق الاول اخترمته المنون منا غدر اولم تخش فيه امرًا وذلك في الساعة ٧ و١٧ دقيقة بعد ظهر يوم الخميس الغابو فارتجت لخبر وفاته الارضون ونقاطرت الى سراياه الاهلون حتى غصت مدينة حلوان بالامراء والوزراء والكبراء والاعيان وحتى خيل للناظر ان مصر نقلت الى ذلك المكان فخاب منا الامل وضاع العمل وامسى الناس بين قيام وقعود يذرفون الدموع ويندبون اميرًا عظيمًا طالما كان يضن على رفاهيتهم ضنين الام على ولدها اما ما ظراء عليه ِ يُوم السبت فلم يكن الا من قبيل انحواف المزاج غير ان في يوم الثلثاء اشتدت وطأة المرضمُ تنازلت في صباح الاربعاء درجة الحرارة الى ٣٧ ونصف فظن اذ ذاك الاطباء ان المرض غير مرهوب الجانب على انه في مساء ذلك اليوم اشتدت درجة الحرارة حتى بلغت ٤١ فسعى الاطباء في تنزيلها ولكن باطلاً كانوا يحاولون وما زال على هذه الحال الى ان فارقت روحه ذلك الجسد الطاهر وسلمها الى ربه

## وقالت جريدة «اللطائف» بناريخ ١٥ يناير فقيل الماسونية العظيم

افاضت الجرائد في ذكر ترجمة المغفور له محمد توفيق باشا خديوي مصر السابق رحمه الله ولم لتعرض جريدة منها لذكر شيء من احواله الماسونية فراينا ان نستدرك ذلك في اللطائف لانه من موضوعها فنقول

دخل رحمه الله الماسونية عام ١٨٨١ في المحفل الاكبر الوطني المصري وأُعطي الدرجات العليا واطلع على كنه الماسونية فرآها جمعية خيرية لا نتصدى للامور الدينية ولا السياسية فاحبها ومال اليها لانها وافقت ضميره الصالح فاحترمها واكرمها

وفي سنة ١٨٨٧ مسيحية ذهب جمهور من الاخوان الماسون فتشرفوا . مقابلته وعرضوا على مسامعه انه اذا لم يشد ازرهم آل امر الماسونية الوظنية الى الاضمحلال فتكرم بملاطفتهم وقبل ان يكون رئيساً للمحافل الوطنية المصرية واعدًا اياهم بالمساعدة والمعاضدة معتذرًا عن الحضور في الاجتماعات لدواع مختلفة وقبل ان تكون الماسونية المصرية تحت حايته وشجع اعضاءها وحضهم على الثبات والمواظبة والخدمة الوطنية بمعبة وامانة وغيرة وبالا تعصب ولا انشقاق

ثم عين احد نظار حكومته نائباً عنه في حضور الاجتماعات وتثبيت

المحافل وامضاء الاوامر الى غير ذلك من الامور المتعلقة بهذه الطريقة فاستحسنت الجرائد الماسونية الاجنبية هذا الانتخاب واثنت على سموه جميل الثناء وفي ذلك الوقت التمسنا من سموه ان يسمع لنا بنشر هذا الخبر في اللطائف فسمع ولكن بالتلميع لا بالتصريح ريثما يتضع للجمهور ان الماسونية جمعية ادبية خيرية لا دخل للدين والسياسة فيها ومن ثم صرنا نلمع الى النهضة التي نهضتها كما ترى في الصفحة ١٦١ من لطائف السنة الثالثة وما بعدها وفي الصفحة ٢٥١ و ٢٥٣ من السنة نفسها حيث صرّحنا باسم سموه وكذلك في الصفحة ٢٥٥ فاستاء البعض من ذلك فعرضنا هذا على سموه فاظهر الرضاء من خدمتنا واستحسان منهاج اللطائف ولما تشرفنا على اثر ذلك بمقابلة سموه بسعجة الاخ الفاضل رفعتلو الدكتور سليم موصلي قال مرحباً باشاً اهلاً بعجبة الاخ الفاضل رفعتلو الدكتور سليم موصلي قال مرحباً باشاً اهلاً بأي اللطائف فقبلت يده ثلاثاً فتبسم وسالني عن الاحوال فقلت على ما يرام بظل سموكم الخ ٠٠٠ وانثنيت حاسباً هذا الالتفات اعظم تنشيط على خدمتنا الماسونية

وفي ٢٥ ديسمبرسنة ١٨٨٩ اجنبع المحفل الاكبر الوطني المصري على ما هو مذكور في اللطائف الصفحة ٤٢٦ و٤٢٧ من السنة الرابعة وجدًّد انتخاب سموه ثم عرض عليه اسماء الموظفين لعام ١٨٩٠ فجدد انتخاب عطوفة نائبه وقبل المنتخبين الجدد وكانت المحافل جميعها تشتغل تحت حمايته ونعمه توالي الاخوان وزاد عدد المحافل في هذه المدة عن ذي قبل

وفي سنة ١٨٩٠ زهت الماسونية في مصر وكثرت اشغالها وتعدد طلب الراغبين في الانضام اليها فرغب سموه الى الاخوان العاملين ان يعفوه من

الرئاسة العملية في المحفل الاكبر الوطني المصري ليتناوبها غيره تشجيعاً لابناء الوطن فاجنمع الاخوان وتحادثوا ملياً فقر قرارهم على انتخاب الشهم الفاضل العالم العارف بالماسونية واطوارها سعادة ادريس بك راغب نجل المرحوم راغب باشا رئيس مجلس النظار السابق فعرض الانتخاب على سموه فسر منه وصادق عليه

وفي يوم الجمعة ٢٣ يناير سنة ١٨٩١ اجنبع المحفل الاكبر الوطني المصري برئاسة عظوفتلو نائب سموه فثبت بالنيابة عن سموه ادريس بك راغب رئيساً عاملاً للمحافل الوطنية المصرية وفي ذلك الوقت انتخب سموه رئيس شرف مو بداً للمحافل الوطنية كما ترى ذلك في الصفحة ٣٦١ من لطائف السنة الخامسة فقبل ذلك بسرور وأعلنت المحافل الوطنية والمتحابة والمشارق السامية والمجالس العالية الماسونية عن هذا الانتخاب وقد تبرع رحمه الله على المحفل الاكبر ببلغ عظيم تنشيطاً له وتعضيداً على اعاله الخبرية

وفي ١٨ مارس سنة ١٨٩١ أجيز لنا انشاه محفل ماسوني جديد باسم اللطائف ووافق عيد الفطر المبارك في ٩ مايو سنة ١٨٩١ فاذن سعادة الرئيس الاعظم بتهنئة سموه فكتب محفل اللطائف رسالة التهنئة فعرضت على سموه كما ترى في الصفحة ٣٧ من لطائف هذه السنة فاظهر رحمه الله فائق سروره وارتياحه الى عملنا و بُلّننا ذلك كتابة ولما تشرفنا بأعنابه الكريمة رحب بنا مشجعاً ايانا على الحدمة العمومية مثنياً على المبادي الماسونية حاثاً على المواظبة والعمل بنشاط وقد نال محفل اللطائف المتفاته الماسونية حاثاً على المواظبة والعمل بنشاط وقد نال محفل اللطائف المتفاته

السامي خمس مرات في سنة ١٨٩١ وبلّغنا ارتياح سموه الى خدمتنا مزارًا ومانذكره بمزيد الاسف اننا في بداءة سنة ١٨٩٧ اعتمدنا على تثبيت المحفل في ١٠ بناير سنة ١٨٩٦ فبلّغ سعادة الفاضل محمد باشا زكيالتشريفاتي الحديوي الاول سموه ذلك فسرً من مشروعنا وكتب الينا بما عزمنا على تلاوته في ليلة التثبيت مع الدعاء فخاننا الدهر وعكس آمالنا وبدّل افراحنا بالاتراح وكان في عزمنا ان نضع مشروعاتنا الخيرية تحت حايته فخسرنا بفقده خسارة لا تعوض ولولا رجاؤنا في خلفه الصالح لعزً العزاء وزاد البلاء

وقد كنا ليلة الرزيئة مجنمين في محفل الاصلاح الماسوني فبلغنا ذلك النبأ المشوم فخرجنا كلنا حيارى ونحن لا نكاد نصدق بما سمعنا وأقفل المحفل وقد اخذ الحزن من الجبيع كل مأخذ وكان محفل الاسكندرية مجنمعاً ايضاً فارسلت السكرتارية العظمى في المحفل الاكبر الوطني المصري رسالة برقية تنعي اليه فقيدنا العظيم فاقفل الاعضاء المحفل وهرعوا الى العاصمة لحضور الجنازة وقلوبهم واجفة لهول هذا المصاب الاليم وفي غد يوم الوفاة الجنمع جميع الاخوان في محطة السكة الحديد بحلوان وامام سراي عابدين مئات والوفا منكسي الرؤوس يذرفون الدموع وقد وامام سراي عابدين مئات والوفا منكسي الرؤوس يذرفون الدموع وقد على فقيد الماسونية العظيم آسفين على بدر افل نور كاله ثم حضر الجمع على فقيد الماسونية العظيم آسفين على بدر افل نور كاله ثم حضر الجمع الغفير في المساء الى المأتم لسماع آي القران الشريف

اما الدار الماسونية فوضع امامها العلم الاسود وعُلَّق على نوافذها وجدرانها

وداخلها الملامات الماسونية علامة الحداد واوقفت اشغال المحافل ووزعت المنشورات من المحافل المتحابة كل ذلك قياماً بفروض الحداد على امير البلاد وفقيد الماسونية العظيم رحمه الله

#### وقالت جريدة ( الزراعة ) بثاريخ ١٩ يناير

#### تعزية

نضع امام القراء الكرام تفصيل خبر الخطب العظيم والحادث الجلل الجسيم الذي دهم مصر على غرة من دون ان يكون له في الخواطر اثر علا صوت النّعاة في مساء يوم الخميس ٧ يناير سنة ٩٢ ينعون لمصر وابنائها فقد عزيزها واميرهم صاحب المقام السامي الفخيم محمد توفيق باشا الاول فارتفع الاعوال والبكآء وعلا التأبين والرئآء وسالت المحاجر وتوقدت في القاوب المجامر الما سير المرض فلم يكن يؤذن بمثل هذا الخطب العظيم ولا يدل على هذا الخطر الجسيم ولكن قضآء الله اذا ثهياً تهدت المامه السبل ووجدت الاسباب فسبحان العزيز القهار

ولا ربب في ان الوَّرِّخ حياة الخديوي الثاني محمد توفيق الاوَّل اذا شاء الكلام على صفاته يقول عنه

«انه كان برًا بالرعية شديد الحنان عليها ولوعاً براحتها وكل اثاره في حياته شواهد و براهين على ذلك ومن اول عهد ولايته الى اخر ايامه كان مجاهدًا في سبيل سعادتها وهنائها وازالة بأسائها وشقائها ولذلك تعلقت القلوب به ومالت الافكار اليه ووقفت محبتها عليه»

#### و يقول ايضاً

« لم يعرف الفلاح المصري اثر المساواة في الحقوق بين الغني والفقير والكبير والصغير والعظيم والحقير قبل عهد سموه رحمه الله »

واهم المشروعات والاعال العظيمة التي تزينت بها ولايته هي

تعميم معاهد العلم ومدارسه · انشآ ، المحاكم الاهلية · مد اسلاك التلفون في العاصمة والاسكندرية و بعض مدن البر · فتح الترع واهمها النوبارية . تخفيف الضرائب · الغاء العونة · اي السخوة · انشاء مجالس المديريات · تعميم الري · زيادة المخطوط الحديدية · توسيع ترعة السويس وانشاء السكك الزراعية الى غير ذلك مما لا يقيده عد ولا يحيط به احصاته

وقد ولد رحمه الله بمصر في ١٠ رجب سنة ١٢٦٩ وتولى الخديوية المصرية في ٧ رجب سنة ١٣٠٩ فتكون في سنة ١٣٠٩ فتكون مدة عمره ٣٩ سنة ومدة ولايته ١٣ سنة

ولو فسح الله في مدة اجله لكانت رأت مصر من آثاره ما عاد عليها بالسعادة والاقبال والعز والاجلال حيث لا يخفى ان المدة التي تولاها بها كانت سائدة فيها القلاقل ثم الارتباكات السياسية والادارية والمالية ولم يكد يصفو له الجوويوجه العزيمة الى توظيد راحة الفلاح والمزارع حتى عاجله القضآء غير راح صباه الغض ولا قلوب حرمه المصوت وانجاله الفخام واله الكرام ورعيته المتعلقة به فذهب برد الله ثراه مبكياً عليه دماً مذكورًا بالخيروالثناء واحنفلت الحكومة والامة في جنازته احنفالاً عظماً اشترك به العظيم والحقير والغني والفقير والاجنبي والوطني عظماً اشترك به العظيم والحقير والغني والفقير والاجنبي والوطني

## جرائد اوروباوية محلية

#### قالت جريدة « الفار دالكسندري » بتاريخ ٨ يناير Journal Le Phare d'Alexandrie

فاجاً نا خبر محزن عند الساعه السابعة من الليل الفائت ارتبح له النغر الاسكندري وانقبضت من هوله صدور الاسكندر بين عموماً بين وطنيين واجانب وهو الخبر المنبئ بوفاة المغفور له صاحب المقام السامي محمد باشا توفيق خديوي مصر توفاه الله بعد الساعة السابعة بقليل من مساه البوم البارح في مدينة حلوان إثر مرض عتراه من ايام قليلة وكانت ظواهره تدل على انه من الامراض الحقيقة الوطأة

ولقد كان الناس بين مصدقين ومكذبين هذا الخبر الفجائي الى ان تأيدت صحنه وتأكدت حقيقته بما ورد من الانباء الرسمية فقلقت الافكار واضطربت الخواطر وهاجت النفوس ووجفت القلوب ورجفت الافئدة واستولت الدهشة على الجبيع

والحق يقال ان هذه المصيبة الكبرى لم يكن هولها عظيًا على العائلة الخديوية فقط بل ايضاً على جميع المصربين والقاطنين في مصر عموماً نظرًا لما يعلمونه بالتاكيد من حسن صفات هذا الامير الراحل وكرم سجاياه ولطف مزاياه وغير ذلك من الخلال المشكوره والخصال الطيبه المشهوره التي اشتهر بها واشتهرت عنه رحمه الله

وقد أرسل نبي الفقيد المأسوف عليه الى صاحبي الدولة والفخامة نجليه الكريمين في فينًا ولا يمكننا ان نعبر في هذا المقام عن الحزن العظيم

الذي لا بدَّ ان يكون شملها عند وصول هذا الخبر الى سموها فجأةً · خبرُ انباً ما بفقد والدها الشفوق الحنون الذي حزنت عليه جميع القلوب وتفجعت من هول مصابه عميع الافئدة

ولا نرى في هذا المقام غير الاستسلام الى احكام القضاء المبرم واناً غيثو بكل وقار امام ذلك القبر الذي ضم اليه ِ جسم الفقيد ونتلو هناك آية الاسف على احتجاب الامير الخطير الذي كان مثال الكمال في جميع اقواله وافعاله ونندب احتجاب شمس الفضائل و بدر الفواضل

ثم اننا ننقدم بمزيد الوقار ونرفع مراسم التعزية الى معالي ربة العفاف صاحبة المقام السامي الحرم المصون والى حضرة البرنسين الاكرمين صاحبي الدولة والفخامة عباس باشا وشقيقه محمد علي بك وسائر العائلة الحديوية الكرية على فقد الامير الذي رحل عنا ومضي تاركاً احسن ذكر يتناقله الخلف عن السلف

وقالت جریدة « لا فوتشي دِلاً کولونیا » التلیانیة بتاریخ ۸ ینایر
Jonrnal La Voce delle Colonie

قفى سمو الخديوي المعظم محمد باشًا توفيق الاول – قد اخلطفته المنية واخلطفت باخلطافه مُعَج جميع الوطنيين والاورباويين ولا عجب فقد كان للجميع أباً شفوقاً

ولا شك بان هذا المصاب الاليم قد احدث تاثيرًا مبرِّ حاً في نفوس العائلة الخديوية عموماً ولا سيا حيف نفس ربة الصيانة والرصانة دولتلو عصمتلو امينه هانم افندي الحرم المصون وكل من النجلين الفنيمين

## والكريمتين الكريمتين

اما المغفور له الراحل فقد ارئقي الى الاريكة الخديوية في ٢٥ جونيو من عام ١٨٧٩ . وقد تمكن — بعد ايام قليلة من عهد توليته — من ادارة شؤون مصالح البلاد العمومية بهمة معروفة وحكمة موصوفة رغماً عن جميع المعاكسات السياسية ونقلبات الحوادث الداخلية والمخارجية والحق يقال انه خدم بلاده التي كانت عليه عزيزة غالية بالنصح والسداد والاهتمام والرشاد وكفي بالتقدم الذي حصل في بلاده في زمن حكمه برهاناً ساطعاً ودليلاً لامعاً

وكلُّ عارف بقدر الفقيد المشار اليه وعالم يفضله وبانه لم يبلغ السنة التاسعة والثلاثين من عمره الزاهر والثانية عشرة من حكمه الباهر لا يأخذه العجب ولا يتولاً لا الانذهال من سريات الحزن في قلوب جميع الناس وكيف يستطيع الانسان صبرًا على هذا المصاب العظيم ونحن نعزي صاحبة المقام العالمي الحرم المصون وكلاً من النجلين الكريمين على هذه الفاجعة المفجعة ولا ريب في ان البرنسين المشار اليها يقنفيان اثر والدها الخالد الذكر في محبة الوطن وحب الفضائل التي امتاز مها المغفور له والدها الجليل

وجميع الاوروباوبين القاطنين في مصر يتحدون معنا في كشف الرؤس والانحناء المامالقبرالمودوع فيه جسمك الطاهريا ايها الفقيد الراحل. الما روحك الشريفة فقد سارت الى جنات النعيم الابدي ونع المثوى

#### وقالت جريدة (البوسفور اجببسيان) بتاريخ ٨ يناير Journal le Bosphore Egyptien

## لقد توفي ا*كخديوي توفيق* فليجيَ عباس الثاني خديوي مصر

لقد استأثرت رحمة الله بالخديوي محمد توفيق باشا الساعة ٢ من مسآء امس في مدينة حلوان على اثر نكسة الداء الذي كان يظهر في اول الامرانه خفيف الوطأة ورغاً عن السعي في ايقاف سير هذا الداء الرئوي لم يصدّه صادّ ولم يرده راد وذهبت قوّة الصبا واعندال المزاج امامه وهكذا حتى اورد خديوينا الثاني حياض المنية وهو في الناسعة والثلاثين من عمره ولا يخفى ان المغفور له المشار اليه هو سادس نواب السلطان الاعظم على مصر وثاني خديوي تولاها وابن حفيد محمد علي باشاه رئيس الاسرة المحمدية العلوية » اما مدة ملكه فكانت اقل من ١٢ سنة

ولقد عظم مصابه على الجميع وسيشهد التاريخ بان توفيق باشا كان رجلاً طيب القلب حسن السجايا بعيد المشرب عن المكائد والدسائس وعن الاسراف والتبذير بالاموال العمومية غير ناكث عهدًا لصديق ولا لعدويّ الما اثاره في الحكم فكانت آثار جودة وعدالة وحنو ابوي على الرعية وهو وان لم يكن له الآثار التي تظهر في منقذي الام مثل ذوي القرائح فقد كانت له آثار الحكمة والاعندال التي نُتَّقَى بها النوائب وتُدراً المصائب وسيكون الاسف عليسه عمياً نظرًا لكونه مستحقاً إحترام الجميع وحاصلاً على حب آله ورعيته

اي نعم ان المصاب به لعظيم والخطب بفقده لجسيم وقد اضحى المستقبل بعد فقده مظلماً مدلهاً

وماذا عساه ان يكون في لوندره أو وماذا عساه ان يتم في الاستانة فقد ترك هذا الخطب في هذه الليلة قلقاً عظياً في نظارة انكلترا الحارجية وفي سراي يلدز اما في باريز فقد ترك خبر فقده اسى عاماً وكل الحكومات قد تأثرت لهذا المصاب

ويا ترى هل النوايا في لوندره موجهة على مس استقلال مصر او على العمل بالاتفاق مع الاستانة او هي معقودة على العبث بالشؤون المصرية على الطريقة الالمانية في هذه الفرصة الصعبة ونحن ضعيفو الثقة بسياسة الماركيز سالسبوري وما عودتنا اياه ولكنا لا نظن بان الاحوال السياسية تفاجئنا بما يولد الارتباك السياسي في اوربا اما الراي العام في انكلترا فمنقسم عند هذه النقطة ودول التحالف الثلاثي لا يتركن انكلترا وحدها تنصرف في شؤون مصر فترجع الينا (الى الفرنسويين) ولكنها مها كانت غنية فليس غناؤها كافياً لدفع فديتنا لالمانيا والنمسا وايتاليا وعدا ذلك قان الامر بعيد الوقوع وهي في الاستانة ترى ذاتها بعد موت السير ويليام هوايت مقيدة وليس لديها المجال الواسع لمد لحمة المكائد المعهودة على ضفاف البوسفور

وفي سراي يلدز ربما رأى رجال الاعمال مضاعفة الجهد في الطريق المتبعمند نحو نصف جيل بدون فائدة وحاولوا الرجوع الى تاريخ معاهدات سنة ١٨٤١ وظهر منهم ما ظهر في سنة ١٨٧٩ في تعقيد مفهوم الفرمان

ومراجعة فرامين سنة ١٨٦٧ وسنة ١٨٧٣

ولكن هل ترضى اوربا بهذه الاعال · وهل الدول الاوربية تلفق في الاجرآت او انها تصل مسالة الوراثة بالمسائل الكثيرة الشعاب المتعلقة بالاحئلال والانجلاء وهنا هي الطامة الكبرى

وستجد مصر من دولة فرنسا ما يؤكد لها تمام المدافعة عنها ولكرف انكلتره التي كانت يدها ويدنا في العمل سويسة في شهري يونيو ويوايو سنة ١٨٧٩ هل تغيّر سلوكها وقد كنا في ذاك الوقت ندافع عن امتيازات الاربكة الخديوية والان لا نعترف بانه يجب ان نلتقي الان حيث كنا اذ ذاك كي ندافع عن مصر وان نتقرب ونعقد عرى المسالمه اذا كان ذلك في الامكان

ولا شك أن صوت السير أفلين بارنغ هو المسموع في لوندره بنوع خصوصي وذلك لما توسع له الفرصة من المجال الواسع وهو يقدّم حلاً مرضيًّا وهذا الحلُّ قائم بهذه العبارة

﴿ مَاتَ الْحَدَيْوِي فَلْهِيَ الْحَدَيْوِي ﴾

استاثرت رحمة الله بمحمد توفيق باشا وسيخلفه سمو عباس باشا نجله الاكبر بموجب حقوق وراثته

واذا راجعنا منطوق الفرمان المؤرخ في ١٩ شعبان سنــة ١٢٩٦ الصادر في تولية المغفور له الحديوي السابق نجد في نصه هذه العبارة وهي « انه طبقاً للقاعدة المؤيدة بالفرمان المؤرخ في ١٢ محرم سنة ١٢٨٣ الصادر بشان انتقال الخديوية المصرية من الحنديوي الى بكر انجاله وبمــا انك اكبر انجال سمواسماعيل باشا فقد وكلنا الى عهدتك الخديوية المصرية » وهذا هو المبداء الجوهري المبني عليه فرمان سنة ١٢٨٣ وفرمان ١٦ ربيع اخر سنة ١٢٩٠ اللذان كان سبب صدورها سعي سمو الخديوي اسماعيل باشا

وجاء ايضاً في نصوص الفرامين الشاهانية ما يأتي

« ومنذ الآن صارت حكومة مصر والاراضي التــابعة لها والمتعلقة بها تنتقل الى بكر ابنائك الذكور والى ابكار ابنائهم من بعدك »

والفرمان الصادر في ٢ صفر سنة ١٢٨٣ أيجلُّ مسالة الوصايـة اذا كان بكر الخديوي قاصرًا ويحدد لبلوغ رشد اولياء العهد سن السنة الثامنة عشرة • والفرمان الصادر في سنة ١٨٧٣ (١٣ ربيع اخر سنة ١٢٩٠) يؤيد كل هذه النظامات

وبناء على ذلك فان سمو عباس باشا حلمي هو ابن الخديوي محمد توفيق باشا الذي نلبس اثواب الحداد عليه اليوم وحفيد اسماعيل باشا خديوي مصر الاول وابن حفيد ابرهيم باشا النائب الثاني عن السلطان الاعظم على مصر وسليل محمد علي باشا مؤسس الدولة المصرية وهو اليوم خديوي مصر وهو قد بلغ رشده منذ السنة الماضية وكان اشهار ذلك بطريقة رسمية عرفتها اور با جميعها وارسل اليه رؤساء الحكومات تهانيهم ووسامات تدل على اعلبارهم ذلك فهو والحالة هذه خديوي مصر فليمي عباس باشا حلي

### وقالت جریدة «السفنکس» بتاریخ ۸ بنایر ابضاً Journal *Le Sphinx*

اذا كان في خاطر الاقدار حادثكان يلزم ان يبقى بعيدًا عن الوقوع فهو حادث وفاة امير كان رسم التعافي عليه بادياً ظاهرًا وكانت ايام حياته سائرةً في نظام تام واخلاقه الرضية توسع مجال الرجاء بانه سيكون طويل الاجل في عالم الحياة ومع كل ذلك فقد ذوى غصن صباه وهو رطيب وترزق ثوب شبابه وهو قشيب علي اثر مرض قصير المدى عاجله وذهب به وما كان هذا المصاب واردًا في خواطر احد من افراد الامة المصرية ولا من الاجانب ولا من رجال الحكومة انفسهم وذلك لان الاخبار اليومية عن صحة هذا الامير لم تكن تترك اثرًا للخوف والقلق

ولقد ذهب الوزراء في مساء ٦ يناير الى حلوان وعادوا وهم هادئو الخواطر بما انبأهم الخبر المنشور في الجريدة الرسمية عن تحسن صحة الفقيد الراحل وبما سمعوه عن العزم على ايلام وليمــة خديوية لاحد القناصل الجنرالية كما اكد ذلك سكرتير سموه ذاته

ومع كل هذه التطمينات فقد تشكلت جمعية طبيه في المسآء ذاته وفي اليوم الثاني اخذ القناصل الجنراليون في الذهاب الى حلوان لافتقاد صحة الامير ولم تأت الساعة ١١ حتى ذاعت الاشاعة بانه مشرف على الموت و بعد ظهيرة ذاك النهار ذهب جميع الوزراء والقناصل وكبار الموظفين الانكلير وكلم عادوا وأثر الكآبة مطبوع على وجوهم لتحققهم ان سمو الامير لم تبق له في الحياة الا ساعات معدودة

ولم تأت الساعة ٧ مساء حتى انتشر خبر الوفاة وعلا صوت النَّعاة بان محمد توفيق باشا قد استاثرت به رحمة مولا.

وليس الآن وقت البحث عا سيعقب هذا الحادث من القلق والاضطراب وانما هو وقت اثبات الحزن الشامل والاسف العام والاسى الذي اشترك بة كل ساكني مصر

وقد ولد رحمه الله في سنة ١٨٥٣ وهو وحده من اولاد انهاعيــل باشا لم يعرف اوربا بذاته الا مرة كـان عزم على التجوُّل فيها ولما وصل الى فيناً دُعى الى مصر ثانيةً

وخلف اباه في ظروف حرجة واوقات ضيقة وعُفي من الذهاب الى الاستانة لتقلد الولاية على مصر فيكون هو وابرهيم باشا جده من سلالة محمد علي اللذيرف لم يزورا عاصمة السلطنة العثمانية ولم يقدما بنفسيها الاحترام لامير المومنين

ولا تخفى على احد الحوادث المشؤمة التي وقعت سيف مدة ملكه وحالت دون ظهور مناقبه الاميرية الحقيقية مدةً من الزمن سواء كان في نظام الشؤون الخصوصية او احوال الحسكومة العمومية

الا انه قد ظهرت بعض هذه المناقب كالدعة والاحسان وحسف الابوة وله عدا ذلك اثر فضل راسخ في الوطنية منعته من الظهور الاخلاق الطبيعية والتردد الناتج عن وقوع بعض الحوادث وعدم صلاحية ظروف الاحوال

وسيقول التاريخ ان محمد توفيق باشا الاول كان رجلًا من رجال

الفضل المعدودين واهل الكمال المعروفين

ورعيته تثبت بانه لم يحصل من الملك الاعلى العذاب والمرارة وبانه لم يأْلُ جهدًا ولم يستعمل قوة سلطت، في غير عمل الخير

ولذلك كان فقده مصاباً عظيماً وخطباً جسياً شمل فيه الحزرف وعمَّ الاسف

وعسى ان تكون عواطف الحزن العمومية قادرةً على تهدئـة جاش عائلته المخبوعة وتعزية قلوب الامراء والاميرات اولاده الذين كان سموه حافظاً لمم في قلبه الابوي ارق العواطف

وعسى ان تجد سمو الاميرة حرمه المصون في هذا الحزن الذي شمل البلاد على فقده وفي هذا الثناء العام على الفقيد الكريم العزاء والصبر على هذا المصاب الجلل الذي لا يقدر على محو حزنه الا الله العزيزالقهار

#### تنبيه

هذه اقوال الجرائد الاورباوية المحلية في الكلام على فقيد الوطن قد عرّبناها عمناها ومبناها الما جريدة «الاجبسيان غازيت» الانكليزية فلم نعرّب عنها شيئاً لاننا لم نظفر بنسخة منها وقد كتبنا لحضرة مديرها في الاسكندرية ابن يرسل لنا عددًا من النسخة التي صدرت في ٨ يناير لندرج ما جاء فيها من تأبين الفقيد المحزيز في كتابنا هذا فاعنذر بان جميع النسخ قد نفدت ولم يبق عنده ولا واحده فقبلنا عذره وان كان في نفس الواقع غير مقبول



## اقوال انجرايد الخارجية

قد رأينا ان نثبت في هذا المقام ملخص اقوال بعض الجرائد الخارجية الخطيرة ونصرف النظر عن البعض الاخر لان اثبات اقوال جميع الجرائد الاجبية يقتضي مقاماً فسيعًا ومجالاً واسعًا يضيق دونهما حجم هذا الكتاب فاقتصرنا ... بحكم الضرورة على اثبات ما ياتى ذكره بالجاز وقد ضربنا ضفحاً عن ذكر ما كان من اقوال الجرائد متعلقاً بالمسائل السياسية لانه يتعدّى الغاية المقصودة بالذات من طبع كتابنا هذا

### ﴿ قالت جريدة « الطان » الفرنساوية ﷺ

كان للنزلة الوافدة في هذا العام فتكات هائله وخطوب جسيمه ولا سيا على الرؤس المتوجة واعضاء العشائر المالكة فلقد اخلطفت نجاءة في القاهره المغفور له الحديوي محمد توفيق باشا في السنة التاسعة والثلاثين من عمره والثانية عشرة من ولايته وقد تولى الاحكام في ظروف صعبة شديدة على اثر اسنقالة ابيه وبين مشاكل داخلية وخارجية كثيرة المصاعب والعقبات فقام بها خير قيام فوق ما كان يؤمل منه ولقد كان له أفي شؤون البلاد المصرية ارادة ثابتة حسنة حتى رأت في عهد ولايته عصرًا مهماً مثل ماكان لمن سلفه ولكنه لم يسعده الحظ تمام الاسعاد فثارت السودان في عهده وخرجت من قبضة مصر بمساعي الهدي ورجاله فثارت السودان في عهده وخرجت من قبضة مصر بمساعي الهدي ورجاله فتارت الشورة العرابية التي اقتضت المداخلة الانكليزية في البلاد

اما الان وقد اننقل آلى رحمة الله تعالى فسيخلفه حضرة نجله عباس باشا وهذا الاميركان يئلقي دروسه في مدينة ويانه وقد ولد عام ١٨٧٦

وهو ذكي الفؤاد لا يحناج الى من يساعده في الاحكام ولكن نخشى ان تغتم انكلتر فوصة شباب الجناب الخدبوي فتتخذ ذلك حجة لخطر تزع بوجوده في مصر وتبيح لنفسها الحق من اجله لاطالة احلالها في البلاد ومع ذلك فقد يكن ان لا نقوم بهذا الشان مباشرة لان السياسة كثيرة الابواب والمداخل ولا يصعب عليها إذا لم تجاهر بهذا الشان ان تجد لها من رجال مصر من تكلفه به وتجعله سترًا تعمل من دونه ما تريد

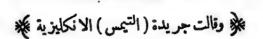
﴿ وَقَالَتَ جَرِيدَةً ( الدَّبِيا ) القرنساوية ﴾

لم نكن لننتظر ان يفاجئنا البرق بذلك الحبر المنم الذي نعى الينسا وفاة خديوي مصر المعظم محمد توفيق باشا

اما هذا الامير فقد تولى الخديوية المصرية منذ ١٢ عاماً نقربباً وكانت ايام حكمه محفوفة بالمصاعب مردوفة بالمصائب ولكنه جاهد كدرم الملات وحل المشكلات ما استطاع ودافع ما امكن الدفاع ومع ذلك لم تزل البلاد نتنازعها العوامل من كل جانب

اما صفات هذا الامير فحسنة وتصرفاته حميدة وهو مشهور بالحالم والدعة وطيبة القلب وسلامة النية

( ثم تعرّضت لككلام على امور نتعلق بالسياسة فضر بنا صفحًا عن ذكرها )



لا جرم ان وفاة المغفور له الخديوي محمد باشا توفيق لم يكن تاثيرها قاصرًا على مصر فقط بل انه شامل عام · ونحن لا نخطي • اذا قلنا بان

انكلترا مشتركة مع مصر بما اصابها من المصاب وحل بها من الخطب وانتشز في جهاتها من الحزن لان ذلك الامير كان مخلصاً في محبة بلاده وفي مودة رجال الاصلاح من الانكليز فوفاته اذا شاملة مصر وانكلترا وقد كان هذا الخديوي المرحوم كثير الميل الى الاصلاح شديد الرغبة في ايجاد وسائل الارئقاء وتوفير اسباب التقدم \_ف عالمي المدنية والحضارة فوفاته والحالة هذه ضربة شديدة الوقع صعبة الاحتمال

### وقالت جريدة «الدالي تلغراف » الانكليزية

ما يدلُّ على التأثر الزائد الذي حدث من جرآء وفاة المغفور له الحديوي محمد توفيق الاول ان اسعار الاسهم المصرية قد هبطت في البورصه ولم يحصل هذا الهبوط بعد ورود خبر وفاته محمولاً على اجنحة البرق بل كان حصوله بمجرد وصول الخبر الذي انباً باعثلال مزاجه و بنقدمه الى جهة الخطر

ولا شك ولا ريب في ان الحزن على وفاة هذا الامير الجليل يكون عمياً ليس فقظ في مصر وحدها بل وفي اكثر المالك الاورباوية ولاسيا في بلاد الانكليز التي لاتجهل صفاته الحميدة ومزاياه الحسنة واقتداره على تصريف المشكلات

### الى ان قالت بعد كلام سياسي

ولا شك ان خلف الخديوي المرحوم توفيق باشا يعوِّض على مصر والمصر بين تلك الحسارة العظمى لان سمو نجله الكبير حازم الرأي عالي الهمة · وقد اكتسب بواسطة سياحنه الطويلة سيف عواصم اوربا خبرة واختبارًا يزيدانه اقتدارًا على إدارة شؤون البلاد

## ﴿ وقالت جريدة « تاجبلاط » النمسوية ﴾

ان التمدن الفصري قد فقد عضدًا قوياً وسندًا نصيرًا بفقد الامير المأسوف عليه الطيب الذكر محمد توفيق باشا الاول خديوي مصر فان هذا الامير قد ساعد كثيرًا على انتشار التمدن وتعضيد الانسانية والاخذ بناصرها فخلد له في صفحات التاريخ ذكرًا مذكورًا واثرًا ماثورًا يتجدّد عصرًا فعصرًا

اما سموالامير عباس باشا الذي هوالوارث الشرعي للاريكة الخديوية المصرية بموجب الفرمان الشاهاني الصادر في عام ١٨٧٣ فانـــه لا شك يبقي ذكر والده حياً وذلك باتباعه مبداه المستقيم ومسلكه القويم

وجرائد النمسا عموماً تعترف بان سمو البرنس عباس باشا ذو ذكاء متقد ونباهة تامة وشهامة محمودة فهو لذلك خليق بكل مدح حقيق بكل ثناءً

#### وقالت جريدة « ستامبول »

بعد رفع الادعية الخيرية الى باري البرية ان يبقي جلالة السلطان الاعظم والحاقان الافخ وان يديم نصره ويؤيد ظفره ويوطد سطوته ويؤبد صولته ويحفظه مدى الادهار عالي المنار عظيم الآثار — نقول

قد استفدنا من رسالتين برقيتين واردة احداها من حضرة دولتلو الفازي احمد مخنار باشا معتمد الدولة العثمانية في القطر المصري والأخرى من حضرة رئيس مجلس نظار الحكومة المصرية ان سمو الخديوي محمد توفيق باشا قد انلقل الى رحمة الله تعالى في مساء اليوم السابع من شهر يناير الجاري إثر اصابته بنزلة صدرية شعبية لم تفلح الاطباء في مداوانها ومعالجتها فجادت قاضية على حياته غمره الله بالرحمة والغفران واسبغ عليه شميب الرضوان

ولا يعزب على احد ان سمو الخديوي توفيق باشا قد اظهر اخلاصاً وارتباطاً زائدًا نحو العرش الشاهاني الاسنى في جميع ادوار حياته ولاسيا بعد ارثقائه الى مسند الخديوية الجليلة ولهذا السبب نرى الاسف على وفاته شاملا قد اشترك فيه العدد العديد من الكبراء والعظاء حتى ذات جلالة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم

وانه الرغم عمَّا صادفه المغفور له المشار اليه من الصعوبات وما لاقاه من العقبات والمقاومات قد تمكن من ان يحكم القطر المصري بفكر عال ورأى سام الى ان توفاه الله عليه رضوانه

## ﴿ تنيه ﴾

كنا نود أن نذكر جميع اقوال الجرائد التركية والسورية وغيرها من الجرائد الشرقية المتعلقة بهذا المصاب المقبع ولكننا لم نعثر في تلك الجرائد على شيء يستحق الذكر سوى هذه المقالة التي نشرتها جريدة (استامبول) المعدوده بين الجرائد الشرقية الخطيرة وضحن لم نعتب على باقي الجرائد التي اشرنا اليها لعلنا بان حرية المطبوعات معنون على البلاد وإن مقص مفنشي ادارة المطبوعات مسنون على الدوام المطبوعات مسنون على الدوام المطبوعات مسنون على الدوام المطبوعات مسنون على الدوام المطبوعات المستون على الدوام المطبوعات المستون على الدوام المطبوعات المستون على الدوام المطبوعات المستون على الدوام المستون على المستون على المستون على الدوام المستون على الدوام المستون على الدوام المستون على المستون على المستون ا

# مراثي الشعرآء والفضلاء

نثبت في هذا القسم المراثي التي وردت الينا في رثاء المعفور له فقيد مصر وقد راينا ان نأتي على نشرها واحدةً بعد اخرى بحسب تاريخ ور ودها منعاً للعتاب ودفعاً لللام

ﷺ قال حضرة الشاعر المجيد الشيخ محمد على النشار خادم العلم الشريف بثغر دمياط ﷺ

## فرض الرثاء وواجب الهناء

عزام توالى بعده البشر للناس فيوم لاتراح ويوم لإيناس كما محت الظلماء انوارُ نبراس ووافت لنا البشرى باكرم عباس ثغور وجرح التلب عالجة الآسي فذلك بدر الثم زام بحرّاس فقد شيد للعليا عادٌ من الباس لما خير غصن بالسعادة ميَّاسُ فامسى عزيز القطركهف ذوي الباس وذلك بحر في الندا دون مقياس وحازت من العباس اعظم ايناس سجاليل مولا ناأضاً انس عباس

وخطب محنه للتهاني بشائره ذهينا بتوفيق العزيز محمد فها بكت العينان حتى تبسمت لئن كان بدر التم غُيّب في الثرى وان كان ركن المجد قد هدُّهُ الردى ذوىغصن افراح الرعية فأزدهي وكان الخديوي للساكين ملجاء وقد كان هذا يمطر الغيث كفة وقد حزنت مصر" لفقد اميرها ونالت بُعَيْد الحزن بمِنَّا فأرَّخت

بكت وانثنت تبدي السرور وارَّخت

لخطب بتوفيق وبشرى بعباس \* 1497 \*

وابقى عزيزالقطرالعدل في الناس وهاك بشير الملك طيب انفاس

سقى الله بالرضوان مثوى فقيدنا مليكي عزآء واصطبارًا على الاسي فبي ترخ قد كاد يتلف مهجتي ولي فرخ عاشت به روح احساسي وقد كان لي كهفًا يقيني من الردى

وكل اعنصامي فيك من دهري القاسي ودمت كما تهوى المعالي بمتعا بروض حوى للعز طيب اغراس

🎉 وقال حضرة الشاعر المشهور سليمان افندي صوله 💥

وتركت شبلك رحمة للناس حيًّا تبرُّ ضعيفنا وتواسى كانت تصابح بالندى وتماسى لشبابه ِ قلبُ المنون القاسي دای تحیر فیه کـل نطاسی ان البدور تحلُّ في الارماس سكن البيان وبادكل مواسي

جاورت َ ربك يا ابا العباس مُلْكُ نراك به كأَنك لم تزل اسفى عليك خليفة راجانة أسفى عليك حنون قلبي ما رثى وطبیب مُلك بارع اودی به ماكنت احسب قبل سكتاك الثرى قسماً بمن حياك بالتسنيم م والتكريم والتعظيم والايناس و بقاصرات الطرف والراح التي يتعجد الساقي بهـا والحاسي لولا ابنك العباس أَغرقناً واحر م قنا البكا وتَوَثَّدُ الانفاس ولبارت الحكم التي ببيوتهـا

يا ايها الملك المتوج بالنقى م الحالي برونق مجده والكاسى وابن الاسنة والاعنة والظبا والاريحية والندى والباس لولاك اودى الحزن بالهرمين واغ شال المقطم طود مصر الراسي واباد سكان البلاد غنيهم وفقيرهم بلـواعج الوسواس لما خبأ نورُ النفوس أعدتَهُ بجلوسك المأنوس كالنبراس فافخر بما اعطاك ربُّكَ من بها وذكاً زها وسما ذكاء اياس لا يطمع الحسَّاد فيك شبيبة تجلوك أَنْيَن من غصين الآس سَمْرُ الْقَنَا قَتَّالُةٌ ولئن غدت في لينها كقوامك الميَّاس · الله معطيك القوى فخذ العدى بالرفق او بالمشرفي الجاسي واصبر لحكم الله جل جلاله فالصبر حلية اسبع الاخياس فهو الذي يُؤسى كلومَ نفوسنا ويزيل كيدخصومنا الارجاس وهوالذي نرجوه حفظك سالماً من شرّ كل موسوس خنّاس ودوامُ مصر حديقةً تحظى بها خير البنين واكرم الاغراس

وبقاء شمس ملوكنا محبى الرجا عبد الحميد عميت كل شماس

﴿ وَتَالَ حَضْرَةَ الاديبِ الاربِ مِحْمَدُ بِكُ عَفْتُ مَسَاعِدُ النَّيَابِةُ الْعُمُومِيةُ ﴾ ﴿ بمحكة المنصورة الاهلية الكائنة بالزقازيق ﷺ

هي الدنيا هنآءُ أو عزآهُ كذا تبقى وللهِ البقآءُ اذا عزَّيتُ أو هنأتُ ببدو لعبنيَّ الظلامُ أو الضيآءُ كلا الامرين قد جُمِعا فقلبي تجاذب، المخاوف والرجآء كمخنيه لي بليل مدلم مدلم واليب المالك والعنآء تخورُ قواه من ضعف فيأتي لهُ صوتٌ فينعشهُ الندآءَ

أو المطروح في بحر احاطت به الامواج واحتجب الفضآء تزمجر حوله الربح اشتدادًا يُظن لَمَا زَيُرُ أَو عُوا ۗ ا تنازعهُ المنايــا فهو يخفى ويبدو كاد ينقضُ القضآء اذا بسفينة فيها سلام ويهدأ بغتة ريخ وسآة فلولا الحزن لم يُعرف سرورٌ ولولا الداء لم يعرف دواً الم ولولا الهجر لم يعرف وصال ولولا السُّتم لم يعرف شفآً ٤ جرى قَدَرٌ على مصر فدكَّت له الاوتاد وانجاب السنآلة جرى قَدَرٌ وقدِّرهُ حكيمٌ اله العرش يفعل ما يشآء فإِن جَزَعٌ فَا جَزَّعٌ بِمُغْنِ وإِن صِبْرٌ فَفِي الصِبر الرضآ ا مصابُ مثل صاعقة دهانا فقرَّح جفننا منهُ البكاء فمسأنا وليس لنا عزالا وصبحنا وانت لنا عزاء البك اليوم يا عباس نشكو زماناً ما بمنظوم حياً ﴿ عدا فلكل باكية عويل" يشقُّ القلب اذ نزل البلآء فثارت في قلوب الناس نارٌ تُؤجِمها الدموع ولا الطفآء على ملك تولى وهو بدرٌ منيرٌ في العلاء له ازدهاً فه هوى من افقه غسقاً فادت له الدنيا واظلمت المهام فلولا وجهك الوضاء بتنا وأعيننا يغشيهما غطآة مضى والحلم لولا انت حي القلنا ما له فينسا ثرآء قضى لم يقض من قد كنت إبناً له يبقى وليس له فنا ف

ثوى واليك ابقى ملك مصر فما هذا الحنوّ وذا العطآء تزعزع ركنه من قبل تأتي فلما جئت عاوده استوآه فهذا الملك منك وانت منه ملذا الجسم يصلح ذا الردآء لذكرك في عالكها ثنآء فكان لك احنفالُ واحنفآء سروا في نوره و به استضآؤا

فجدك أصل بانب بجد وبالتوفيق قد حفظ البنآء فكم في نيله ِ سالت نفوش وكم في حفظه ِ سالت دما ه فبين يديك ميراث كريم الى علياك زفته العلاء ثمار المجد والشرف المصفى فمن يجنيه صافاه الصفآء تعزُّ فانت اعلم من يعزَّى ولا تحزن فنعن لك الفدآ. أَجدً لمصر آمالاً حسانـاً رُفيُّك حبذا ذا الارثقاء تهنّا يا عزيز بكل مجد تلازمه السعادة والهنآء عليك من الجلالة ثوب عزّ تزينه المارف والفشآء فلم ينقص شبابك منك شيئاً وشيَّبك التجارب والذكاء اذًا اكتمل النهي وهبًا وكسبًا فذو العشرين والشيخ سوآء وما شعر الوجوه يزيد عقلًا ومـا هو فوقها الاكسآء طرقت عواصم الدنيا فاضحى وخفّ ملوكها لك باحترام خبرتَ الارض من شرق وغرب ولم يشغلك صبح او مسآه ضروب سياسة الدول احنوبها قريحنك المنيرة والدهــآه فمثلك ان تحكُّم في بلاد تحكُّم في مساكنها الرخآء ومثلك مَن تولى امر قوم

جزى الله المغيب كل خير وعند الله للحسني الجزآء انال الدولة الغرا سيفاً يشرَّفهُ التألُّقِ والمضآء جبينك بالنبادة مستنير ويبدو في ملاعك الوفاء ووجهك مثل بدر التم يزهو تلوح بع المابة والبهاء جمعت مكارم الاخلاق طبعاً فانت فريد عصرك لا مرآه هنيئاً للبلاد ومَن عليها بانك ربُّها ولك الولآ. وهذا الشعر من قلب توالت به الاشجان فهو لحا وعام يقدِّمهُ الى مولاهُ عبد ويدعوهُ وللعبد الدعآم فلا برجت قوافيه توافي رحابك كلما طلع ذُكآء

﴿ وَقَالَ حَضْرَةُ الاديبِ البارعِ الانوكانو عبدالله افندي شديد ﴾ رنَّة الرثاء

والخير نيَّةُ اكرم بناويهــا

ويلُ القلوبِ فقد ضاعت المانيها وبعدَ حُسنِ الرَّجا خابتُ مساعبها واصبح الفكرُ في وهم وسيك حبير والعين قَرْحي وفد جنَّت مجاريها وظلٌّ ظِلُّ الأسي والحزن منتشرًا في مصر اذ مات حاميها وواليها فأيُّ نفس على توفيق ما جزعت وأيُّ نفس به لم تبك راعيها وأَيُّ قلب عليه لم يَذْب اسفا وكان اسمى الورى عدلا وتنزيها حازَ المفاخرَ اسناها واكملها حوب المحامد قاصبها ودانيها فالطهر خطَّته والبرُّ شيمته والبشرُ طلعته من ذا يضاهيها أ والمدل ُ فكرته ُ والفضْلُ رايته ُ

حتى بغدرك جهرًا رحتَ ترميها حتى بفتكك ظلماً جئت تُرديها لما بخلنا بارواح نضحيها وعنهُ لا تلنقي صبرًا يواسيها وما كثيرٌ إِن الاحزانُ تُدْميها تبكى المبرَّاتُ شهًّا كان يوليها اهل البسيطة باديهـا وخافيهـا يزهو على كل شمس ِ سيْ تجلّيها وكنت دومآ تراعيها وتحميها وطالما كنت تنئيها ولقصيها نورًا به طاب في الدنيا تصافيها قد كان كفك بالخيرات يحكيها به لدى النُّوَبِ العظمى فتوهيها بمصر جمَّ الاسي قد مات راعبها

يا موتُ وُ يُحَكُّ هلًّا هبتَ شوكته ' ياموت ويحك هلاً خفت سطوته ُ یا موت لو رمت مناً للفقید فدّی وهل نضن بها من بعد ما شهدت به سماحاً لذى البؤسي يعزيها تبكيه منَّا نفوسُ كان سلوتَهَا تبكيه مناً عيون كان قرَّتها ببكبه حلُّ وعلمُ كان ينصرُهُ يبكي عليهِ النَّدى والجودُ يندُبهُ وكم تزاهي به بين الورى تيها تبكيه نعمتهُ وهي التي شملت تبكى الآثر بدرا كان بهجتها من للعفاف وقد دُكَّت. دعائمه بموت من كان في العلياء يعليها من للفضائل يا توفيق يسعدُها من للمات يا توفيق ' يدفعها رحلتَ عنا بألبابِ بك اكتسبت فجادَ مثواكَ مزْنُ بالرضا أنسكبت وقابلتك من الباري مراحمة ونعمة أنت اولى من يوافيها وألمم القُطرُ صبرًا كنتَ مدَّرعاً قأنملُ الحزن قد خطَّت مؤَّرخةً

## ﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الشَّاعِرِ اللَّذِيبِ عَبِدَ اللَّهِ النَّذِي عَمِيرٌ ﴾ رثائع وتعزية

وبياض وجه الرغد اصبح أغبرا أتشوّهت جزعاً لهول مصابنا ام عمّت البلوى وماذا قد جرى ام مصر قد فقدت بفقد مليكها توفيقها الاسمى الاعز الاكبرا يا هولها من ساعة واها لها ذابت لها الارواح والقلب أنبرا ثَكَلِّي تَشْنُ تُوجِعاً وتُحسُّرا والدمع سال من المحاجر أنهُرا ليلاً فرشد العالمين تحيرا فانثل عرش الحجد من هول القضا واندك طود الفضل من بعد القرا صفو المدالة بالرزيئة قد غدا متعفرًا متكدرا والعين من خطب السياسة تذرف الدمع السيخيّ دماً صبيباً احمرا يا لمف مصر على المليك محمد من عمَّها فضلًا وذكرًا اذفوا بعد العلا قد صار مثواه الثرى تلقّی بیاض العز اصبح اصفرا ألم البعاد وعرشك السامي الذرى بمليكهم قد أحرموا طيب الكرى بعـد التلألوء بالسواد تأزرا

ما لي أرى صفو البلاد تكدُّرا قد اصبحت مصرالعزيزة بعده وبقلب اهليها ذكت نار الاسي تلك المصيبة فاجأت اهل النُّهي يــا لهفها اين العزيز وحلمه ً قم يا مليك المجد وانظر حالنا في وانظر الانجال حولك تشتكي قىر وانظر الحكَّام بعد مصابهم قم وانظر البدر المنيرمن الاسي

اسفاً على ذكراك يا بدر الورى بعد التجنب بالدراهم يشترى فاضت عليك مراحم الباري كما عمّت مواهب مزن جدواك القرى مَن مات لكن ذكره ان يقبرا الله يرحمه ويلهم آله صبرًا جميلًا ما السلو تعذرا ولو انني ما عشت اذكر فضلة وبقيتُ الفا انني لن احصرا لكن بعباس المليك المرتجى يبقى الزمان بذكره متعظرا شبل لذاك الليث عز مشاله حامي حمى القطر السعيدالاعصرا اضحي (بحلمي) في الحدائق مزهرا وافي صبيحة يوم سبت ركبه مسكَّندرية بالسلام وبشرا فتسارع الوزراء اجمع للقا ولقاطر العظآء تبغي الابحرا ملآن حبًّا للقاء تشكُّرا وسراي راس التين اضحى وجهها بعد التأسى بالمسرة مسفرا رُفعتُ لهُ الاعلام بعد نكومها والبدر بان من السواد ونورا يا حسنها من ساعة وافت بن فرحت له مصر وراقت منظرا من حبة ضمن القلوب تصورا قد أمَّا والسعد يصحب ركبه والنصر من صدر الامير تصدرا وفق العدالة ما المديح تكررا

هذي هي العلياء تندب حظها ثوب الحداد اليوم اصبح غالياً صبرًا ايا عباس لا تحزن على دوح النهي من بعد وشك ذبوله وتسابقوا نحو المليك وقلبهم قد جاءها العباس يزهوعزُّهُ الله يحفظه' ويجعل حكمه'

## ﴿ وَقَالَ حَضُرةَ الشَّاعَرِ المطبوعِ عبداللهِ افندي فريج ﴾

بها ولم يدر جهلاً انها فتَنُ عمدًا فنودي به الآفات والمحن أعبى الاطبا وفيها لم تفد مهن وان يهادن فلم تؤمن له هدَنُ كانت على فضلم الاهلون ترتكن أ تعنو الاسود ويخشى باسه الزمن' بمثله ِ قظ في هذا الورى أَذنُ زَكِيُّ ذهن حكيم عاقلُ فظنُ سيَّان فيها تبدِّي السرُّ والعلنُ يعدُّهُ الغير غيًّا انه سنت تصلي قلوبُ ويردي كبدها الوهنُ عيناً وتخضرُ في اوطاننا الدمنُ تأتي الرياح بما لا تشتهي السفنُ ويلي على بدر تمَّ ضَّمَّهُ الكفنُ او ينتفي بعده عن جفنها الوسنُ

يصبو الجهول الى الدنيا ويفتتن ُ ولم يزل في هواها مغرماً دنفاً يصغى اليها بلا حرص وياً تمنُ حتى تواليه بالأكدار مسرعة والموت فيها كداءً لا دواء لهُ فان يصالح لعمري لا امان لهُ اما تری کیف اودی بالعزیزومن فهو المليك الذي كانت لميبته شهر هام مدى الادهار ماسمعت كريم ُ اصل سري فاضل ٌ ورع ٌ نقی منه سريرته ا يرى اكتساب الثنا فرضاً عليهوان ذاك الامير الذي كادت لفرقته لهُ رجونا البقا حتى نقرُ بهِ ِ فقال منه لسان الحال مبتدرًا ویحی علی قمر ِقد غاله ' قدر '' بل درّة فاقت الاثان قيمتها فلم يقدّر لما قدر ولا ثمن فأي دمع عليه ليس منسجًا او اي قلب عليه ما به حزن عليه لا بدع ان تبك العيون دماً

تبكى عليه ِ بنو مصر بفرط اسى مضى وذكراه طول الدهر باقية وكيف نسلو كرياً راح مرتحلاً لوکان یفدی بارواح یعیش بها وانما الدوح لا ببكي اذا نشأت فدام بحيا لنا العباس في رغد اخوالبراعة والشهم ألذي افتخرت واليوم اذ جلَّ في الفردوس والدهُ توفيق مجد بجنات البهاء صفا

تبكى عليهِ قرى الامصار والمدن فيها يطيب لنا الاحزان والشجن والقاب مناله على الحشى سكنُ لكان يفديه ِ منا الروح والبدن عنهُ فروعٌ وكلُّ فوقهُ فننُ كما على الناس منه ُ دامت المنن ُ به البلاغة والنبيان واللسرنُ نادت له الحور بالتاريخ تعنفنُ فظاب اساً له في حظها وطنُ 14.9

﴿ وَقَالَ ابْضًا ﴾

واعلم بان المرَّ مها دام في هذا الورى لا بدَّ يوماً يفقدُ عما قليل عن حاها يبعدُ حاز البقا الاً الكريم السرمدُ فيها بنوا تلك القصور وشيدوا كانت لم شهبُ الدراري تحسدُ والكل منهم بالتراب موسَّدُ لا خادم فيهم يرى أو سيد

بل ذاك في دُنياهُ شب مسافر والكلُّ عقباهُ الردى فيها وما اين الألى سادوا العلى شرفاً ومن اين الملوك ومن عهدنا مجدهم رغًا طوتهم امُّ دفر في الثرى ولقد تساوى الكلُّ منهم رتبةً ما هذه الدنيا بدار إقامة لكن الى الاخرى سبيل يُقصدُ

لأَقام توفيق العزيز محمَّدُ يومَ الوغي حيث العدى نتهدَّدُ نارُ الخليل بهـا ذكت لتوقدُ مُدِّت الى توديعنا منهُ يــدُ ما بيننا يوم القيامة موعـــد' لما به قد سار ذاك المشهد وبكل قلب حسرة وتنهذ والكلُّ ينعي فضلهُ ويعدُّدُ يا من لم فوق العالي سؤددُ في أفق عزِّ والشقيق الفرقدُ

ولو امروي فيها يُقيمُ مخلدًا ربُّ الحسام المستغاث ببأسه شهرٌ هامٌ ماجدٌ ذو هيبة كانت لها نعنو الاسود وتسجدُ ذو فكرة وقَادة فكأنما قدكان ذا حزم وعزم ثابت في مشكلات الامر لا يتردُّدُ آراؤه كانت بدورًا تزدهي فيها الى طرق الهدابة مرشد فهو المليكُ اخو المكارم والتقى من راح وهو من الصلاح مروَّدُ كلت سجايا، بكل معاسن فمن الذي بكاله لا يشهدُ ویمی علی بدر بلحد قد ثوی ومن العجائب ان بدرًا یاحدُ لا بدع ان شُقَّتْ عليه قلوبنا أو نُتِّتَتْ منا عليه الاكبدُ قد راح ويلي راحلًا عنا وما فَكَأَنَهُ لِلسَانَ حَالَ ِ قَائَــُلُ سار الفؤاد من العباد بإثرم واروهُ ذيَّاكَ الضريح وعاودوا واذ الملا قد راح فيه ِ معزّيــاً نادبتُ يا آل الخديوي هاتفاً يحيا لنا العباس بدرًا ساطعاً واستبشروا فعزيزكم متمتم في دار صفو طاب فيها الموردُ واليوم اذ نال المني من ربه حيث السعود على البقاء مؤبدُ قد جآء عبد الله يرثيه لكم اذ قال في التاريخ صدقًا ينشدُ

## توفيقُ جودٍ بالتقى حاز العلى فالآن في اصفى الصفاء عنلَّدُ 14.9

14.9

### \* وقال ايضاً \*

أتطمع صاح جهلًا في الخلود وانت من الملا في ذا الوجود فا الدنيا لعمرك غير طيف يركى للمرء في حال المجود غُرُورٌ تُطمعُ الراجي بوصل وتنفرُ منهُ كالريم الشرودِ اذا جادت لولمان بقرب نراها أعقبشه بالصدود ويا ويلاهُ من دهر عنود فكيف اليوم يرضى باللعود وفرظ الوجد منا في قيودِ

ولو كانت تراعي ودّ صحب وترعام مجفظ للمهود لما غدرت بتوفيق المعالي عاد الملك منصور الجنود مليك كان حصناً للرعايا عليه النصر خفاً ف البنود سريُّ فاضلُ من خبر قوم المبرُّ عن ابيه والجدود حليف الفخر ذو خلق عظيم حليمُ الطبع ذو قلب ودود يلاقي قاصديم بابتسام وبُبدي البشر في وجه الوفود فواحرًاهُ من خطب اليم رمانا ويلهُ ظلماً برزء بهون لديه صاعقة الرعود هوى بدرُ العلى من اوج عزّ فيا لشماتة الوغد الحسود لهُ قد كان افق الحبد عرشاً عليهِ الدمع منا في انظلاق واضحى قلبنا يُصلى عليهِ بنار فراقهِ ذات الوقودِ وقد ع الحداد ديار مصر باحزان الى أقصى الحدود

لدى اسف قلوباً مع كبود يحاكي البحر في بذل وجود هو العباس مولانا الخديوي شهير-الفضل موفور السعود ولا تجزع أيا شبل الاسود مضى ذاك العزيزالي غفور على سماه آثار السحود جاریخین درًا کے عقود تَعِلَّى الآن في زامي الخلود 14.9

فلا عجب عليه ان شققنا ولكن حسبنا خلف كريخ فمهلاً أيها النجل المفدَّـــِـ واذ نال النعيم وراح يحظى بحور العين ربات القدود الى رضوان نادى الوحى يشدو ألا بشرى فتوفيقي بعز 14.9

﴿ وَقَالَ حَضْرَةُ الشَّابِ النَّبِيهِ عَبِدِ اللَّطِيفِ افتدي شكري الاسكندري ﴾ ﴿ احد مستخدى عبكمة بنها الاهلية ﴾

1444

كرّ ر حديث امير كان للوفق خدناً وكان جميل الخلق والخلق واذكر مآثرهُ الغرا وشهرتهُ وحسن سيرته في الغرب والشرق وقل لقطر حوى من فضله منَّها عزَّى وهنَّي بتاريخين ذي وفق عزّي بتوفيقنا الاقطار من اسف وهني، البشر بالعباس ذي الرفق 14.9

﴿ وقال حضرة الاديب الفاضل محمود اقندي واصف ﴾ ( وهو الان في سجن الترسانة بثغر اسكندرية ) هذه اجارك أنَّهُ فوادرُ اشوف على التلف . ونفثة مصدور احرقه الحزن بنار الاسف . ورثاء جاء على خاطره عنوًا فنطق به اللسان يعرضه كما جاء لأكما وجب من سلاسة اللفظ وسلامة البيان فا هو الااسير سجون وسمير شجون فاجأً أ الخطب فنطق عن حقيقة ودهمته المصيبة فقال على مقلضي السليقة

قد مات توفيق مليك البلاد اما ترى في الأفق هذا السواد والناس قد حلت بهم دهشة محاً غا نُودوا ليوم التناد ابصارهم زاغت وافكارهم حارت وقد ضلوا سبيل الرشاد قد زال منه الانس والبوء سزاد طود النهي وانهد ً ركن السداد يف مسمع حتى اصاب الفؤاد سلباً فامضى الدهر ما قد اراد حسب المعالي منك هذا العناد ولثلبس العلياة ثوب الحداد غيث الندا والفضل غوث العباد المانح العرف لنفع الورك والمانع النكر لدفع الفساد قد علمرت اخبارهم كـل ناد عدلاً وشادوا خير ذكر فشاد اين الوفا هلا حفظت الوداد من مائك المقصود من كل واد خسبان ان تأتي بغير المراد منه بدمع ما له من نفاد

ويلاءُ ما هذا المصاب الذي خطب دهي فاندك من هوله خطب فجائي ما أتى سهمه ُ امضى الردى عضبأ وسام العلى رحماك يا دهر الشقا والعنــا فلتبك عين المجد انسانها ولتندب الاوطان توفيقها والمقنفي اثر الملــوك الألى عمُّوا الورى فضلاً فجاراهمُ يا قصر حلوان عليك العفا ويا حمى حلوان عزَّ الشفا ب ويا هوا حلوان هل كان في اا ويا الله العباس جرَّعننا كأس الأسي مرًّا بهـذا البعاد تبکیك مصر ما جری نیلهــا

يبكيك ثغر طالما نال من نفديك بالارواح ان كان في لا يبعدنك الله مرن راحل وامطر الغفـار مثواك من والهر البيت الرفيع الذرك صبرًا وابقى مجده في ازدياد بالقـائم العباس رب العلى ما قال مقروح الحشا ارخوا

جدواك ما ازرى بذات العاد هذا الفدا بما قضى الله راد قد سار والتقوى له خير زاد سحب الرضأ وبلأ ليوم المعاد فخر الملا صنو الملوك الشداد قد مات توفيق مليك البلاد 14.9

> ﴿ وَقَالَ حَضَرُهُ الْادِيبُ الْكَانَبِ اللَّوْدَعِي مُحَمَّدُ افْنَدِي فَنِّي ﴾ (مارج معلس النظار سابقا)

بكل أسى تبكى عليه رجالها وأيُّ حياة ٍ بعد ذاك أنالها فأبكيهامروحي ينادىارتحالها ولم ببقَ في الاحشآء الاخيالها سريعاً والا الشمس آن زوالها بحارًا ومزن الافق دام انهالها لتقبيله فوق السرير هلالها

سلامٌ على الدنيا فقد حال حالما وسار الى دار النعيم جمالها لموت عزيز القطر كل بقلبه من الحزن نارليس يخبوا شتعالها محيمد توفيق خديوي مصرف فايُّ فوَّآد ِلم يطر نحو قبره ويا ليتشعري هلأ عيشنّ بعده فيا هي الا مهجة حال رسمهـــا وما هو الا البدر حان مغيبه ُ بكته عبون الارض حتى ُلْفِجُرْت وغارت بنات النعش مذرق وانعني

فالي ارى وجه السمآء مقطباً وما لسيوف النمحدّث وأرهفت وما لخيول الحزن كرَّت على الحشا وما لقدود البان حزنًا نقصَّفت واوراقروض العلم مدَّت اكفَّها واقلام سمر الخط جفَّت فلم يرق سقى الله روضاً ضمَّه سُحُب أَ دمع وحيييضريحاً قد تشرُّف قدرهُ ْ وليس لنا غيرالتأسي اذا عدت وتسليم احكام الاله بما قضي لنا في رسول الله لا شكَّ اسوة وكل حبيب للحبيب مفارق لم ترفع الاحكام وقت وفاته ومنايتامي الفضل يرجى فقدمضي وشكرًا فقد منَّ الآله بنجله هوالشهم عباس ابو الحلم والعلا تباشرت الدنيا به وتفآءَلت فجمَّع شمل الحكم بعد شتاتـــه وولاًهُ ربُّ العرش امرعباده وجآت نهاني الشرق والغرب سرعة

يشقُّ جيوباً آن منها ابتذالها وسلت على هام الانام نصالها أما ضاق في قلب المشوق حمالها وكمراق هاتيك الغصون اعندالها وطَّال الى الله العظيم ابتهالها لمقلتها بالنقس بعد اكتحالها يجود على وبل الغام اتصالها بروح خديو للجنان انتقالها بنا هذه الدنيا وعمَّ وبالها علينا فما يغني النفوس احنيالها به كل نفس في العزاء اشتغالما وكل حياة للمات مآلما ومن حزنها جزماً تنكر حالها ابوه واضحت بأكيات عيالها فطابت به الدنيا وعاد جمالها فزادت به نوراً وتم ً كالهـا وما برحت مصر يصدق فالما بهمة عزم لايخاف ملالها ولايةحق لبس يخشي انفصالها وشدَّت إلى والي الديار رحالها

قديم معال ليس يلفي مثالها وبجر علوم يستطاب زلالها وعنَّة نفس زاكيات خصالها 17 AY 188 444

هام له في دراية بدايته فيها النهابة للورى مدید ندًی حاز المعارف کلها بروضة حلم دانیات ظلالها واحكامه قد أعربتءن عدالة واخباره تروى فتروي من الظا وتعلو على الزهر العوالي طوالها ومنطقه خزل المعاني بديعها يروق على حسن البيان اشتمالها له بلغات العرب والعجم خبرة يترجم عن روح الكلام مقالها قريب بعيد خاشع مترفع فلله اوصاف يروق خلالها كشمس بدت للناظرين فرببة وفي أفق علياها يعزُّ منالها له راحة كم عوّدتنا براحة يفوق غوادي المعصرات نوالما وجود اياد ينها في بينها والظف من مرّ الشمال شمالها فيا ابن العلا لاشك انت مظفر ووجنة خد الحكم بل انتخالها إليك عروساً بنت اربع عشرة كبدر تمام راق حسناً دلالها لقائلها فخر بكم ينتمي له قديم وينمو في الدعآء ابتهالها وتسأل رب العرش إبقا دولة وأقصى مناها ان يجاب سؤالها فعش وتحكم واقض واغنم وجدوسد ونل رفعة فوق السياك منالما لقدمكم في مصر « فني » مؤرخ بتشريف عباس بعز كالما سنة ١٣٠٩

### ﴿ وَقَالَتَ جَرِيدَةَ ﴿ الشَّرَقَ ﴾ بقسميها العربي والفرنساوي ما يأْ تَي نغر ببهُ ﴾ 🎉 بقلم احد مدير بها وهو جناب البارع حبيب افندي فارس 🎇

قد اصبح الشرق ببكي الحلم والادبا والعدل والبر والانصاف والرتبا نوحاً يودِّع شهاً والقلوب لها من اسم الحزن زفرات فلا عجبا قد غُيبَتُ شمس توفيق فوا أسفا خطب جليل هنا الافراح قد سلبا قد اظلمت مصر والديجور ظللها والحزن كللها والانس صار هبا تبكى البلاد مليكاً كان حاكمها وكان ابناؤها فيه يرون أبا قد ضمه الرمس مثل الدر في صدف وفي الفراديس قرَّت نفسه رحبا في مصر نوح وفي العليا السرور غدا والدمع في مصر نيل كوَّن السحبا في مصرنا اليوم رايات السواد علت وفي الساء جنود ثهتف الطرب كفوا الدموع ينادي الحق ان لكر ميزان عدل بمصر الات منتصبا بظل عباس حلى مصر قد سعدت وطرف توفيق يرعاها وان غربا

﴿ وَقَالَ حَضَرَةَ الادبِ الْفَاصَلِ الشَّيْخِ عَبْدُ الْعَلِّيمِ صَالَّحَ الْحَامِي بَصْرَ ﴾

ويعقبها على الاثر الرخاء

هي الايام شيمتها الشقاء فاولها واخرها فناء دع الدنيا ولا تركن اليها فهكل العالمين بها هباه وظب نفساً بما قدمت فيها من الاعال فالأخرى جزاء وكن ثبتاً اذا ما الخطب وافي صبورًا فالخطوب لما انجلاء توالیک الشدائد کے سراھا فهل من واثق بالدهريبقي زماناً لا يغيره الحاد

اما والله ما في الدهر باقب ولا للمرء سيك الدنيا وفاء ولو كان البقاء بمستطاع لكان عزيز مصر له البقاء ولكن سار حيث الكل ساروا يشيعه التلهف والثناء فيا ويح النفوس وقد دهاهـ غداة البير من منعاه دا؛ ويـا لهف القلوب على امير خبا من ضوء طلعته السناء امير عادر الاكوان طراً يذوب تأسفا منها الحشاء امير كان ديدنه المعالى وشيمته مع النقوك الحياء امير اورد الاقــوام دهرًا حياض العز راق بها الصفاء وبات الكلُّ في أمن وصاروا امام العدل كلم سواء فيا عين المحاكم فاندبيه بدمم لا يخالطه الرياء مضى مَن كان فيهِ المدح فرضاً فاصبح واجباً فيه الرئام وعُطِّلت العدالة يوم أُودى وكان لها على الفلك ارنقاء ولــولا طالع العباس فينا لقلنــا بعده عز الرجاء الا يا حبذا هو من ملبك يكون لآل مصر به الهناء أدام الله طلعته علينا وعمَّ بعدله فينا الثراء فتى العلياء عش ما شئت واصدع بامر العدل فينا ما تشاه

### ﴿ وقال احد الادباء ولم نقف على اسمه ﴾

من عادة الدهر بعد الحزن ايناس وما على الدهر في افعاله باس يوماه يوم به ِ للهم قد مزجت كاس ويوم هنَّا تصفو به كاس

فهكذا الدهر ناس بعدهم ناس فى قطرمصر فانت الروح والراس تطب لعلياك بالتأبيد انفاس لا غرو أن اثمرت بالعز اغراس وما به بعد هذا اليوم إلباس سادوا الورىوعلىهام السها داسوا وللرعية بالانصاف كم ساسوا بلما معى لاشنداد الخطب احساس يجري وللضيق ذرعا ضاق قرظاس انسى ولو ضمني بالموت ارماس جنات عدن بها الريحان والآس واعين الله مهاكنت حرّاس توفيق مات وولي اليوم عباس سنة ١٣٠٩ .

فاضرب عن الحزن صفحاً واعع سيرته واستقبل الامر بالتعزيز من ملك وكن على الله فما شئت معتمدًا بالجدِّ والجَدِّ نلت الامرذا شرف وفي الوراثة معنيُّ عزٌّ مدرك لله من خلف في القطرعن سلف واجمعوا الامر في تدبير ملكهم هذا وعذرًا ففكريلااخال معى ولا لسان به اطري ولا فلم وفضل والدك المرحوم لستُ له لا زال في كرم الرحمن مسكنه ولا تزال بهذا القطر معتصاً مولاي حكمة مولانا مؤرخة

﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الْفَطْنَ اللَّبِيبِ مُحْمُودُ افْنَدَي نَجْمُ الَّذِينَ ﴾

قد غرَّنا فجزعنا من صعوبته ولم تُرَعُ اذ دعنه من عابته لا بل فقيد العلا فهو ابن بجدته

مصاب مصر بتؤفيق لعزته اصم اذاننا من حيث اسمعها صوت النَّعاة فيلم تدرك لفجأته عدت اليه المنايا لم تخف حرساً فاليوم نبكى فقيد القظر اجمعه

نبكى فقيدًا انال القطر مكرمة نبكي اميرًا زها خلقاً زكا خلقاً كريم اصل تسامي سيف امارته ولم نجد مثل هذا الفرع من زمن اعاد عدلاً ففاض الخير فهو لـنا قدكان يزهوالنهي في روض دولته لقد فقدنا ب حرًّا سیاسته ا لكن لنا المل اذ قام يخلفه من التجارب أن الابن سرُّ اب لم ننسه ولدينا مرن مآثره انًا نودعه رغًا وحق لنا هذا كفآء لعمري حيف الوفاء له م مها نَقُلُ فنرانا لن نوفيه حقاً فقد كثرت انواع نعمته ماذا نقول اعن فضل اعن شرف تجمَّع الحسن سيني اخلاقه وغدا في قومه مفردًا في حسن سيرته فالله نسال ان يجزيه خير جزا یان یعم برضوان ثری جدث

وكم انــام الرعايا من عنايته اصلاً ولم نك ننسي فضل اسرته قد کان مظہر کسری کے عدالته وقد ذوی وهو في زاهی شبیبته كانت سياسة حزم وفق حكمته سمو عباس باشا في حكومته طبعاً واتَّا وثقنا من نجابته ما يستحث على ذكرے محبته انًا نودع اليوم ارواحاً بتربته لو ان ذلك في ايدي رعيته ام عن مراحمه ام عرب ساحنه اذن يكافئه اعلى كفايته قد ضمَّـه ويرويه برحمته يان يثبت صبر الآل من كثب فالحزن قد كاد يمحوه بجملته

﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الذِّكِي النَّبِيهِ مَحْمَدُ افْتَدِي شَكْرِي كَانْبُ مَرَكُوْ المُنْدُورُ ﴾ يرحم الله خديوينا الذي كان في الاقطار محمود الصفات

عاش ما عاش لقيًّا طائعاً يرحم الله ابا العباس من فلئن مات لقد ابقى له' ترك الملك الذي يفني بما وترقى الشهم عباس الذي هو اولى بالعلى بين الثقات يا بني العلياء صبرًا ورضَّى وعزَّاءً في مجال التعزيات ان فقدنا ماجدًا في عصرنا قد وجدنا ماجدًا كهف العفاة نجله العباس ثاني من سما في ولاة الامر اهل المكرمات فأدام الله هــذا خلفاً وعلى الماضي توالت رحمات قد نعاهُ البرق اذ أَرخهُ ْ

عاش ما عاش اميرًا عادلاً خير وال كان من خير الولاة جامعاً بين صَلاَةِ وصِلاَت موته للناس من اسنى العظات ذكر مجد شاع في كل الجهات ناله في الخلد من او في الهبات عاش ما عاش هو الوال ومات

سنة ١٣٠٩

الله وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد صلاح الدين ابوسند الله ﴿ خادم العلم الشريف بالأزهر ﴾

ولتهناء الجنة العليا بمنزلة حيث اجنباه لها برٌّ وتصديق

الناس أدهمها حزن وتأريق مذغاب عنها خديوي مصر توفيق فانه كان فردًا في اربكته ولم يعقه عن الخيرات تعويق كَأَنهُ صِبِغَ من حلم ومن حِكم وحفَّهُ من لقَى الرحمن تطويق فلتبك مصر عليه اليوم من دمها وحقٌّ منها لفقد الروح تمزيق وفي الحقيقة لم تبرح معالمه ما دام من شبله في الكون تشريق

فانه نعبة كبرى أزيل بها عن قلب مصر من الأكدار تمليق لله سيرتب الله همت فقد تبدَّى لها في القطر تحقيق وكيف لا وهو بدر جلَّ مطلعه وزانه في العلا حسن وتنميق لا زال مولى المعالي مثل والده عليه من سابغ الرضوان تدفيق ما قال ذو شجن حقًّا يؤرخه في الحال مات وليُّ الله توفيق

سنة ١٣٠٩

﴿ وقال حضرة الكاتب الفاضل الشيخ محمد جوده ﴾ ( باشكانب مصلحة المطريه )

رنا لعباس عزمي خاف اصميه رعاية الملك بل زادت معانيه ازهى المالك فازدانت مساعيه ان الكانة في بردَّيَّه تحويه

بعد السرى غسقًا في حيرة التيه زها الضيا فتهادى الركب بالتيه مَن لازم الصبر تلفاء الخطوب يجد حصنَ الكروب قد انقضَّت مبانية كم رابني البين يبغي نقض مصطبري لكن ( لحلمي ) ثبّات سيف مجاريه وكم تبسم عن سن الغبي فمذ هو الخديو الذي أرتاحت لمقدمه آبناء مصر وسرَّت من معاليه والبشر عاد ولولا غرّة مطعت من آل عباس ما لاح الهدى فيه شهم تربّی علی ثدی المعارف لم یرضع سوی دَرِها بالذوق برویه حتى بنشأته ساوي الاوائل في هــذا سرى لغراس العلم يصحبه عزم فلا بدغ ان طابت مجانيه هذا تجول في اعلى البلاد وفي وعن قريب يرينا صدق حكمته

وانه من كنوز العقل يبرز ما لا تعبيوا ان درى غيب الامور فذي مولاي يا زينة الملك المؤثل يا ادركت اعظم رشد وارثقيت الى فرام والدك الميمون مقصده وطار شوقاً الى الفردوس معتمدًا قد كنتَ في عهده نعمَ الوليُّ فكن واصدع بامرك واحفظ ذمة عهدت يا مصرتيهي فتلك الشمس ما غربت فیه انطوی سر ابآء سموا شرفاً يا مصر فلتشهدي اخلاق والده ويمنح الناس توفيقــاً نو رخه ً

يعز عن فكر الاقوام تبديه اسرارُ (إلهامه) للرشد تهديـه بجرا على البر قد فاضت اياديــه مدارج العز ترقى كف اعاليه نقليدك الام بالإحكام تمضيه في شأن مصر على شهم يراعيه من بعده ملكاً تحلو امانيه اليك من أمةٍ كالحصن تأويه الا عن البدر مُجْلُوًا لرائيه فهو الخلاصة حرز القطر راقيه كانه هو يجلى دون تشبيه ما مات توفيق والعباس يوليه 14.9

> ﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الْفَاصْلِ مُحَمَّدُ افْنَدَي غَنِيمٍ ﴾ ﴿ مدرّس عربي بمدرسة الناسين الاميرية ﴾

خطب عظيم أمم الناس قاطبة وكيف من يعدم التوفيق يصطبر قد اشرأت بها الاحزان والكدر فقد الحياة له لكرن ذا قدر

يا مصر صبرًا وهل يا مصر مصطبر وذلك الخطب لا ببغي ولا يذر ُ توفيق مصر الذي في يوم فارقها فقد الحياة لنا اوهي واهون من

فالحلم والعدل والحسني له اثر قد كان ذا قدرة فينا ويغتفر فالقلب عند استماع القول ينشطر يحيى مآثره فينا ويبتكر وغادر القلب بالاحزان ينفطر حصناً تحصنك الآيات والسور فالصبر يعقبه خير ان صبروا بالحزم تظهره الآصال والبُّكَر لاخوف فيهأولا خطب ولا ضرر بالله فالملك اضعى اليوم يفتخر كأنه الروض يسقي غرسه المطر من الحداد وداعي البشر مبتدر في كل ناحية تاريخها عظر عن ان تجاريك في افكارك الفكر واهلها لك بالانصاف قد شكروا

لم يبق فينا سوى الخيرات ماثرةً قد كان عوناً وغوثاً للعباد كما عذرًا فاني لو سطرت مدحسه كساهُ مولاه من رضوانه حُللاً والهم الاهل صبرًا قدر ما أُجروا والله لولا يقين الكل ان له ليثاً ندين له العليا وتنتظر عباس باشا الذي من بعد والدهِ لاهلك الناس خطب م قد اضرً بهم يا سيدي يا مليك القطر دمت لنا اصبر على نافذ المقدور محلسباً وان تكن محنة قد ضاق الانام بها ذرعاً وخلَّدها التاريخ والسير فان فيك لمصر مأملاً حسناً اباؤك الصيد قد جلّت مآثرهم ومُبِّدت بهم الآكام والوعر فاصبحت سبل الاسعاد آمنة فسر بها يا مليك الكل معتصاً وابشر بملك بك الرحمن عزَّزه فليخلع الدهر ثوباكان لابسه مولاي فاسلم لنــا وأغنم ودم ابدًا كيا دواعي الصفا في القطر تنتشر فات سيرتك المعمود طالعها وقد غنيت بآداب وتجربة اذ قد رأيت بلادًا كلها عبر

وقد قدمت بجفظ الله مدَّرعــاً فالسعد اقبـل بالاقبـال مديره

مذسرت سير الذي جلت مقاصده كا سرى النيران الشمس والقمر من المابة بردًا وشيهُ الظفر فكان مقدمك السامي لنا فرحاً وعن قريب كسير القلب ينجبر وايقن الكلُّ ان يقضى له الوطر وفي النفوس امان طالما لهجت بها فحاول في اسعافها القدر لكن بعزمك يا ابن الاكرمين أبًا يتم كل صلاح كان ينتظر

## ﴿ وَقَالَ حَضُوهُ الْبَانِعِ الْفَطْنِ ابْرَاهِيمِ انْنَدَيِ الْعُرْبِ ﴾

ما للزمان أَساءَ بالعلياء وازال عن مصر جلال بهآء مطرت سحائبه الهنون مصائباً جلّت عن التعداد والاحصآء مطرًا احاط فلاغرابة ان غدت مصر تنوح دماً مكان الماء غدرت بنا الدنياكما هوشأنها اذ انها ليست بدار وفياء

هجمت علينا الحادثات بموت من

هو للورى كهف وبجر عطآء شمس المعالي رب مصر محمد توفيق باشا ذواليد البيضآء فلذاك إحبى سنَّة الخلفآء عمَّ الانام مصابه فترا هم خرقي بجار كآبة وعنآء قد كان يمحو شدة برخاء

رب الندا واخوالمكارم والحجى والعدل والتدبير بالارآء قد كان كالعمرين حاماً مع لقي شقّت عليه جيوبها كل الورى شقاً سرى منها الى الاحشآء يا دهرويحك كيف تغدر بالذي

یا کهف مصر کیفواراك الثری او ما دری بك منبم العلیاء يا كهف مصركم بك ازدانت وكم تاهت على الامصار بالالآء ياكهف مصنر كم وكم من مسجد احييته يا نور كل سنآء سُعُبِ الرضا لمقامله هتأنة المرى برحمة ارحم الرحماء لا زلت ارثيه على طول المدى فرأه زادي والمدامع مائي بنشيد نظم ليس يشبه سوى نغم يلذ بـ من الموراء يا دوحة المجد المؤثل هكذا حكم المهيمن حكمة بقضآء وليبقَ عباس العزيز لملكهِ بدرًا ينير ساءً ، بضباً وليبق للعدل الذي قد أورثناء جلالة الاباء للابناء ملك القلوب له بهنّ منازل شيدت على عُمُد من الاهوآء شیدت با عباس ارکان العلا ورفعت مصرك عن ذرى الجوزام فرحت بك الدنيا وسرَّت اهلها فغدا بها لعلاك طبب ثناءً ليدم لنا العباس ان عكمه عز الهدى والنصر طول بقاء فلتبق مصرك جنة بنعيمها طول المدى والوقت وقت صفآء وليبق بيتك كعبة لاعارب واعاجم واكابر الامرآء

﴿ وقال حضرة البارع الادبب محمد افندي فنحي ﴾ ( ناظر مدرسة بنها الاهلية )

الدهر فينه متاعب وشقاء ومآله بعد الحياة فناأ

لا تركنن لوده يوماً وان ابدى التواصل فهو منه جفاء

فاذا وفيا يوما فلا تأمن له من اين للخصم الأُلدِّ وفا اللهِ الناس فيه تراهم سكرى كأن ظنوا بان لهم عليه بقاء فالمرة مشل الطّيف يأتي ليلةً ولدى الصبوحة يُعتربه جلاة تاتي المنية ناشبات ظفرها فتؤُدُّنا تبا لهما دهاء ومن العبيب بانها تسطو على هذا المليك ولم يربها مراد فلتبك مصر على العزيز وفقده ان كان منهم بعده احياء لاكنت يا حلوان بئس مزارك غارت مياهك ليس فيك شفاء أُعلَى العزيز بعزُّ شيء فاخبري ان كنت صادقة وفيك دواءُ تَاللُّهُ لَمْ يَكُ لَلْنَفُوسَ مَسْرَةً كَلَّا وَلَا فِي ذَي الحَيَاةَ هَنَا ۗ ربها وزالت عنده السرّاء حتى الكواكب حين غيّم بدرها حزنت عليه ولم يزرها ضياه وكذا الجرائد قد نراها حزينة والنور حيف اعيانها ظلماء لو كان ذا البين المشوم مخيرًا ابناء مصر لقالوا نحرب فداة شلّت يدأه فكم له من سطوة ترتاب منها كواسر عبساء

فالخطبع الارض مشرقها ومغ سلب العزيز ولم يبل من لائم فهو العدو وبئست الاعداء اخذالليك مليك مصر أخاالعلا في وصفه قد تعجز البلغاء توفيق باشا خديوي مصر محمد لبعاده ايامنا ليلاء فالحلم والنقوى لديمه كلاهما والرفق والاجسان والاعطاء والعلم والتدبير فيه تجمعا والعدل والاجلال والاسداء والعزم ثم الحزم فيه توفرا وكذا مفاخر ما لها احصاف

لمنى عليها شمائل قد كُيِّلت بسمو قدر جناب حسنا ا اذ عمَّهم بالقسط منه رضاءً اذ قد تولی امرهم رحماء مـاكان يخطر لي عليه فناء

ركب الاربكة وهي ذات عراكة ودخانها تدنو له الجوزاء فادارها بسياسة وحماسة وبرأيه لانت لـهُ الصعياة كان الجليل مع الحقير كلاها في عصر توفيق العزيز سواء ارضى الجميع برفقه وبعدله فترى الفلاحة قد تحسّن حالها وكسى اراضيها الحِرار بهاء رفع الضرائب عن عوائق اهلها فغدا المزارع كف الديار معززا وعليهِ من رغد الحياة ردآء وكذا المحاكم قد سرت احكامها برجال عدل كلهم نبلاء والريُّ إِنتظمت جداول رسمه والارض قرَّت مذ علاها الماء فعلى مَ لم نحزن عليه مدى الدى حتى يجف من الجفون بكا ونشق أفئدة عليه فطالما منح الجميع من المليك ثناء أف على الدنيا وما تبدي لنا غد ارة مكارة شمطاء ما كنت احسب ان دهري خائن ويعود لي بعد الصفاء عناء وارست مليكاً يستظل بتربة تعت الثرى واها لها شعثاء ضمته تلك الارض وهي شفوقة وعلت عليها طيبة فيماء هل هكذا يضحي العزيز مباعداً حتى القبور فانها في حيرة عجب أ فتلك حجارة صاه جدث العزيز لقد هنيت بزورة وحظيت ما ترجو فبئس رجاء رفقاً بِ ياذا الضريح فانه ، ملك شفوق دأبه الاقزاء يا آل مصر تجلدوا ولفقده صبراً فذا فدر أتى وقضاء سكن الجنان ملاقياً لجناب مو والاه مولاه الرحيم برهمة ما قلت ارخ للعزيز فابشروا توفيق باشا له النعيم جزاء

لاه الكريم فنع هذا لِقادُ فلاله الاطهار فيه عزام 14 4.1 40 4.5 041 04. 105

سنة ١٨٩٢

﴿ وقال حضرة الشاعر الناثر الشيخ حميده سالم الدمنهوري ﴿ هنآة خديوينا بمنصبك الاعلى وتعزيةً في رُزْ، والدك الاغلى صفاء بملك ياعزيزُ رقيت وتأسيةً عن نازح جاور المولى وما فقد توفيق المالي بهين وسهل علينا لا ولا بُعده كلَّا فَبُعَدُ ابِي العباس عن عرش ملكه اسآة رعاياهُ كما سرَّهم قبلا فياطالم اولاهم رتب العلا وولاهم عزًّا وعمَّهم عدلا ويا طالما بالعفو جاد تڪرُّما وأهداهمُ خيرًا جزيلًا لمم جزلا فكم من اناس يوم مصرعه اسى لقد وجَبَّتْ قلباً وقد ذهلت عقلا وكم معجة ذابت لمول مصاب وسالت دموعاً عَندماً تسبق الوبلا عَمَا تَ عَلَى الدنيا فَخَطِب فقيدنا على خسة الدنيا يقيناً لقد دلاً وقد غاضَ بحرالحلم والزهد والتقى بن لربوع المجد بالبعد قد خلَّى ليوم عبوس شرُّهُ للعلا جلاً

لقد دُكَ طود المكرمات بموتمه وكل صفاء يوم تشييعه ولى وأبدى له بــدر الكال تفجُّعاً وانجمرُ علياه جوَّى دممُ النهلا قلا كان يومْ فيهِ أَبرقَ نعيهُ وغيث من الغفران لازال منهلاً يمـــرث مذاقاً فهوعند القضا اولي لملك له وافيت كنتَ له اهلا وخلّف للعليـا سموكرُ شبلا وشر فت ملكاً المنعزك الوصلا يُشدُّ به ازرُ النجاح ولا فصلا وانت مليك القطر خبرمن استولى يقصر عنها كل من رامها جهلاً ورأي سديد فتكه يزدري النبلا لما تسجد الابطال قولاً كذا فعلا وتخشاه ان هزُّ البراعُ او النصلا لما فيه من فهم وعلم به حلاً كروض زها نُورًا ونَوْرًا حلا شكالا بعزُّ ويغدو كلُّ صعب به سهلا شهامة ابآء له قد سموا اصلا تنع لقد سدّت علاه لك السبلا يقصّرعنها كـل من خطَّاو أَملي و يا من على عرش الفخار قد استعلى بخير صفاء لم يزل دامًا يُجلى

عليه مِن الرحمن صيب رحمة وأَلَمُمَ آلاً خيرَ صبر لو ٱنَّه على انكَ العباسُ أَسفرتَ بالمني وما مات ليثُ عنه طابت مآثرٌ فيا حُسنُ يوم قد قدمتَ لنا به فانتَ لنا عن سالف خلفٌ له وانتَ لنا المخنار والمرتضى به مليك علا بين الملا بعارف مليك" له بأش شديدٌعلى العدا مليك له عــزه وحزم وهمة مليك مليك تهاب الاسدُ والناسُ بأسه مليك مليك به يسمو التقدم للعلا وينمو به غرسُ الفلاح لنا الاحلى مليك " به الاسعاد يعهد دائمًا به يغتذي القطرالسعيد لسعده به لوطن الغالي العزيز لعزَّهِ لقد حاز بين العالمين شهامةً فقل للذي قد رام يبلغ شأوه واوصافه الغر الحسان جليلة فيا حضرة العباس يا ملك العلا قدوم بــالِقبال وال متعــاً

على رغم محنال لاهوائه أحنالًا يدوم امير المؤمنين مليكنا وسلطاننا عبد الحميد لنا المولى فطالعك الميمون للقطر قد هلا وما الوالد المرحوم الا منعَّة بدار نعيمٍ دائم الخلد لا يبلى لبيت بتاريخين طول المدي يُتلى وعباس يا بشراه قطرًا زها فضلا 1894

تدوم لما ترجوه من خير مقصد وبالفوز باعباس ابشرلك البقا فهاك لسان الحال قد قال منشدًا بجينات عدن حلَّ توفيق ملكه

﴿ وقال حضرة الاديب امين افندي البارودي ﴾ ﴿ نَجِل حَضْرةَ الوجيه الحاج مصطفى البارودي من تجار الاسكندرية ﴿

وافي لنا البشر بعد الحزن والألم والدمع قد كان فوق الخدكالديم وكيف لا تأسف الدنيا لفرقة مَن كانت به تزدهي بالفضل والشيم توفيق باشا الذي كانت عدالته مصر مفرونة بالحلم والحكم كالشهد فيه شفاء الناسمن سقم (عباس حلي) جليل القدر ذو الهمه هو العزيز الذي قد حاز منزلة بين الأنام بفضل العلم والكرم تشرفت مصر لما حلّ ساحتهـا وبشرت بدوام العز والنعم فليهناء القظر اذكان الجدير به وكل من فيه اضحي اسعد الامه مع الخليفة سيف بدء ومخلتم

واحسرتاه على من كان منطقه ْ لكن لنا خلف<sup>..</sup> من بعد فرقته فالله يحفظه طول المدى ابدا

﴿ وَقَالَتَ الْفَاصَلَةُ الْكُرِيمَةُ رَبَّةَ الْفَصْلُ وَالْادْبُ وَعَقَيْلَةَ الْجُدُ وَالْحُسِبُ ﴾ ﴿ حضرة المصونة عائشه هانم افندي عصمت بنت المغفور لهُ اسماعيل باشا تيمور ﴾

أمساق جيشخطوبه دهر غدور شُقَّتْ مرائرها وان كانت صغور وتحمُّل الفقدان من عزم الامور نتلوه كالآيات ما برحت ثغور أصلت بحرّ الجمر اكباد الصدور وكسي سمآء الصفو بالظلآء سور وهن الخسوف وصدها دهر قهور قدادركتنا طلعة السعد الغيور من نور نيره بما جبر الكسوار بسمو نجل علاك نورًا فوق نور فاقبل بفضلك عذر ملتمس شكور ولمجدك المعتزقد خضعت نحور ورددت ار واحاً لها كادت تبور وأنع وسذوا عظف ودمطول الدهور والكل من تشريفه فرح فخور

هل منذر الاقطار اعلن بالثبور اضى الورىما فيه منجسم غدا ذا روح الا وهومرتبك الشعور خطب أَلَّم بآل مصر ونكبة انذارها عم الفيافي والبحور نبال بصدمة شؤمه الارواح قد فقد الخديويّ الرفيع سمــوه توفيق افق مراحم العظف الذي وتفجرَت مهَجُ النفوس بحسرةٍ قمر علاهُ المحق ليلة بدره شمس تعالت في الضعي فاصابها لما توشحت السآء بجزنها ما غاب بدر ابيه الأعمنا حقق ابا العباسملكك لم يزل والدهر تاب عن الخطوب ولم يعد أحييت يا عباس مصر وأهلها أنمشت بالظل الظليل رعيةً فأحكم نقيّ العنصرين لك البقا فالعصر ممتاز العصور بسيدي

#### بالفوز مصر تجوهرت ارفامها ونتوجت ببهائها بالنصر نور (١) 14.9

﴿ وَقَالَ خُصْرَةَ الادبِ البارعِ الياسِ افندي جرجس الشدياق ،

أَلا عزِّ من ارضِ ٱلكنانة منزلًا تبدَّلُ من افراحهِ ما تبدُّلا عريةًا بطيب الاصلواليومَ دُكُلكَتُ لنكبته ِ الجلِّي ذرى المجد والعلا اناختْ شعوبٌ في رباهُ بكلكل فادَ لهُ ٱلقطبانِ والناسُ مجملا وحسبك من هول المصاب رزيئة بها فقد الاسلام جرزًا ومعقلا اغارتْ على (التوفيق) في غضّ عمرهِ وكانَ مكانَ ٱلروح ِ منهم وأَ فضلا على غير ما حين عدت مشمعلَّة فكانت من ألهندي أمضى وأعجلا بها أشتركَ ألقاصونَ واربدّ وجهُم وعمتهم الاحزان فُتياً وكهّلا ففي مصر من هذي الفجيعة ربَّةُ وفي الشام منها كُلُّ طود تزازلا حلفتُ بربِّ الموت يا مِصرُ انَّسَا القَّاسَمُكِ فِي الحزنِ شطرًا مكمَّلا لعاينت مناكيف نفدي ذوي آلملا ولكنْ قضاء الله بالموت شامل سير ألبه عاجلاً ومؤجَّلا وما هذهِ أَلدنيا سوى نزلِ عابر طريقًا ثواهُ ٱلليَّلَ ثُمَّ ترحَّلا وينزلُهُ مَرِثِ شَاءَ رَبُّكُ اوَّلا فلا تحزني إِن ساءً دهرُك فعْلَهُ وعوَّضَك الرحمنُ خبرًا وأجزلا

ولو تُفْتُدى نفس الكريم بغيرها كَا وَطُئِتْ رَجِـلاهُ فَيْهِ َ يُرِيُّهُ فهــذا مِن المولى تلاف معبَّلُ وذاك كِتَابُ الحقِّ في ٱلبدء أَنزلا

<sup>(</sup>١) لا يخنى ان فنون التاريخ كثيرة ومنها « المجوهر » مثل هذا التاريخ وهو ما اعلبر فيه الحروف المعجمة في الحساب الابجدي

وأخلفه عنها ذراعاً وانملا فا هو مغبونٌ ولا هو خاسرٌ ولا يك ُ مفقودَ ٱلعراء مبلَّبَلا بعباسك يا مصر فد طبت منزلا

ومَنْ فُقدَتْ يسراهُ في حكم ربّهِ وهذاخنام القول في الحزم فابشري

#### ﴿ وقال حضرة الفطن حليم افندي عارف ﴾

من الفناء كؤوساً صفوها الكدر في طي كل فوآد<sub>ٍ</sub> وهو منتشرُ ورب نازلة قد ساقها القدر تحار في حصرها الارا<sup>ء</sup> والفكر بوابل منه لا ببقى ولا يذرُ

طوی البلاد الی ان جاءنی خبر فبشه خبر ما کان بنتظر ا رزيئة أنشبت اظفارها قدرًا واسفحكم الرزء حتى عمنا الضجر سقى الزمان خديوينا مفاجأًةً أُرى علائمَ احزان لما اثرٌ غدرت ً يا موت بالتوفيق سيدنا هو العزيز كمالاً والعلى حسباً وما المكارم الاً منه تبتكر له فضائل جًّا لا عداد لما سقى الغام ضريعاً ضمَّ اعظمه

# ﴿ وقال حضرة الفاضل الكامل احمد بك خورشيد مفتش ابا الوقف ﴾

ان من اعظم ما تفتتت به الكبود وتناثرت من هوله الدموع على الخدود خطب الله على على كل مصري حل وحادثة شُغَّت لما الجيوب · وفاجعة " احرقت القلوب · وعمَّت بها الاخزان المدلهمة · ولحقتنا جميعًا الغمة · حيث قضي امير البلاد نحبه واسرع إلى لقاء ربه · وكلُّ منا كان يتمنى ان يفديه بنفسه و بجميع ابناء جنسه . كيف لا وهو الامير

الذي قلا باتي الزمان بمثله و لا يستطيع سحبان وائل وصف بعض خصاله وفضله واننا نتضرع المولى ان يتغمده برحمته ويسكنه في فسيح جنته ويلم آله الكرام الصبر الجميل ويوهب لهم الاجر الجزيل وان لا ترى العائلة الفنيمة الحديوية شيئًا من المصائب وان يحسن لها العواقب ولنا تسلية عًا خسرنا بفقد ولي نعمتنا بصعود شبلة الجناب العالي والكوكب المتلالي افندينا عباس باشا على الاريكة الحديوية المصرية جعل الله طالعه بالسعد مشمولاً وعمله بالرشاد موصولاً ولسان الحال ينشد لمصر قائلاً لك مصر بعد الحزن ثوب كرامة من حيث هذا الشبل من ذاك الاسد وهذه المرثية الاتية نظاً ما جادت بها القريحة والاجفان قريحة ولو لم تكن وافية بالمرام فلي العذر حيث قبل في المثل السائر بين الانام النمل بعذر وافية بالمرام فلي العذر حيث قبل في المثل السائر بين الانام النمل بعذر

يا دهرُ ما هذه الانبآ، والخبرُ هل قامت الساعة الموعود آزفة أم قد دُهينا بخطب غير منكشف أم قد ثوى بالثرى من لا نظير لهُ أجابني الدهر والاحزان شاغلةُ الما علمت بما قد حلَّ من كدرٍ قد مات توفيق واحزني ووالسفي هو المليك الذي ضنَّ الزمان به يا قلب مت كمدًا وابكي عليه اسى

ولم نرى هذه الأكباد تنفطرُ أم كورت شمسنا أم غيب القمرُ ام ماجت الارض والافلاك تنتثرُ قل لي فا هذه الاحزان والكدر والدمع كالغيث فوق الحد ينهمرُ وقد تشتت منهُ العقل والفكرُ لفقد من عدله يتلى ويستظرُ رغاً عن الناس حتى ضمّةُ القبرُ فالنار من داخل الاحشاء تستعرُ فالنار من داخل الاحشاء تستعرُ

يا قلب مت كمدًا وابكي عليه اسًى يا قلب مت كمدًا وا بكي عليه اسي يا قلب مت كمدًا وابكي عليه اسي يا موت البستنا ثوب الحداد على فأعين القطر تبكيه بمدمعها والشرق يندبه والبدو والحضر

لفقد من كان الخيرات يُنتظرُ لفقد من كان منه العدل ينتشرُ الفقد من كانت به الايام تفتخرُ فقد الخديوي فكيف اليوم نصطبر تغمد الله بالرضوان اعظمة ماسخ غيث الندى او ما بدا القمرُ

🎉 وقال حضرة الاديب الفاضل الشيخ مصطفى محمود العنبتاوي الازهري 💥 على مثل هذا الخطبُ يستنجدُ الصبرُ وأنَّى اصطبار النفس اذ عظم الضرُّ وفي مثل هذا الرزم متزر المنا عليه كما شآم الوفا عدا وزر ُ ومن لم يشق الجيب من كل منصف لخطب دها الدنيا فذاك هو الغمر المرا ومن لم ير فرضاً عليه أنفجاعه - للما مصرًا ساءه بالضني الدهر أ ومن لم يضاهي الوُرقَ في النوح عن جوًى

فذاك جدير أن يقاس بــه ِ الصخرُ

فدعه فان العين حاق بها الغور أ وعمَّ الملا طرًّا، مصاب أقله أجلُّ من الاطواد وارتعد الدهرُ ووجه الهنا بعد المبرّة مغبرتُ

ومن لم يروّي التربّ من و بل دمعهِ ومن شام في الايناس والصفومطمعاً فمظمعه أناء وذلك معارث أَبِعِد أَبِا العِبَاسِ تُرْجِي مسرَّةٌ ويبسمُ حتى الحَشْرِ في ملكه ِ ثَعْرُ مليكٌ لقد عزَّ المزآءُ لفقده وزعزع ركن المجد وانصدع الفخرُ وذابت لهُ الاكباد منا كَالَبةَ

فشتَّان واويلاهُ ان يجمل الصبرُ وقد غاب عن افق العلا ذلك البدر لهُ كامل التوفيق يصحبه الامن ا وفاح له في كل آونة نشر ُ وحلم وعدل حفَّهُ الفُوز والنصر فجلَّ لهُ الاجلال والحمد والشكر فاصبح غصن العدل يزهو به الزهر لذاك حلالم يحكم في الورى قطر على هامة الجوزا وعمَّ بها الخير فدانت له الاقطار شرقاً ومغرباً على انه المفضال والمالك البرُّ نجوم السما اذ ليس يدركها حصر وحلَّاه درَّ الحلم فارتفع القدر على رغم انف الضد يغبطه البدر واسعاف المشهور قابله الجبر واوهنت الاشباح اذ مسه الضرُّ بجزن يذيب القلب علقمه المرا لسائلهـا أنَّى نظرت جرى نهر لما بالضلوع. الباليات غدا سجر ونُلُك الاماني في الملا ما لــه سير ومطوي صفاها لوعة ما له نشر

وشمل المعالي بات وهو مشتّت فيا مصرحان الحين لا تأملي الصفا أَجِلُّ ملوك الارض توفيق من غدا ومن عطّر الاكوان معطار ذكرهِ ومن سادَ في عزم وحزم وحكةٍ وسار مسير الشمس في اوج مجدهِ وقلص ظل الظلم منه ُ بحڪمةٍ ووطد عقد الامن في كل قظرهِ وشيَّد اركان المعارف فاعثلت فكم من خلال للليك تخالما وكم من جلال توجنه يد الحجي وكم من كمال كللته يد العلا وكمكسرقلب العبدني حسن بشره فازجت الارواح صهبآء حب وقد جلّت الاتراح اذ خلف الورى كذا العين يوم البين من لاعج النوى وامستلظى الأكباد من زائدالاسي وجيد المعالي بات في الكون عاطلاً ومن اسف مصرٌ الى الحشر تبكه ٍ

وقد حلفت أن لا تزال على المدى وقد حنثت في الحلف اذ قد تسمت بعباس شبل الليث وانشرح الصدر فصار لها من معضل الوجد آسياً وابهجها اذ فاح من ذكره العطر فبات هزار الانس فيها مغرّدًا فقري عيونأ واطرحي مثقل العنا على أن طيب الاصل سار لفرعه ومن قد قضي بشراه قد عمَّهُ الرضا مضى لجنان الخلدفينا مخلدًا وشهمين فيها نال من حكمة سمت فلا برحا بدرين في أفق عزة ولا سيامن نيظ في مجده الام سمى الذرى عباس ذو البأس من زها بطلعته الغرا يا صاح ذا العصر فلا زال في حصن من السعد واقياً وبدء نجاح يجمعه غير آنل بحسن خنام ما زها في الربا زهر

محالفة للموزن ليس لها بشر ليهنك الألآء الحبور الله بهر ولا تجزعي فالعسر يعقبه اليسر ومنحسن نورالشمس قدحسن البدر من الله اذ لولاه ما استأصل الجور له سيرة الفاروق يشفعها الفخر حكاه وكلُّ حِيْر معارفه حبر بصارمه يستفتح الفتح والنصر

﴿ وقال حضرة النبيه اساعيل افندي حيدر ﴾

يامصر جودي بدمع وامن جيه دماً بالحزن اوّاه قد غابت مسرات على العزيز له كانت عنايات

يا مصرو يحك جاءتك المصيبات وقد المّت بناديك الممات ُ يامصرو يحك من بعد الصفاكدر به تسوءك بعد العز حسرات ُ يا مصر ثوب حداد فالبسي جزعاً يا مصر فقد ابي العباس ِ صيرك حزينة وبـ ه عمت مصيبات

عن مجده في الورى صحت روايات وهمة كم لها كانت سيادات لحالك اليوم كم ترثي الولايات ملبك عدل له فاقت كالات من بعده و بح هانيك الرعيَّات من فقده كم لها دامت شكايات في الرمس عنك له قدصارغيات به تصعَّد من أبناك زفرات في الكون جلت رزاياء الجليات بَنُوكِ وجدًا ومنهم سال عبرات واظلمت في نهار الهول اوقات · على ضريح له تنهـل وحماتُ اضحت تفوق وجاءتها المبرات جاه لأنس له تسمو مودّات توفيق وإفاك جاء الانس جناتُ ٤0٤ ١٤٢ 9 ١·٨ 097

يامصر نوحي دواماً واندبي ملكاً يا مصر نوحي حُرمتِ أُ نسطلعته يامصر منك فقدت الروح من بدني يا مصرهل مثلُ توفيق المليك تري يا مصرما للرعايا من يغيث لها يًا مصر مَن للمزايا بعد امجدهــا يامصر بدرك من فاق الورى شرفاً يامصرخطب دهاك اليوم غائلة یا مصر حزنك كم سارالمثال به يا مصركم عقدوا للنعش مأتمـــه يا مصرقد سار والاجلال يقدمه بين الأكابر كم تعلوه هيبات يا مصر والله اضحى الفضلُ مكتئباً يا مصرحق لاهل العصر تعزية من بـ ه كم له فينا مريات يا مصرمنك اديمي للمليك ثنا فهو الذي منه قد كانت رعايات يا مصر نظلب من مولاه خالقه يا مصر لما به الجنات بهجتها يا مصر لما لها دانی وحید عــلاً يا مصر رضوان بالتبجيل ارخه

# ﴿ وقال حضرة النبيه على افندي لبيب ﴾ (كانب بقلم تحويرات مديرية المنيا )

خْنت الصفاء الذي الوفاء محمد توفيق مصر عزيزها المشهور يا شؤم يوم قد سمعنا فجأة خطبًا عظمًا ساقـــه النقدير عَظُم المصاب و بُدّلت افراحنا ترحاً عقيماً ان ذا مقدور وقلوبها وبال لما وثبور مات الخديوي فالزمان غدور لا لـــوم حقًّا فالحياة غرور يا قصر حلوان علتك كآبة وعَلاكَ من بعد البها تغيير خان الامير وانهٔ لغدور بالحق شُيْدَ ديننا المنصور هــو للمالي نجرها المسجور يال مصر إندبوا (دست) العلا فبموت ان العلا مقبور وتاسفوا لفراقه وادعوا له خير الدعا فكلنا مأجور دار النعيم صلاحه الاكسير لا آمر يبقى ولا مأمور

فولادة وولاية مين مثله وعلى العدا ربُّ المدى منصور يا دهر مالك بالعزيز سقيته كأس المنون فذاك منك فجور مَن من نداه مصر نالت سعدها بعد الخبود فسعدها موفور كرمقلة فاضت بسعب مدامع والكل من جزع تراه قائلاً انلتُ صرفَ الدهر فيه إجابني و يلاممن دهر خۇ ونكاذب تباً لهُ من غادر افضى بمن توفيق مصرالسيدالبطل الذي حيَّاه مولاه فقرَّبه الى كلي يساق الى المات بحكمة

ان لا يدوم مع الزمان سرور للناس فيسه ضجة وزفير دار النعيم مقره والحــور 14.9

ياآل مصراصبروا لاتأسفوا فلكم بعباس الامير حبور بقدومه زال العنا والجور قوموالسدته العلية قدموا فرض العزآء فسعيكم مشكور فإلمنا عون له' ونصير ان الآله لما يشاء قدير للقطر اقبال فارخ نابها بشرى بعباس المنى وسرور 14.9

في فقدنا توفيق اعظم شاهد اضحى مديج الحسن فيه مراتباً رضوان في توفيق ارخ قر بهُ

نسلالعزيز وذروةالمجدالذي وعلى السلامة هنؤوه بصحة وتحققوا نيل الاماني واعملوا

\* (وقال حضوة الاديب الشاعر ابراهيم افندي بركات )\* (مدرّس اللغة العربية في المدرسة الافرنسية بطنطا)

دامت عليه فهذي من مواليه

طود العلى اليوم قد ثُلَّتْ رواسيهِ فراحت العزة القعسآء تبكيهِ والمجد يتمهُ الدهر الحؤون فقد أبي العزا ابدًا بمن يعزّبه والعزُّ يندبهُ والفخر ما برحت تهمي الدموع دمآء في مآقيه بكت عليه المعالي فهو دعمتها لَّـا نعاهُ لَمـا ويلاه ناعيهِ فالفضل نادبه والبر ناحبه والقدر ثاكله والنصر باكيه اذا المفاخر ناحت والمآثر مــا

هاماتها عند ذكراه بلا تب به المحامــد والعليــا تناديه وليس في الارض من ملك بباريه لهُ السيادة فاخنصت بناديه مثوي وكانت ذرى العليا مثاويه للعدل تحيي وكان العدلُ يحيهِ دون الانام وليس الدهر يعصيه لدك عرش المعالي من مبانيه كانت تعم رعاياه أياديه والبدر فقدانه التوفيق ماحيه والملك مكتثب من بعد حاميه ساداتذا العصر بالارواح تفديه بابن امر ليس حرز منه ينجيه وان رفيقًا وما هذا بتمويه ذَكُرُ يَفُوح وَلَا مَسَكُ يُضَاهِيهِ بذكره ذكرهُ في الدهر محميه وقبرُهُ سحب الرضوان تسقيهِ

قد كان ذا سطوة والدهر يرهبهُ وليس يسلم منــه من يناويهِ كانت تطأطى في الدنيا افاضلها من ذا الا فهو توفيق الذي كلفت عزيز مصر الذي فاق الملوك علاّ عزيز مصر من انقادت مذللةً لهفاً على من غدا لحدُ الضريحاهُ لهفأ عليه فقد كانت سجيته لهفاً عليه فكان النصر عابده مضى وغادر مصر الان نائحةً اذ لا ترى في البرايا من يحاكيه لولا الرجا بابنه العباس يخلفهُ كانت تفرّج خطب الدهر همتهُ ويقهر الْحُسَّر الباغين ماضيه كانت رآفته تحيي اعابده فالشمس قد اظلمت من بعده اسفاً والارض قد اصبحت المحزن مائرةً لوكان المرم في الدنيا فِدَى لغدت لكنها الموتُ ان يُنشبُ براثنه كل يعود الى الصلصال ان ملكاً لكن فما مات مَن دام الزمان لهُ كالملك توفيق مَنكلُّ الدُّني عبقت فليجعل الله في الفردوس منزله

﴿ وَقَالَ حَضَرَةُ الْمَنْشِيُ الْفَاصُلِ وَالشَّاعِرِ الْجَيْدِ سَعَادَةُ اسْمَاعِيلَ بَكَ ﴾ ( صبري وكيل محكمة استئناف مصر الاهلية )

نحن لله ما لحيّ بقآء وقصاري سوى الاله فنهآء نحن الله راجعون فمن ما ت ومن عاش الف عام سوآء يفرح المرء في الصباح وما يعــــلم ماذا يكنُّهُ الامسآءُ ومتاع الدنيا قليـل ومايلـهو به المره من حطام هبـاه زهد الناس في الحياة مُسلم وعننا بهوله الانبآء قصر حلوان كنتَ أنضر قصر يعلو ويستطاب الموآء كنتَ ذا هيبة يحاذرها الدهر وتكبو امامها البأسآة كيف أصبحت مستضاماً وللخطب الى ركنك المنيع ارثقاء ما كذا عَهْدنا بعزَّك ترميم الليالي او يعتريه انقضآه كان بالامس في ذراك ابو العباس تعيى ببشره الاحيآء فطوت برده الخطوب وكانت قبل تشقى بسعده وتسآه ويح مَن شيعوه قد اودعوا القبر كرياً يبكي عليه العلام وارتضوا بالبكا وما الحزن إلا أن تسيل القلوب والاحشآة عاش فينا عذب البشاشة والاخسلاق تروى به النفوس الظمآء وتولَّى وفي الصدور من الوجــــد عليه ما ليس يرويه مآء عُطِّلَتْ مصر من سناه كما قد عُطِّلَتْ من حُلَّمًا الحسنام كل خطب في جنب خطبك يامصر يرجى للناس فيه عزآه ما يقول الراثون في فقد توفييق وماذا تحاول الشعراء

والرزايا في بعضها يطلق القو لوتعبي سيفي بعضها البلغآء ان مولاك كان أحسن مَن تز هي بانوار وجهه البطحاء كان للتاج فوق مفرقه ضو لا لديه تعقر الاضواء كان يجلو دجي الكوارث ان جلت برأي تعنو له الارآة كان ادرى الملا بكسب ثناء آه لـو خلد النفوس ثنآء آل توفيق الكرام البسوا الصببر ردآة فالصبر نعم الردآء انتم الراسخون في علم ما كا ن فقولوا مَن ذا عداه الفناء أين قوم شادوا البلاد وسادو ها وكانت بهواهمُ العلياءُ ملكوا الارض حقبةً ثمامسوا وهمو في بطونها نزلآء سنَّة الله في البرية لم يســـتأنُّ منهـا الملوك والانبياء لا أُعزّيكمُ واتّى لقولي ان تعزّى بمثله الحكمآء احمدوا الله في العشية والارصباح فالبوس قد تلاه هنآء ان یکن خرَّ من سمائکمُ بد ر فعباسکے به یستضآء ورث الملك عن ابيه فلما قام بالامر دبُّ فينا الرجاء واجلنيناه طود مجد وسورًا دار منه حول البلاد بناء حبذا منه همــة نترك الصعــب ذلولًا وعـزَّة قعسآء وثبات في طيه وثبات للعالي وحصكمة وابآء وصفات عن كنهها يعجز الوصف وفيها يستغرق الاحصآء دار يكسوالزمان حسنًا ويسدي أنعًا لا يشوبهن انتها

﴿ وقال حضرة الكاتب البارع اللوذعي احمد افندي شوقي احد موظفي السكرتارية ﴾ ﴿ الخديوية ونزيل مدينة باريس الآن ﴾

بين ماضي الاسي وآتي الهنآء قام عذر النُّعاة والبشرآء نبال معذر نفى بعضه بعيضاً فكان السفيه في الانبآء سرَّ من حيث سآ ، كلَّ مصافي سآء من حيث سرَّ كل مرآئي ما نظرنا محمدًا في فتاه ُ أَن غفرنا الضرَّاء للسرآء هابنا الدهرفيــه حياً وميتاً فاتأنا مرن دائنا بالدوآء وعزآة البلاد ان يخلد الله ك وتحى الاباء في الابنآء لمف نفسي على نظام نعيم حلَّه الدهر باليد العسرآء في التئام جاعة الجوزآء بئست الدار ابكت الطارق المو لود من غير علة للبكآء حسنت نارهـ اوسآء قراهـ ا هل رايت الهجوس في الظلماء بينها القوم ووقدوها صباحاً اذ تراهم وقودها في المسآء ذا وطآءً حتى يرى ذا غطاء عاذت الطير منهُ بالجو لكن عُلِقَتْ من حباله بهبآء

كل شمل الى شتات وتبقى وتراها بينا يرك المرف منه ودّ لازار يوم احياه عيسى لو تذوق المنون طعم الفنآء وهوی يوم عاود الموت لو لم يحيه للردی فتي العذرآ، ولو أن الفرار في وسع نفس لزم العرش صاحب الاسرآء إن سر الحام في النفس سار وقصارى الطبيب في الافشآء فهو الدآء واحد ورثته الذ اس عن آدم وعن حوّاء زخرف من وساوس الحكماً.

والذي ارتاحت العقول اليه (في امان النعيم توفيق مصر) فرع خير الولاة والاوليآء 14.9

يا جمادى ألم يكن كل بدر الام رض يفدى بنصف بدر السماء يا جمادى اما ترى حاضر البد رين صفرًا من السنا والسناء يا جمادى فجعت فيه اباه رجباً صاحب اليد البيضاء يا جمادى لولا مكانة عبا س لكُّنت منك سم المجاء يا اميري ابا اميري المفدّى من اشعري بذلك الاصفاء اسهرتني المنون فيك ونامت لا خَلَتْ عينها مر الاقذاء وأطارت عن المضاجع جنبي اسكن الله جنبها كل دا. اعجلت منك مصدر العدل والاحسان والحلم والنقي والسخاء مَن رأت مصر ملكها مطمئن المهد فيه وسيف ابنه بالوفاء قام بالامر والبلاد بلا ما ل وشمل الامور ذو اجزاء جاءً والعصر فخره ببنيه وفخار المصري بالقدماء فبني في البلاد للعلم دُورًا ننباهي بالفتية النجبا وابى ان يقال عن مصر والاهـرام فيها تضن علم بالبناء ويحول المحراث مري هرم بـــين ثراها الوافي وبين الثراء ويرى الناس ان فلاح هذا العصر فلاح غابر الآناء فحباها دار الفنون وحياً ها بدار الزراعة الفيحاء ومحا السخزة التي عهدها عهد قيام الاهرام في الغبرا.

ليس للناس بعد خطبك رأي يا مبيد الخطوب بالآراء علم السلم عند رأسك ساهي السطرف باك بالعبرة الحمراء المسك النعش منك سيفًا مهيبًا طاهر النصل زاهدًا في الدماء وذوى فيه منك روض كريم الغرس داني مواقع الافياء وانطوت فيه منك شمس تعلِّي عند بهطال خسة الانواء ملَّ النعش منك والكفن الاطهر ملَّ السرير مسلُّ الرداء ما هممنا بان نفديك حتى نقض الدهر فيك عهد الفداء وبعثنا لك الرجآء طبيباً فنعوه اليك فبل اللقاء لاجزی الله قصر حلوان خیرًا وجزے عابدین خیر الجزاء ذاك اخفي عنا سناك وهذي بفتاك السامي العلى في ازدهاء أعذرت يوم أنذرت فتلقيك ونار الفراق في الاحشاء شاد توفيق مصر ما شاد من فضل وعدل لقدومه وعلاء وابي الدهر سرعة فيه الا ان يتم ابنه نظام البناء ( يا مليكي عباس هُنِيْتُمَا علياءَ جاءَت تمشي على استحياء) هوذا الدهر عند بابك القي عذره فاعف لا يعد للرياء وتجلُّد لاجل مصر فلولا ك لما هم قلبها بالعزاء واحمل السيف والبس التاج وارق العرشوانهض بالدولة العلياء وزد الملك من شبابك حسناً وانر عصره بذاك الذكاء فكفي الوقت مرشدًا لك ترقى فيه مرقى ملوكه العظاء وكفي العلم منك انك تدري كيف ترقى البلاد بالعاماء

فأعد دولة المنابر فينا ان هذا الزمان بالخطباء وارع قانوننا الرحيم وخذه مستضيئا باشرف الاساء انت ان أحصيت لغات البرايا ترجمان الزمان سيفي الفصحاء زرت ما زارت النجوم من الار ض و بارحل مقيم الثناء فسبرت الزمان ارضاً وناساً وقلوب الملوك والامراء وتركت الورى يقولون لا يتسرك هذا الامير للازكياء لك عند الملوك منزلة في الحب فاغنم زعاية الاصفياء وتعزّز برب (يلدز) حامى حوزة ألدين قدوة الخلفاء إن عبد الحميد سيف نضته آل عثمان هاشمي المضاء صدق الوعد مصر فيك وما زا ل حفياً بآلك الكوماء ورأى فيك رأي نور من الصد ق جديرًا بذاتك الغراء الت شورى ابيك تلقى صوابًا حيف مرائي رجالها الامناء ات تعرّ رعقولم تملك الآ راء والنيرات بالاضواء ولك المجلس الرفيع جــــلاه أبلج الرأي مكرم الوراء بايع الجيش منك أسكندر الاكبر في البأس والنهي والقناء ضاحك السن لابتسام المواضى مائل العظف لاهتزاز اللواء إِن خيلاً حملنَ سوزستريس الـعصر اولى الجياد بالخيلاء ضاقت الارض عن جلالك في السلم فاذا تركت للهيجاء حبذا الجند إنهم يا ابن ابرا هيم ابناء صحبه الاقوياء قمت فيهم قيام جدَّيك من قب اك في يومي الندى والنداء

وعلى الآل من علاك جلال وكذا الرأس زينة الاعضاء راعني وارعني وكن لي أصفي لك حبي وخدمتي وولائي ١٣٠٩ قنه

وحواليك كامل الفضل والصنو على متوّجاً بالبهاء دام يرقى في ظل ملكك بدرًا في ذرى السعد ساطع اللا الا وتهنأ بالنعمتين وفاخر بساء اعظم بها من ساء وطني قبلتي وأنت امامي بك فيها لوجه ربي اقتدائي ولساني فانه لك ارث من ابيك اشتراه بالآلاء انت مصرومصر انت فدوما ابدًا حيف رفاهــة ورفاء جئتها راقيا فياعصر أرَّخ جاء عباس مصرنا في ارثقاء

﴿ وَبَالَ حَضُوهُ الاستاذ الفاضل الشَّيخِ احمد الحملاوي ﴾ ﴿ المنخرَّج من مدرسة دار العلوم الخديوية ومدرَّس العلوم العربية بها ﴾

الدهرُ بحرُ والمصائب بَرَّهُ والعمرُ نظمٌ والمنيـة نثرهُ والمره يلهو بالحياة وما درسيك يا ويحهُ ان التزاب مقرُّهُ يمشي الهوينا في الحياة وانه ُ بعد المات على الرقاب عمرٌ ، والدهرُ يظهر للأنام صداقةً في فعله اما الردى فيسرُّهُ حتى اذا ملاً القلوب بغرّة قلب المجنّ وقد تبدى شرُّهُ لا تأمن الدهر الحُوُّون فإنهُ للمهد خوَّان قريبٌ غدرهُ لو بالعهود يفي لما اخنى على توفيق من غمر العبرابا برُّهُ

تبكى المعالي والفضائل بعده والمجــد ولَّى بعد عزَّ بشرهُ ا اغصانه وازورً حزناً زهره فالقبر من بعد التنعم قصره حتى تنال به السعادة مصره علياء کي يحظي و يشرح صدره توفيق في عز النعيم مقرُّهُ ْ سنة ١٣٠٩

والناس في حشر وراء سريره في يوم مات فلا تنوَّر فجره والجو اظلم والجبال تدكدكت والقطر غاض من التلهف نهره والروضمن بعداازهو تنكست والقطرقد لبس الحداد لفقدم حيث المصاب به جليل قهره قد كان وبلاً في الرعية صيّباً تزهو مواقعهُ ويُحمد امرهُ له على ملك لقضَّى نحبه في قبل التمام فغاب عنا بدره لهفي على ملك توارى في الثرى لمفي على البرّ الرؤوف لمصره لمفي عليه قد تحسر قطره الم لهفي على من كان في درج العلا يرفى ويسمو في المالك قدره له على فقد المليك فانهُ قد احرق المهج السليمة حرَّهُ يا رب الممنا بفضلك بعده صبرًا فان القلب ولى صبره واجعل لنا العباس خيرخليفة وأنل اباه في النعيم مراتباً ما قال رضوان الجنان مؤرخًا

﴿ وَقَالَ ابِنَا حَالَ مُرُورُ مُشْهِدُهُ مُشْيَرًا لَسُرِيرٌ مُقْتَبِسًا مِنَ القُرْآنُ الشُّرِيفَ ﴾ يا معشر الاخوان هذا مشهد لليك مصرخير من فيها ملك

واليكم ( التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية بما ترك )

#### 🦠 وقال بعد دفنه ِ والعود من تشبيعهِ 💥

يا كوكبًا مُعيَّتُ من مصر طلعتهُ بالله ما حان وقت المحو ما حانا ما كنت احسب ان البدر ننظره تحت التراب وقد صدَّقته الآنا فالعين ان دمعت والنفس ان جزعت فها أقامت على الاحزان برهانا سقاك مولاك غيثاً من مراحمه كغيث جدواك هتاًنا فهتاًنا

### ﴿ وَقَالَ حَضْرَةُ الْادْيْبِ عَلِي افْنَدْيِ السِّيدُ بَعْنَابِرُ بُولَاقَ ﴾

قالوا توفي هذا اليوم توفيق ُ فقلت خطَّبُ لهُ في القلب تمزيقُ قالوا أَلَم ترثيه حزياً فقلت لهم ما لي لسانٌ اقول الحق مطلوقُ وما حصرت الله أورجه و بي طرب فكيف أحصي وقلبي اليوم محروق ما بي ناف الله الله مُت اليوم توفيق ما بي ناف الله مُت اليوم توفيق أ

> ﴿ وَقَالَ حَضْرَةُ الْحَتْرُمُ النَّبِيهُ الشَّيخِ مُحَمَّدُ عَبَّانُ سَعْدَ ابْوِنُمْ ﴾ = \* ( احد امراء ومشائخ العبابدة) \*=

ما زلتُ مذ وضع الفراش لجنبه ورقى عليه ِ خائفاً اتوقعُ والناس حول مليكم يدعونه ببكون أعينهم بماء تدمع

سنة ١٣٠٩

شفعاً عليه ان يزول مكانه عنا فنبقى بعده نتفجع اللُّمع ليت السماء تفطرت اكنافها وتناثرت منها النجوم اللُّمع و لما رايت الناس هدّ جميعهم موت ينادي بالنعيّ فيسمع

وسمعت صوتاً قيل ذلك هدّني عباس ينعاهُ بصوت يفظعُ فليبكه اهل الكال جميعهم والمسلمون بكل خطب تجزع

#### ﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ النَّبِيهِ نَجِيبُ النَّذِي فُوزَي ﴾

الموت حتم والفتي مقهور والصبر مر والنوى مقدور ان لم ابادر بالبكاء فاعين الم حب لقول بان بي لقصير آليتها الأ البكاء سوية حتى يرى من بالبكاء جدير ولواء فضله في انورى منشور كنز الفضائل عزمه مشهور وبكل فن عالم وخبير فتلقَّى امر الله وهو صبور برجاله وعلى العدا منصور

وبفقد توفيق العزيز محمد لحق الملا والعالمين ثبور لما اتى امر الاله له فقد حفته رحمات وفج النور ومذ اتى التابوت من حلوان قد سالت دموع الخلق وهي بحور وتفتتت احشاءهم ولقطعت ومضى ودمع المقلتين غزير والعين عبرى والحشا متمزق والصبر فان والزمان غدور يا واردًا يوماً على قبر له فبل لي ترب القبر حين تسير كم قائل لا تبكين محمدًا فلت وعندم مدمعي منثور قالوا الاتدري بمن بلغ السها ربالسياسة والفصاحة والعلا عباس باشا وليُّنا واميرنـــا ` مولاه قد ولأه امر عباده لا زال في حفظ الاله بمجدًا

#### ﴿ وقال حضرة الفاضل الكامل سعادتلو سليم بك نقلا ﴾ ( صاحب جريدة « الاهرام » ومحر رها)

أَطلق لطرف الطَّرف قيد تبصر وأُجلُ بمشهد مصرَ لحظ تفكر خطب دهي توفيقها فتفطرت من هوله الاكباد اي تفطر شقَّ القلـوب فسال مدمعها دمَّا وطغي فاغرقها بيمر احمر اخلفت وعدك يا زمان فكفّر لك ِ مصر من دون الزمان عناية الظرت اليك بنعمة لم تكفر لك يف سهاء المجدد ازهر نير لم يذو غصن علاك حتى انبتت لك خير غصن كف حديقة مفخر لك عاجلاً اقبال ذاك المدبر لطفآ سخين المدمع المتحدر مرعاك من غدق السماب الممطر لكر عنه بالعباس مولاك السري فاليوم شاهدت اهتزاز السمهري فاليوم فزت بطيب عيش اخضر او كنت امس رأيت ليثك رابضاً فاليوم فزت بشبل ليث مخدر فاليوم ذقت صفاء ماء الكوثر فليوم قد وافاك خير مدبر لاقى المصاب بحكمة وتصبر بحر كبير سيفي السفين الاصغر

وعدَ الزمان بان بكون مسالماً لم يهو نجم سناك حتى أُطلعت لم يدبر الاقبال حتى لرجعت لم تذریفے العبرات حتی بردت لم تشعري بظاك حتى اترعت لم تفقدي توفيق حنى عوَّضت ان كنت إمس شهدت غضبك مغمدًا اوكنت امس لقيت عيشك احمرًا . او کنت امس وردت ماه ك آسباً او کنٹ امس فقدت خیر ً مدرّب لبيك مصر اتك عباس وف وافاك بحرًا فوقب بحر فاعجبي

شهدت به الاسكندرية سيدا متميزًا برصانة وتوقر وبطلعة القمر المنير المسفر طان الملا عبد الحميد الاكبر طابت وقد نضرت بغصن مثمر والمجد نشأة همة وتبصر تنبي وينبي عن كريم العنصر بيض المعاني من سواد الاسطر وجماجمُ الاعداء عــودُ المنبر وأرفع وحطَّ ورقِّ وانهي واأمر

فاسنقبلته وودعنه مضيفة جمل الثنا لدعائها المتكرر واحلل قاهرة بموكب عزق ومضى الى قصر الاريكة سائدًا والناس بين مهلل ومكبر حتى اذا وصل المقدام يحفه العلماء والعظا ورهط العسكبر شهروا ارادةً سيد الخلفاء سا فعلا الهتاف مع الدعاء وقد دوت تلك المدافع سيفي لسان مبشر هــذا امارك مصر فرع ارومة غصن لهُ لين الغصون لخلُّص وله لن ناواهُ لين الاسمر لك ِمنهُ حلمُ الشَّيخ في سن الفتى سيعيد مجد جدوده بعظائم ويشدُ أزر التابعية والولا بسيادة السلطان تاج الادهر مولاي يا عباس يا بحر الندى بك مصر قد جرَّت ذيول تبختر وكلت اليكَ شؤُونها فتولمُّا وأنظرُ الى غور الادارة واسبر ادركت سين طلب المعارف غاية وبها جلوت بها، ذاك الجوهر لك من علومك حكمة عمرية ومن الشباب مضاء حد الابتر والفخرُ في قلم تعززهُ ظبي على متون الضمّري فلك البراعة نجنلي برشادها ولك الحسام خطيبُ من شقَّ العصا فسس البـــلاد وسد وجاهد واثبُّد

وانظر الى عَّالَما وتخير ودع المآثرَ دونها الآثار من منقدم فيها ومن متأخر وانشر لواء القضل في اهرامها ذكرًا لمجدك في جميع الاعصر وتلق مني معجزات البحتري

واعظف وبرًّ ضعيفها ووليهـــا واضرب على ذكرى الرشيد وآله

﴿ وَقَالَ حَضُوهُ الشَّاعُرِ الْحِيدُ وَالنَّاتُرُ الْفَاصُلُ الشَّيخِ مُحْمُودُ بن مُسْعُودُ الشَّيخيُ ا

سل نجوم السماء هل فقد البد ر فاني رايتهن حيارً \_\_ وسل الافق ما الذي حلّ حتى البس الشمس في الهجيرا صفرارا وسل الناس ما المصاب فها هم كالسكاري وما هم إسكاري نبالا جلَّ وقعه عيثما حلٌّ م فاضى القلوب والابصارا وملم لله مادت الار ض فشقت جبالها انهارا سلب المجد واستباح نواديه سهر وبزَّ الملا العلا والفنارا واذا ما التوفيق غادر قوماً آنسوا بعده الاسي والصغارا اصبح اليأس بعد فقد ابي العب اس للناس مبسماً وشعارا ل وقد كان قبله ل إيثارا كان من قبل عهد كسرى ودارا أنسيتم من بعدهِ الآثاران

من صروف الزمان ما لا يجارى ومن النائبات ما لا يدارى ساكني مصرهل عدمتم فدآء للليك الذي فداكم مرارا مَن يواسي اسقامنا غير هيـ اب وبآء وقد فشا واستطارا مَن حبانا القضامن شرعة العد من حمانا اقصى المظالم بمــا تلك آثـار. تدل عليـه

ضمن الجود والوفا والوقارا جُدُث الارض تحجب الاقارا إِيه عيني كفكفا الدمع لا أرضى لذا الخطب مدمعاً مدرارا ما تلاشت له القلوب انفظارا رزء مصر تجاوز الناس حتى الش مس والبدر والدجى والنهارا كُوكب المرتجى بدا ما استنارا ذخرمصر العزيز عباس من لوم لا نُقاهُ لغالب الاقدارا ل كما شآء رقةً واقتدارا ب فیمضی وما ونی واستشارا زادها العـــلم دربةً واخنبارا ملأ الارض رهبة والبحارا اذرأی البحر منه بجر علوم فتواری منه حیات وحارا ر نجأت وقد ضنينا انتظارا وتولَّى بيمنه الارصرعن مصر وصارت تفاخر الأمصارا يا ابن اسد الشرى واتَّى لضعفي ان يناجي غضنفرًّا مغواراً كن لأهل الولآء غصناً رطيباً ولشانيك صارماً بتارا واتبع قول من ترضَّى عليه الشرق والغرب خفية وجهارا لا تَكُن سَكَّرًا فَتَاكَاكُ النَّا مِ سَ وَلاحَنْظُلاًّ تَعَافُ اصْطَرَارَا واغفر الذنب للزمان فقد وا م في يواليك توبة واعنذارا ومثال المليك من قابل الخط ب فلاشاه عزمة واصطبارا

لهف نفسي عليه اي ضريح قبل هذا الصاب ماكنت ادري كيف ارضى البكا وما الخزن الأ فادلم ً الفضا علينا ولولا ال ليثُخيسِ في صورة الظبي قدنا يستشفُّ الصواب من سترالغي حكمة الشيب في ثبات شباب لم يجاوز سن الحداثة حتى ولذاك السفين ابظأت السي

# لا أُعزيك بل أَهني المعالي بك فاسلمٍ لهـــا وعش ادهارا

الله وقال حضرة الكاتب الفاضل سليم بك حموي صاحب جريدة الفلاح ومحررها الله أَشْمَسُ توارت أَم أُتبِع غروب

فدمع الورى بعد الغروب غروب

نعم اظلمت آفاقنا بعد غائب يغيب ضيآء الصبح حين يغيب واقفر منه و ربع مصر فما به عزيز ولا في جانبيه خصيب وصُيْرَ حَلُو العَيْشُ مِرًّا مَذَاقَهُ ۗ وَكَانَ بِهِ مِرُّ الْحِيَاةُ يَطِيبُ وليس ضيآء البدرعنه ينوب اذا أمها راج فليس يخيب ولكنه مع فعل ذاك مهيب على انــه للمعتفين قريب ففي كل وادٍ أنَّة ونحيب ومذ بان منه بان فيه قطوب قعزني مقيم ما اقام عسيب تشق جيوب التذوب قاوب له من جميع الصالحات نصيب فمنجوده رحب البلادخصيب ومنذا لدعوى السائلين يجيب حليف عناد لا يكاد ينيب

ينوبءن البدر المنير بوجهه لهُ طلعة شمسيــة قمريــة ويدني ببشر من يؤم جنابه بعيدالمدى والصيت فيكل سودد قضى نحبة من كان للعدل ملجاة به كان في وجه الزمان بشاشة " فقدناه فردًا في جريدة عصرنا على مثله لما مضى لسبيله كريم عفيف عالم ذو مهابة على يده الارزاق تأتي هنيئة ومن ذا يفيد المستفيدغرائباً ومن ذا اذا ما قال يصغى لقوله تعامى الدنايا والقاها ديانة فمنه عليه لا يزال رقيب عليهِ من الايام بشر ورونق وعز واشراق يلوح وطيب وانفق في الطاعات ساعات عمره طبيب بادوآء الزمان فمذ نأى

فللهِ منه مشهدٌ ومغيب

ذوى غصن هذا القطر وهو رطيب

ويعطى اللهي طلابه ويثبيب

مفيد ان قد جاء يطلب فضله واحسن في التدبيرغاية جهده فليس له فيها قضاه معيب نْقُوّْض ركن المجد بعد وفاته فوجه العلا فيه عليه ندوب تحلی به جید الزمان فمذ مضی نضاعنه ذاك الحلي فهوسلیب ففاضت له منا المدامع الجرًا على فقده أن المصاب عضيب لقد كان للدنيا جمالاً وجوده

ومذ بان حانت في الوجود خطوب

الى ان توى والصدرمنة رحيب له برق وعد بالمظال كذوب جديد على طول الزمان قشيب يكذر بالمن العطا ويشوب وغاض وفي قلبي عليهِ لهيب سليم ولو ان السليم حبيب

وقدكان يلقى الوافدين برحبه صدوق بروق في الوعود وغيره و ببلي الجديدان الجديد وذكره وما شاب نعاهٰ بن ٍ وغيره جری بحر دمعی بعد بحر سخائه تعوَّل نظم الناس فيه مراثياً وعطل مدح بعده ونسيب وتوفيقنا لم يقض حق رثائه على الناس كاس الموت ياصاح دائر له سكرات ما لمن عروب

ستفحأهُ بالحادثات حروب من القصركرهاً اخرجنه شعوب وما ردَّ عنه بالحسام ضروب كا نسجتهم شأل وجنوب وغيث من الفضل الجزيل سكوب بعز له كل الأنام ينيب على مصردوماً والزمان يظيب فلبى وامسى بالبحار يجوب ووافي على مصرا لسعيدة فازدهت وصدر جميع العالمين رحيب وتدعوقلوب واللسان خطيب فها هو للنجم العليِّ قريب اذا عد سادات الانام ضريب فيرثاح نفساً والكريم طروب وأفنان عشاق الانام ضروب لقد ساد منه ماجد ولبيب به اليوم قرَّت اعينَ وقلوب يرى انه بين الانام كسوب يؤكده منه عليـه وجوب له نظر منهج الصواب يصيب سحاب الرضا تهمى بها وتصوب

فمن كان مغرورًا بسلم زمانهِ لقدكسرت كسرى المنون وقيصر ولم ينجُ سلطان من الموت والردى لم نسجت كفُ الردى حلل البلي توالت على توفيقذاسحب رحمةٍ وخُلَّد نجلاه السعيدان بعده ولا سما العباس افضل سيد اريكة مصر قد دعنه لمجدها نْقَابِلُهُ الْأَرُواحِ قَبْلُ جَسُومُهَا سميٌّ تسامي المجد منه الى السما به تضرب الامثال فضلًا وما له و يطربه اصوات طلاب رفده له فرط عشقِ بالمعالي و بالندى غدا حاتمياً في ندًى و بلاغة ومصر مقر العزني بابه الذي اذا نظر العباس للعجد نظرة بقول بايجاب العدالة منصفأ يثبت جاشالقظر بعداضطرابه سقی الله من مثوی ابیه معاهدًا

### وابقاه للعلياء عنوان مجدها به تنجليعن ذا الوجودكروب

﴿ وَقَالَ حَضْرَةِ النَّبِيهِ الْحَاذَقِ عَبِدُ اللَّطِيفُ افندي شَكْرِي ﴾ ( احد مستخدمي محكمة بنها الاهلية )

منه ترام ومــا لديه وفاة واقصر همومك فالحياة فناغ فيها الخلود ولا يطيب لقاء من دأبه الاسداء والاقراء وكماله تدنــو له الجوزاء قد قصرت عن وصفها البلغاء وكذا المواهب مالها احصاء قد هالها بعد الحبور بلا جرحاً بليغاً عزَّ فب شفاء وتجدُّد الآيام فيه هنا.

شيمُ الزمان نوائبُ ونواء ونعيمه للعالمين شقاء وصف اؤه ووفاؤه ورفاؤه كدر وصد دائم وعناء تباً له من خائن ِ فاذا بدا لك منه ود يعترب جفاء فدع الزمان اذا أردت وقايةً من بأسه فمتاعه اغراء ودع الوثوق به فما لك غاية فالعيش فيه يرى كظل سائد يولي الجميع وما اليه بقاء والمرء مثل الشمس بشرق نوره ويفل من بعد الغروب ضياة فازدد من النقوى فانك راحل ما هذه الدنيا بدار يرتحي فتكت بركن المجد توفيق العلا كانت فضائله نتيه بهاالورى كانت له في العدل احسن سيرة ؛ كانت له النعم الجزيلة في الورى ولَّى فيا و يح المعالي بعده. فلئن قضي عناوخآف في الحشا فلنا منالاقبال مايمحو الاسي

بسمو عباس المفدَّى من به تاه السعود وجلت النعاد يا من به ابتهج الزمان واهله وسما الكمال وباهت العلياء لك في القلوب مكانة ميمونة في وصفها قد حارت الشعراء فاسعد ودم للعدل ركنًا ثابتاً وأولي به الاحكمام حيث تشامُ

الله وقال حضرة الكاتب الفاضل محمد افندي فعمي رئيس تحريرات مديرية الفيوم للنعيم المقيم توفيق ُ سارا بعد ما اورث البلاد اليسارا

14.9

واقام الاصلاح في مصرحتى بمزايساه فاقت الامصارا منع القطر كل نفع عميم ليس بمحو له؛ المدى آثارا ملك أشبه الملائك سرًا فتسامي عن الملوك جهارا وفَّقِ الله بالرشاد سجايا ، لفعل الخيرات مهما اشارا واصطفاه المولى لما يرتضيه ولنعمَ الذي اصطفى واخنارا عمرهُ سينح اوقاته بارك الله وان كانت في الحياة قصارا غرَسَ الخير للرعايا فنالت من منهايا غراسه الاثمارا ووفاها حقوقها بمزيد فبدت بعد رقها احرارا رفع السخرة الثقيلة عنها بعدما انهكت قواها اضطرارا . ومحا الاستبداد عن جبهة القطر وفي امن، ارتآى واستشارا وازال الفساد والبغي والعد وان والغيُّ والشقا والدمارا واباد المكوس والسلب والرشوة والسوط والردسه والشنارا

واقرَّ العيون بالامن والرا حة سيف ارغد النعيم ديارا كم وكم من ضرائب ورسوم عن رعاياه خفف الاوزارا كم وكم من عوائد سيئات صار ابطالها له تذكارا كم وكم من مفارم وظلاما ت معاها فاثبت الافتخارا كم وكم من محاكم نظمها وسنا العدل من سماها انارا كم وكم من ادارة قوّمها فترى الاعتدال فيها منارا كم وكم من مدارس جدّدها قد افاضت علومها الانوارا كم وكم من فضيلة اوجدها ليس يفني لها الزمان اذكارا كروكم من مساجد شيدها فد ادامت لروحه استغفارا كم وكم من حقيقة ايدها وافعاً عن حجابها الاستارا كم وكم من قناطر قد بناها يصلح الريّ وضعها استمرارا فنها الخصب حيث عمَّ القفارا کم وکم من جداول ِ اجراها كم وكم من مسالك اوصلها طرقاً نفعها استمر انتشارا كم وكبر من صعوبة سهلها وامور اقال منها العثارا كم وكم من عناية ابداها كلما الدهر قاَّب الادوارا كم وكم من مكارم اسداها كان منهاغيثِ الندى مدرارا رح الله سيدًا طاب اصلاً وفسروعاً ومحندًا ونجسارا رحم الله سيدًا ساد بالحب وقاد القلوب والاسرارا رحم الله سيدًا شاد للفو ز عادًا وللفلاح جدارا رحم الله سيدًا كان للمجد وساماً وللمعالي سوارا

رحمر الله سيدًا كان يجدي من عطاياه ما يفوق البحارا رحم الله سيدًا كان يحيي بالمبرات ليله والنهارا رحم الله سيدًا كان يعفو عن كثير ويحسن الاغنفارا رحمُ الله سيدًا كان غوثـاً وملاذًا حماه قد عز جارا رحم الله سيدًا كان ينجى من خطوب ويدرأ الاخطارا رحم الله سيدًا كان يبدي من صواب المدارك الافكارا رحم الله سيدًا كان للرشد اماماً وللهدى مصدارا رحم الله سيدًا كان للنا س، عزيزًا وللعدى قهَّارا رحم الله سيدًا كان بالعطف في دواماً يوجه الانظارا رحم الله سيدًا كان حسن الخيلق والخلق منه لا يتوارى رحم الله سيدًا كان للآ داب كالروض ينثر الازهارا كات للعلم والمعارف كنزًا تستمد الاذهان منه النضارا كان للزهد والعفاف مثالاً لا ترك فيها له انظارا كان للدين خير جام وللدنيا جمالًا يزهو بها اسفارا كان في هالة الكيالات بدرًا من سناه افق العقول استنارا كان في حكمة السياسة قطبًا لرحاها اصاب حيث ادارا كان في نقليد المناصب يسدي كل كف و يعرف المقدارا كان يعيي دوارساً من بيوت المجد عزاً لا يعقب الاندثارا كان بالخلم والسكينة والسلم دوامًا يرجح الابتدارا كان طود الثبات في العزم والحزم كاكان كوكبًا سبَّارا

كان بالود من جليل مساعيه يرى احوال البلاد اختبارا مثله فاعندى وساء ابتدارا فاستعتى العقاب والانتهارا فأتى بالعباس يبدي اعنذارا اينعت في مصر وطابت ثمارا للثرياً مبدا علاه قصارى

كان يتلو وعوده بنجاز يتوالى فيسبق الانتظارا كان يدني السرور للناس صفوًا حيف هناء ويبعد الاكدارا كان المعوزين منهم يواسي وبواسي المرضى ويغني افنقارا كان في الخافقين صيت سجايا ، يروق الملا ويعلو اشتهارا كان مصداق كل شكرفهها بلغ الحمد فيه لا يتماري فاننقاه المنون من غير مهل وكذا الموت يننقي الاخيارا فاجأً الخطب فيه مذ ترك النا سَ سكارى وما هم بسكارى ذهلت منهم العقول اندهاشا فبدا الكل هائمين حيارى ولهيب الاحشا تضرم حتى كاديرمي من العيون الشرارا وبخار الجوسے تصاعد لّما سال من اجفان البكا أنهارا وأنين القلوب من وجدها لم يبق للاحتمال فيهم قرارا وأزيزُ الصدور من شدة الكر بأضاق الانفاس فيه انحصارا اي كرب من قبله في البرايا هد ركن القوى واوهى اصطبارا ومصاب قد دك" طود المالي خاننا الدهر بالجناية فيه ثم عض البنان منه أسمفا هو اسمى غصون دوحة مُلك هو فرع الخيرات منخير اصل ورث الفضل عن ابيه وعن اجداده الصيد ثم زاد ابتكارا

ولعمري فأي أبيل تراه وكمالاً وهمة ومضاة وثباتاً ونجدة واقتدارا وائن و'لَّیَ ابنَ تسعہِ وعشرہِ ولقد اثني الله في محكم القر آن عن فتيــة سَمُوا إكبارا وهو يؤتي الشباب حكمًا وعلماً فانظمر الانبياء والإبرارا (انهم فتية ) و (قالوا سمعنا) وكذا (آتيناه) تغني اعلبارا مرحباً مرحباً ببدر تجلَّى في سما مصر لا يخاف سرارا قد دعوناه من (فيناً) فلتي جابرًا من قلوبنا الانكسارا واستجرناه وهو في أفق الغر ب مجيبًا ببرق فأجارا بدرتم قد عاد للشرق مولى تبعت القلوب والابصارا اقبل السعد منذ اقبل واليمن ووافى المام يمي الذمارا حبذا حبذا امير جليل يرنقى بالعناية الاخطارا

مثل نبل العباس ليس يبارى نال بالاجتهاد خير علوم قد أدامت لفضله الاظهارا فهو البحر في الحقيقة الا أنه العذب حيث يروي الاوارا ولئن كان في الوجود بجور فلقد جازها وحاز الفخارا واذا شاء الله بالناس خيرًا جعل العلم في الملوك مشارا فهو نعمَ الخديو عرًّا وجاهاً وجلالاً وهيبـةً ووقـارا ورشادًا وفطنةً وذكاء ونظاماً وحكمةً وافتكارا قد بدا عصره السعيد يباهي بزايا صفاته الاعصارا فلقد جاوز الملوك الكبارا. منه عزم الشباب في حزم شيب بها الدهر كيفا شاء صارا

وعزيز يعفو ويصفح مـاشا ﴿ اقتدارا من حلمه واخليارا ومليك له مرس الله تأبيد يوالي مدسك الدوام انتصارا فاذا وجَّه المرام لامر اصحب الله امره الاقدارا فهو مولى تراه غصناً عفوفاً وعلى الضد مرهفاً بتارا فابشري يا مصر السعيدة فوزًا واسلكي من نجاحك المضارا وبهنى بعد العزاء وقولي سيدي بالغوث البدار البدارا هكذا هكذا يكون شفائي منغليل قدكان في القلب نارا هكذا هكذا يكون دوائي من اسي ابكاني الدموع الغزارا هكذا هكذا يكون خلاصي من ملم اذاب روحيا عنصارا يا عزيزًا بــ تعزُّ شؤُوني وله الفضل اوجب الاقرارا سدْ ومرواً نه واحده وتصرف وأسم واحفظ وجدِّد الآثارا لك اضعى الزمان عبدًا خضوءً وبنو الدهر عسكرًا جرارا وللت السعد والعناية والاقبال والمجدد والعلم انصارا ورعاياك مخلصون بصدق في ولاء وطاعة إئتمارا حقق الله حسن امالهم فيك فكل منهم رآى استبشارا وابتهاج السرور قد شمل الخلق وصفو الهناء عم الديارا فانشر المدل والحضارة والعمران والامن واملك الاقطارا ولك الحمد والثناء دواماً بها الشكرقد اقام الشعارا كلما تنثر الدراري اجأدت نظمها افكار الملا اشعارا فتقبل من عبد ملكك صدقاً بكر فكرر تفالخر الابكارا

### أر خت دم عهاب خير خديوي قطرنا بالعباس بنوي اقتدارا سنة ١٣٠٩

# سنة ١٨٩٢

﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الْاسْتَاذُ الْقَاصَلِ الشَّيْخِ احْمَدَ ابُوعِلِي الْازْهِرِي الْمُصْرِي ﴾ عجباً لقلبي الاصغر الموثوق أنَّى يجود باحمر مطلوق أُغدا يسابق عبرتي في سكبها ام شارك الباكي على توفيق فرد الزمان عزيز مصر المنتمي لكريم اصل في االفخار عريق ملك تسنم مجده هام العلى فعلا على القبرين والعبوق بعزية تذر الاسود ثعالباً ومهابة كمهابة الصديق في حلم معن في سخاء الفضل في حكم الرشيد وحكمة الفاروق ولى وغادرها مآثر جمةً تبكى عليه بزفرة وشهيق كادتبه مصرتذوب من الاسي ويسيل وادي نيلها بعقيق لو لم يداركها الايله بشبله عباس نور الهدي والتوفيق ملك لقد ملك البلاد بحكمة وسداد راي في الاموروثيق بر حليم بالبرية عادل يرعى بعين الرفق كل فريق رفع الغوائد عن رعاياه وما نزالت عوائد بره المنفوق فبأي جارحة نقابل فضله بجزيل شكر بالثنا مرفوق فعزاء كم آل العزيز وان يكن خطب المكارم فيه غير دقيق

فلئن ذوي غصن فروض فخاره وافي بغصن للزمان وربق اوغاب نجمُ للكرام فقد سما بدرٌ انار سمآء، بشروق نور الحبيب الصادق الصدوق قد زان جنات الهنا توفيقي سنة ١٣٠٩

واليوم في دار النعيم يحفهُ ورضا الايله يقول في تاريخه

﴿ وقال حضرة الاديب البارع خليل افتدي كامل ﴾ ﴿ ملازم اول ٣ جي آورطه بياده بحلمًا ﴾

لما ذوى أُبُّ لم وشقيق نارٌ لها ـف قلبنا تحريق من طلعة حجبت لما تشويق كنه الذي احياه وهو سميق خلعت لثوبالصفووهورقيق ن بكأسها مآته حلا ورحيق لولاه ما فات الغني التمليق ان الفنا لسوى الآله رفيق نے اہلما سہم که تفویق للخلد انه قد سرى توفيق فقد الذي من نعته التوفيق

مصریها خطب دهی کل الوری اذ سار من دار الفنا توفیق يا شؤم يوم قد أتانا نعيه بالنعس فيه أكد التصديق كلُّ المالك نكست أعلامها حزناً على ملك لمنَّ صديق وعيون آل القطر سالت انهرًا وأذببت الأكباد حيث تأججت فالعين تبكى بالدما اذ أحرمت والقلب يحرقه الاسي اذمات سا لبست له ثوب الحداد رعية شربت كۋوس المر مترعة وكـا فهوالذي بالعدل سوّى بينها يا ايها الهرمان ما هذا البقا في مصر هل شاهدتما خطباً له لا لا فا خطب مدا فاعلا زولا والا فاندبا حزناً على

او لا فمن آثارہ استترا حیاً بابیکما اوری لنا من جوده اما اثار محمد ففوائد كانت به كل البلاد كجنة في ارضها من مائه تدفيق لاغروان طال الاسي في مصره والنيل فيه قد بدا التحريق في مثل هذا العام كان بها الصفا أنى اتى وله الامان رفيق كم بلدة قدانشدت اذ زارها

فاليوم قدخرست لعظم مصابها واليوم ثوب الصفو مزقه العنا فالله يمنحك الهنا في حكمهِ وجديد سعدٍ ما له تعويق

هل فیکما نفع فاین طریق ما انتما الاً له تحقيق دلت بانه العباد شفيق زهو الصفا لما اتى توفيق (١) سنة ١٣٠٨

وتصدُّعت اذ هالها التفريق لو ما بدا العباس فهو خليق يا مصر قد لاح الفلاح بشبله لا تجزعي خلف سماك عزيق فَكَفَاكَ مصر فيه من تاريخه ماع لفردوس الصفا توفيق سنة ١٣٠٩

\*(وقال ايضاً حضرة اللوذعي الشيخ محمد صلاح الدين ابوسند)\* = \* (طالب العلم الشريف بالازهر )\* =

لقد غُيَّتَ يا مولى الاماني وصرت بجنة الحور الحسانِ

<sup>(</sup>١) يشير الناظم بهذا البيت الى السياحة التوفيقية

ودمع العين يجرسيك كالثواني توفى اليوم توفيق الزمان سنة ١٣٠٩

ونحن على ضرام الحزن نصلي لانا قد عدمنا طود حلم بشامخه غدا كهف الامان فصبرًا يا كليم القلب صبرًا فكل معمر لا بد فاني ونادي آسفاً يا عصر ارّخ

€ time }

دعانا شرط نشر الرسائل حسب الورود ان ننشر هذه المقالات في هذا المقام وان كانت نارية

﴿ قال حضرة الاب الفاضل, المحترم ﴿

الاغومانس فيلوثاوس رئيس الكنيسة الكبرى لطائفة الاقباط الارثوذكس عصر المقالة الآتي ذكرها في تابين فقيدنا الماسوف عليه · وقد تلاها حضرته في الكنيسة المشار اليها بمحضور عدد كـ ثير من وجهاء هذه الطائفة واعيانها وغيرهم وذلك في يوم ١٣ يناير سنة ٩٢ = وكانت الكنيسة مزدانة بقلائد الانوار وكان الآباه الروحيون متشحين بملابسهم الرسمية = قال حضرته

سبجان الحي الباقي بلا زوال · المنفرد بالكمال الدائم الملك بلا تغيير ولا النقال . وبيحان الواجب الوجود مَن ليس لوجوده ابتدآء ولا لكماله انتهآء مبدع الكائنات ومدبركل موجود · سبحان مَن لهُ السلطان والملكوت - والعظمة والجبروت · المطلع على الحفايا · كاشف السرائر وعلام المكنونات · عارف خبايا الضائر ومقسم السلطات · واهب النع · ومدبر بَن اراد من الملوك وأولي الحكم سياسة الشعوب والأم

سادتي واعزّتي الشركاء في الاسى والاسف يا من هم من اخص اعضاء الهيئة المتجرعة كأسهذا المصاب المر ترى اي لسان يستوفي شرح مصاب قطرنا واي خطيب يفصح عن جسامة حزن مصرنا بالفجعة التي قد داهمتنا ونحن ساهون وعن حكم الله وقضائه الحني غافلون وذلك بانتقال روح عزيزنا الاكرم السيد المجيد والمليك الحميد الاب الحنون المخلص الراعي الحكيم المنصف المحب لجميع ابناء وطنه الجامع شتات الاجناس بلطائف أنسه الا وهو ساكن الجنان محمد توفيق الاول خديوي مصر المعظم

ألم نر السادة اصحاب السعادة رجال الحكومة السنية باكين. آسفين لفقد عزيزهم ومولاهم الم نر خدَمة المصالح على اختلاف رتبهم وتنوع وظائفهم نائحين نادبين عزهم وملجاهم الم نر جميع الدوائر في العاصمة والمدن والثغور من ملة باثواب الحداد فالنظارات الجليلة وكافة الدواوين حزينة على عادها وسيدها والمدارس نائحة على عضدها وساعدها ومراكز الصحة تنعي اساتذتها وتندب مرضاها فراق من كان يعالج الفريقين بمراهم عذو بته ورأفته وتعاهده واحساناته والجيوش تنوح على قائد نصرها وعلى عدها واصوات كل فرد وطني ومتوظن نتردد بالاسف والعويل من جميع الجهات وكأني بالقطر كله قد عمه الظلام لافول كوكب عزيزه وكل رتبة من كل جنس ومذهب مشتركة في التوجع والاسي وعلى حد ما قال بعضهم

فاي عين لا ترف وتدمع ام اي قلب لا يرق ويوجع

بالحقيقة ان عظم المسبّبات هي على قدر خطارة اسبابها والنتائج على حد حقيقة مقدماتها فاسباب الحزن عظيمة والخطب شديد وهي فجعــة. القطر بفراق هذا السيد الانخم ولي النعم الاعظم

فراقٌ لا يرجي له ُ في هذه الدار اجتماع · اي نعم ان القلوب ثتأثر من الحزن لدى انتقال اي شخص ذي ماثرة ما لكن مصابنا عام واحزانة طامة اذ جآء بفراق ذات معت فنون المحاسن والمآثر والفضائل · ذات كانت مع تملكها زمام الحكم كانت مالكة جوامع القلوب بما امتازتِ به من مكارم الشيم ذات جمعت بين صفتي السيادة والوالدية وات حازت كل ما من شأنه ان يمتدح به الملوك وعظاء العالم · لان الملك السعيد هو من يحكم القلوب بحلمه وحبه لا بجبروته وبطشه ولا شك ان هذه الذات الحدبوية استكملت هذه القاعدة فاستوجبت عظيم الثناء • ذات حازت كال الرحمة والرأُّفة وناهيك من تلك الرحمة الابوية والرافة الوفية لم تغفل عن تعاهد المصابين بنوائب الزمان ففي عهد انتشار الوباء في قطرنا في عهد حكمها الحالة التي كان فيها كل أمر ً لاهياً بنفسه كنت تراها زائرة اولئك المصابين بهذا الداء الفتاك المعدي تخفف اوصابهم ببلسم رأفتها واسعافاتهما وفي كـل فرصة تراها زائرة للسجونين والمضنوكين محسنة اليهم بصلاتها ذات حازت حلماً وعنوًا وكرم خلق واي كرم . كان لسموها من القدرة على الانتقام فلم تنتقم كأنها كانت متصورة ذلك الحلم الرفيع والعفو البليغ والكرم الفائق المفاض من لدن عزة ملك الملوك الازلي على خلقه وسائرةً بما يمكن للانسان اللقي المنم عليه من مولاه بنم السيادة والسلطة ات

يستسير بموجبه من تلك الصفات · ذات حازت سياسة وما اراك ما السياسة لقد جمعت هذه الذات في سياستها الحكمة والشهامة والدليل واضح من حادثة الثورة المشهورة حادثة العرابيين تلك الني قابلها بالصبر وشجاعة القلب واصابة الراي فمع كونهم عبثوا بالنظام وشتتوا الوفاق والوئام وتعدوا كل ناموس وخرجوا عن حدود الطاعة حتى انهم تجاسروا على احاظة سراي مليكهم العادل بالعساكر والتهديد

فا كنت ترى ذلك السيد الا رجلاً شها صبوراً ناهجاً مسلكاً حكيا شجز دونه شيوخ في السياسة حالة كونه شاباً . فمن جهة كان سموه محافظاً على سلامة قطره العزيز ومركزه الرفيع مراعياً خير ابناء الوطن غير مؤثر شيئاً ما سوى سلامتهم . ومن جهة كان قائماً بالولاء ومعرفة الجميل نحو الدولة التي تكلفت الحاد الثورة واقاع المثمردين . ومن جهة الحرى كان محافظاً على حسن الصلاث مع جميع الدول الفخيمة سيما مع دولتنا العلية صاحبة السيادة . فكنت تسمع من جهة الخاضعين المخلصين لسموه هتاف التشكر وخالص الدعاء ليو تيه الله بالنصر المبين وكنت تسمع من قبل المتحابين ووكلاء الدول الفخام بالنيابة عن ملوكهم اصوات الثناء العاطر على المتحابين ووكلاء الدول الفخام بالنيابة عن ملوكهم اصوات الثناء العاطر على هذه الحكمة والشهامة الى ان حسمِت الثورة وطفئت شعلة التمرد وعاد الامن وانشرحت خواطر الرعية ببهجة رونق عزيزها الذي حرسته العناية السرمدية وخلصت حكومته بما كان محيطاً بها من الاخطار وذلك نتيجة السرمدية ونعصامه بعناية ملك الملوك الازلي تبارك وتعالى

وناهيك من كرم النفس الصادر من لدن سموه نحو الاشقياء زعاء الثورة

وانصارها كيف انه لم يجرعهم كاس الانتقام جزاءً لما ارتكبوه من فظائع التوحش وشراسة الاقدام بل أثر في هذه الاحوال جانب العفو والرافة مع محافظته على شرف القانون والنظام

اقول ان ذاته الشريفة بالاجمال كانت حائزة كالاً وكالاً وكالاً وكالاً في العفة وطهارة السيرة وصفاء السريرة كالاً في التقوى والتدين . كالاً في اللطف ورقة الجانب . كالاً في شرف النفس وكالاً في الكلام بكيفية ان يلائم له المثل الحكمي القائل « ان كلام الملوك ملوك الكلام » فمع كون ذاته الشريفة غضة لم تباغ ار بعين عاماً ومع امتيازها بهذه الصفات الفائقة التي لم تكن تصنعات ظاهرية او طوارى عرضية بل ملكة راسخة في النفس ومع حسن توجهانها نحو الجميع وتعلق سائر القلوب بحب جنابها العالمي ، ان قلت عنا معاشر الاقباط فاحسانات العزيز ورعابته شاملة جميعنا اذ من اياديه البيضاء تلقينا وسامات الشرف ووجوه شعبنا حازوا من لدنه الرتب الرفيعة ومدارسنا ومعابدنا وشو وننا العامة كانت محفوفة من لدنه الرتب الرفيعة ومدارسنا ومعابدنا وشو وننا العامة كانت محفوفة بافضاله بل كان سموه رحمه الله يرثي لكل امر يسوءنا و بسر ككل خير

وعن السادة الاسلام رعاياهُ قد كان جنابه العالي قدوةً صالحةً للم في الدين معززًا جانب العلمآء والفضلآء والنبلآء والمتقدمين قائمًا بشعائر العباده والاختصاصات خيرقيام

يسرنا اذ كان عالمًا بانًا من اخص عبيده الامناء

وعن باقي ابناء الوطن من اي جنس كانوا ومذهب فكأث كوالد حميم مراعياً جانب كـل فئة بكرمه العميم غارساً في قلوب الجميع حبات

حيه السليم

فهل مع فجعتنا بهذه المصيبة العظمى مصيبة فراقه عنا بغنة نتعزى الا نفس للعمري ليس امام العقل دواء لهذا الخطب المر الا وجهان الاول الخضوع والتسليم لحكمة الباري الغير مدركة فخضوع العقل لتلك الحكمة الالهية بسكن الجاش ويهذب الفكر والثاني بزوع شمس الامال لتسكين الخواطر وتلطيف الاشجان وتعزيز القلوب بسلامة سمو نجله الاعظم وارث الاربكة الخديوية خديوينا العزيز

#### ﴿ عباس باشا حلمي ﴾

فعلموا بنا إابناء الوطن ان نرفع اكف الضراعة لعزة مولانا الحي الازلي بقلوب مرتبطة بالاخلاص مكررين الدعا بات يسبغ على روح فقيدنا الافخ سجال المراحم الربانية ويثيبه مكافأة لبره وعدله وكرم نفسه وكاله واجتهاده في اصلاح شؤون حكومته وخير جميع رعاياه بحسن الثواب في دار الخلد والبقاء

وان يفيض سجانه على قلوب السادة انجاله الفخام والعائلة الكريمة الخديوية باسرهم نعمة العزاء وجميل الصبر وان بمن على ابناء القطر وجميع مساهميهم في الحاسات بدوام سلامة ورفاهة شمو مولانا وعزيزنا المجيد رب الشرف الاثيل خديوينا الجديد الافخ افندينا المجاه عباس باشا حلي الهوسمو شقيقه المعظم والعائلة الداورية المنيفة عزاء لجميعنا وسلوة وعزا دائماً آمين اللهم آمين

المجرّة وقال حضرة الفاضل المنفان والكامل المتمكن الشيخ احمد رافع افندي الطهطاوي المجرّة وقد التي حضرته المقالة الآتية على مسامع جم غفير وذلك في يوم الاحد ١٠ يناير سنة ١٨٩٢ الذي هو خاتمة الايام الثلاثة التي صار الاحنفال فيها بمسجد سيد سيد ابي القاسم الطهطاوي)

لئن حَسُنَتْ فيه المراثي وذكرها لقد حَسُنَتْ من قبل فيه المدائم سبحان من استاثر بالبقآء وقدر على خلقه الفنآء و فيعل لكل اجل كتابا واهضى في كل امة حكه جيئة و فيابا والصلاة والسلام على رسوله الذي اصطفاه وادناه من حضرته العلية وعلى آله واصحابه ذوي الاخلاق الطاهرة المرضية (اما بعد) فقد فاجأ تنا نوائب الزمان ومصائب الحدثان بمصاب عظيم لا يظاق و وخطب عميم مر المذاق فانه مصاب الحدثان بمصاب فيم القلوب وصدع الاوصال والاوصاب وفجر ميون الحزن في كل فواد ، حتى كادت تنفطر له الاكباد وقد اتى على غير المراد وجعل سوق افراحنا في كساد وأجرى دموع العيون سيولاً وانهارا وملاً حقائب الافئدة حسرات واكدارا والا وهو افول بدر جناب خديوينا المعظم توفيق الاول و الذي كان لنا عليه بحسن نواياه المعول خديوينا المعظم توفيق الاول والذي كان لنا عليه بحسن نواياه المعول

عمَّت فواضلهٔ فع مصابه مجَّت فضائله فجر نحيب فالناس مأتمهم عليه واحد في كل قلب حسرة ولهيب كيف لا وهومليكنا الكريم واب الامة المصرية الرحيم الذي غرس ميّف افتدتها وداده وشملها بعواظفه الكريمة فانالها الحسنى وزياده

لقد كان غيثاً للرعية لم يزل يجود عليها بالجزيل من الخير

وقد كان في مصر اميرًا يعدُّهُ تكاملت يا مولاي بدرًا بافقها تكاماتُ اوصافًا وحَمَّا وسؤددًا

بنوها لتيسير العسير من الامر ولا بدّ من نقص لدى شرف البدر ولا بدُّ من نقص فكان من العمر تظهرتَ اخلاقًا ونفسًا وعنصرًا وسرتَ لجنَّات الرضاكامل الطهر . تبوأت بالفردوس توفيق مصرنا قصورًا فمن قصر تسير الى قصر تعزّي بك الاقطارُ مصرًا لعلما بانك قد كنتَ العزيز على مصر

وايم الله ما انتشر نبأ هذه المصيبة العظمي في انحاء البلاد الأ وقد استولى الذهول على جميع سكانها من وطنيين واجانب واشتد الاسف والحزن على القلوب من كل جانب · فخارت منهم القوى وحارت العقول · وعظم الوجد عليهم فصار كل منهم لا يدري ما يقول · وقد اشترك في مصابه كل امير ووزير · ومستشار ومشير · وكبير وصغير · وغني وفقير · وجليل وحقير · لما لجنابه الرفيع · عند الجميع · من المكانة العليآ · والايادي البيضاء • كيف لا وقد اورد بلادنا موارد الخير · ودفع عنها بوادر الضير. وملك قلوبنا بحبه وعظيم ولائه. واسر نفوسنا ببشر. وجزيل آلائه. التي يعجز اللسان عن اداء واجب شكرها . ويقصر البيان عن حصرها عند ارادة ذكرها

رزي جميع الناس فيه واحد طوبي لنفس عند ذلك صابره كيف لا وقد كان غوذج الكمال · ومثال محاسن الخلال · خاَّف بيننا سيرة حلم وتواضع عن قدرة وترافع فكنتَ متى حظيت برواية سموه تلقاهُ شهماً بسمات الوقار معروفا · وبدرًا بصفات الكمال موصوفا ويلقاك بالترحيب والبشردائمًا فلم ترَهُ اللَّا كريم الشائل صفت منه أخلاق لقاصده كما صفا منه للمافين ورد المناهل

كيف لا وقد كان دأبه الشريف تفقد احوالنا وتخفيف انقالنا وكانت همته العالية متجهة في كل لحظة الى ترقية شأن رعيته ورفع كثير من اثقال الضرائب عن كواهلها على قدر مكنته فل فعل منها محل الروح من الجسد وامتزج بها امتزاج الشجاعة بالاسد فلتبكي مصر هذا الشرف الاعلى وليبك الوطن هذا التوفيق العزيز الذي لم ير له في محاسف اعاله واحاسن احواله مثلا وحق لكل مصري الن يسكب عليه من العبرات دياً بل ان يبكيه بدل الدموع دماً مضي فمضى معه خير العبرات دياً بل ان يبكيه بدل الدموع دماً مضي فمضى معه خير كثير الى الثرى ونوال غزير طالما حلى بأمثله اعناق الورى وضي فمضى معه خير عضى معه كثير من آمالنا التي كان يزداد بها تحسن احوالنا

تنكرت الدنيا ولكن تعرّفت بطيب الثناءن فضله المتكامل

وايم الله الهد قام على قدم السداد · فأدّى حقوق الله تعالى وحقوق المهاد · نفسه راضية مرضية · وقلبه أشربَ حب الرعية · جُعلت قرّة عينه في اسداء الخيرات اليها · وابداء الشفقة والحنو عليها · ومكافأة من احسن والعفو عمن اساء · بل شموله بجزيل العطآ · · لم تغرّهُ الدنيا ذات يوم بزخازفها · ولم تلهه عن اداء الواجب عليه بلطائفها · بل نشأ على التقوى والعبادة و بذل الصدقات ابتغاء وجه الله الكريم · وقضى مدة حياته الشريفة الطيبة الذكر الطاهرة الاثر معتصاً بجبل الله مهتدياً الى صراطه المستقيم

فمضى وما كُتبَتُ عليه كبيرة من يوم حلَّ بساحة التكليف وايم الله لقد أولى بلادنا نعاً توالت فتوالى شكرها · ومنحها منناً تعالت فتعالى ذكرها · وقد كانت هذه الفواضل والمكارم العميمة · مقرونة بما لجنابه الكريم من الفضائل والشمائل الكريمة· والاخلاق الطاهرة· والمفاخر الظاهرة • والمآثر الحسان • والمناقب التي قلما اجلمعت في انسات له مناقب تسري ما سرى قمر وسيرة سار فيها اعدل السير علم وحلم وعدل شامل ونقَّى ب وعفة ونوال غير منحصر فلنرفع اكفُ الدعآء والابتهال · الى المولى الكريم ذي الجلال · قائلين اللهمُّ ارحمه الرحمة الواسعة المتوالية. وامنحه من الجنة الدرجات العالية. اللهمَّ تغمدهُ بصيّب رضوانك · واسكنه فردوس جنانك · اللهمَّ اجعل شبله العباس الذي استجمع جميع الصفات المحمودة والخلال المرضية . خلفاً جليلاً تحيى بــ آمال الامة المصرية · متتفياً آثار ابيه الكريم · في كل عمل خبري وامل مرضيّ يعود على البلاد بالنفع العميم · بجاه سيدنا محمد خير الانام · عليه افضل الصلاة وازكي السلام

﴿ وَقَالَ حَضَرَةُ النبيهِ عَلَى انتَدَى يُوسَفُ بَكَتَبَ جِنَابِ الوَجِيهِ كَرِكُورِ أُغِيا الْحَامِي ﴾ بكت عيني وحق لها بكاها ولا يجدي البكآة ولا العويلُ نحن اليوم في موقف حزن ورثاء · ومقام نوح و بكاء · لمصاب عظيم وخطب جسيم · يقلُّ في مثله ذرف الدموع · ويكثر في نظيره تمزيق الضلوع · كيف لا وقد ثلُّ عرش الفضل · ودكُّ طود الجلم والنبل · وقضى الضلوع · كيف لا وقد ثلُّ عرش الفضل · ودكُّ طود الجلم والنبل · وقضى

امير البلاد فعمَّت الاحزان واستوات الكروب · وشملت الاشجان جميع الافئدة والقلوب

قضى واحسرتاه المغفور له محمد توفيق باشا الاول خديوي مصرالمعظم مأسوفاً عليه من الوطن وبنيه والفضل وذويه مات ولكن اسمه لم يمت بل يبقى حيًا ما دامت الارض ارضاً والسمآء سمآء فوا حسرتاه عليه وهيهات ان ينفع التحسر واواه لو كان يقبل الموت فداء لكنا فديناه بانفسنا غير ان القضاء لا يقبل الفداء ولا راد لسهم القضاء

فاين نوادب النقى والعدل ترثيه · وعرائس البلاغة والفضل تبكيه · وتباً الموت كيف لم يوقر اميرنا المحبوب الجايل · وولي نعمتنا النبيل · فاقترب منه واخنى عليه دون ان تأخذه هيبة من وقاره او ترهبه هيئة إجلاله · كيف مسه باصابع الاذى · اخلطفت يا بين من كانت نتفاخر به الاوطان · وتسير بذكره الركبان · وهدمت يا موت من شاد له في صروح الاعال حصنا وكان للعلم والصفح ركناً فالك يا ايها الدهر الخوون قد المجمعتنا بمن موته افاض العيون انا لله وانا اليه واجعون · ان هذه المصيبة قد عمت الجهات والنواحي وجلبت علينا الهموم والدواهي فتباً للذهر الخوون الغادر وتباً لساعة اناشر فيها خبر نعيه فمضى رحمة الله عليه واي يستطيع ان يعدد ما اتاه من موارد الفضل ومصادر الاحسان عليه واي يستطيع ان يعدد ما اتاه من موارد الفضل ومصادر الاحسان واي كاتب يقدر ان يجول سيف مثل هذا الميدان وكان المليك كريماً شفوقاً رحماً

اما الان فلا يوجد قلبٌ غير متوجع ولا فوءاد غير متفجع علىفراق

امير البلاد الذي مضى وخلَّف لنا حرقة تذيب الفواد ولوعة تفلذ الأكباد فيا عين استنزفي من جفنك الدموع ويا بني الاوطال الزموا النوح وهاجروا الهجوع

ويا اينها الانلام ذات الدموع الذوارف أطبلي بكاءك وارفعي اصوات عويلك بصريريك فقد حق البكاء ووجب النواح

قضى توفيقنا ووضى وكان في علو الممة ووضاء الهزيمة والتهالك على حب الرعية مثلاً به يقتدى ويا ففيدنا المحبوب الذي عشت عزيزًا وومت كرياً تودعك الاوطان بطرف بالدي والرعايا بقاب شاكر ومثح ذكرنك نذكرك بحسن اثارك ورقة طباعك وفصاحة الفاظك وعلوهمتك ودماثة اخلاقك وحسن خلفك وبدر وجهك واتضاعك وحبك لرعيتك وسلامة طويتك غير ان في القاب حسرة وهي انك مضيت ولم يعد مطمع في لقياك والتطلع الى وجهك النير فقد قل الصبر وضاعت الحيلة ولم يبق فيها مطمع ولا في قوسها منزع والوداع الوداع ايها الامير المحبوب يبق فيها مطمع ولا في قوسها منزع والوداع الوداع ايها الامير المحبوب باحسانك الموظيم وقلدتنا بقلائد فضلك الواسع العميم فيا رحمة الله الهطلي باحسانك المظيم وقلدتنا بقلائد فضلك الواسع العميم فيا رحمة الله الهطلي على رمسه ويا رب اسكنه اعلى فراديس الجنان في جنة تجري من تحتها الانهار كذلك يجزي الله المتقين والم آله الصبر الجميل وهب لهم الاجر الحبوب الحريل انك اكرم مسئول

اللهي وقال حضوة الفاضل الالمعي وهبي بك ناظر مدرسة حارة السقائين القبطية على \*(على منوال العزاء والهناء)\*

مهادك في حسن العزآء مهد وجدّك ملحوظ به الكل يشهد وطالمك الاسمى تلألاً بدر. فأضحى به شمل الأسى يتبدُّد وعادت بك العليا الى مصررافياً على الطائر الميمون والعود احمد وحفَّت بك الآمال من كل وجهة ولازمك الاقبال والحظ يسعد فطأ هامة الجوزاء واصدع بما تشا فنك في كف الوجود مهند وفوّض الى الله الامور فانه' ومن عجب ان الحوادث جمة ولكن سهم النائبات مسدّد أساءت الى المعروف فينا صروفها وقد كان توفيق البلاد مملكاً حديث حلاء للمكارم يسند تحلَّى به جيد الفضائل ناشئاً وأوتى منها فوق ما كان يعهد وساس المور الملك خير سياسة فلا غرو ان سآء الانام فراقه وقد اصبحت نار الجوى لتوقد ولما رقت شوقاً الى الله روحه تلافيت امر القطر خوف تلافه وجاءك مرسوم الخليفة مؤذنآ وآلت الى علياك في العز دولة وها انا اهديك الثناء مرحماً على الوالد المبرور وهو المجد وانشد يا مولاي فيه مؤرخاً

اليه تعالى في العظائم يصمد وما الاجل المحنوم الا محدُّد بها الفضل يعيى والفخار مؤبد وأتهم فينا المرجفون وانجدوا وانت بتوفيق الاله مؤيد بانك مشروع الوراثة اوحد اذا سيد منها خلا قام سيد توفي توفيق العزيز محمد سنة ١٣٠٩

والهمك الصبر الذي ليس ينفد وذكرك في تاريخ مصر مخلد

رعاك اله العرش جلَّ ثناوُّهُ ولا زلت مشكور العناية دائماً

﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الْادِيبِ الْارْبِبِ الشَّيخِ عَلَى حَفِيظُ بِالْابْرَاهِبِمِيةً ﴾ لله خطبٌ عظيمٌ جلَّ شكواهُ فقد المليك فأوَّاه وأوَّاه الا لنعي الذي قدطابذكراه والسهد حالفه والحزن وافاه الا آسا، لذي العلياء عقباه ككان منا الفدا والنفس تهواه فكيف تسطوءلى من كنت تخشاه والعين ساهرة من ققد علياه لما اتانا عزيز القظر مولاه فالعزم والحزم كلُّ من سجاياه والنصر والعزكل من رعاياه يا قطر إبشر فان العدل مسعاه والشمس تخجل حقاً عند زؤياه واستأنس الكل من انوار لقياه من بیت مجد تعالی فی مزرایاه واصبح البشر يبدوسينح معياه طول المدا وكمال العز مأواه

عر المصاب في للناس افتدة فالناسحيرى وعين القطر باكية تباً لدهر فها ابدى مسالمة لو رمت يا دهرمنا للليك فدًا قدكنت بادهر تخشى بأسسطوته فالشمس آفلة والنفس آسفة وراية العزوالاقبال قدر فمت عباس حلى له في الفضل سابقة احيي المعارف من آثار حكمته يا مصرتيهي فقد نلت العلى شرفاً مولىً يضيُّ الدجي من نور طلعته جاءَ الخديوي وعينالله تعرسه ُ قد امن القطر عما كاد يفزعه أ لازلت غيثاً توءمالناس جانبه

## سنة ١٣٠٩

والقطر لما بدا اضحى يو رخه عباس حلى اضاء البر مبداه

﴿ وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد النجار مدرس اللغة العربية ﴾ 🎉 بالمدرسة المحمدية 💥

موت الفتى وهو مغبوط بنعمته يُتلى على الدهر آيات بخستة غمد فأرواحهم من تحت فبضته عًا يصير اليه بعد ميته محبة اصبحت تصحيف محنته ما قد يراه خيالاً من مسرته واشغلته الأماني عن منيته ما غيرً القبر من جسم وهيئته مَن فارق التاج في اكليلزينته

وليس يقوى على دفع القضا ملك ولا يردُّ المنايا بأس سطوت م والناس مرمى نبال الحادثات فلم يخطئهم أي قوس عند رميته والخلق ليس لم سوق تباع به حتى يؤخّر مغبون مسفقته ان المنايا حسامٌ والأنام لهُ عیب ابن آدم ان تعمی بصیرتهٔ غرَّته نفس الى طول البقآء لها وما يقاسي من المكروه زاد على وكلما ولدت، الوالدات له يدعو المات ويرميه بعفرته من كان يجهل ما جآء الزمان به وليس يذكر سكان القبور ولا ولا القصور وربات الحدور ولا فلينظر اليوم توفيق العزيز علا على الرقاب وقد سار وا بجثته وصار بعد سرير الملك يحمله السرير حزن بـ يؤتى لتربتهِ لم يبق في مصر قلب لم يذب اسفاً عليه اذ انه محبوب أمت م

ما بين عُبرته الحرَّا وعبرته فالكل من بعده ميت بحسرته وكان اعدل راع ٍ في رعيته بفرض مولاه مهتمآ وسنت عن الاسآءة يعفو عند قدرته هذا الامير ومن يهدي بفكرته يغيثهم ويلبي عند دعوت و تخشى اعاديمه من بأسآء صولته بالملك قام ووفّى حق خدمته كل الجهات وتبكى طول غيبته قد طاب من سيره فينا وسيرته فالعين شاهدة تنبي بشهرته منا العقول به من هول شدَّتهِ قضى وخلّف فينا خير عترته فيه رُزئنا واضنانــا بفرقتهِ بدر الهداة وبيت الامن كعبته بة استقامت واولاهم بدولته مولاك واحظ بقرب عند حضرته توفيق أسكنه المولى بجنته

فليجمع الناظر الباكي عليه اسى وليبكر مصر وأهليها وساكنها كانت بـــه لمم اوقاتهم فرحاً وكان فيهم ثقياً صالحاً ورعاً مَن للصلاة ومن للصوم بعد ومن مَن للسياسة والتدبير بعدك يا مَن للعباد وإحيآء البلاد ومن لقد فقدناه شهماً فارساً بظلاً عُزّيتِ يا مصر فيه انه ملك ولترفعي اليوم اعلام الحداد على يا طالما طيب الارجآء منك بما ولست اذكر ما ابداه من اثر وانما اذكر اليوم الذي سلبت يوم به قبل قد مات العزيز وقد قضى وخلَّفنا نبكي على ملك ٍ نبكي على خير مولّى للعفاة على يا اوَّل الناس توفيقاً لمملكـــة ٍ اهنأ بجنة عدن قد حباكَ بها واسكن بها جنة الرضوان ارَّخها 🎉 وقال حضرة الاديب البارع الشيخ محمد علي العوامري باسكندرية 💥 سلوا الافق هل منه هوى البدر توفيق

وهل غاب من بين الكواكب توفيق فنافذها فيهم مصيب ومرشوق ورزي جليل قد عرانا به الضيق وكل فوادر بالتجزع مخفوق ولا ينيغي فيه من الحزن تشفيق عزآء الى كل الملا مات توفيق 097 £21 1 . Y 0 . £1 Y9 وكمر لك في شمل الاكارم تفريق وليس له الا الاكابر تسبيق له في رياض المجد زهو وتوريق فكدرت عيشاً بالصفافيه ترويق بنار الاسى فيهــا لهيبٌ وتحريق

وليل الدجى هل غاب فجر صباحه فلم يبدُ من انواره اليوم تشريق وهل دك طود المجد والفخر بعد ما له كان في العلباء والعز تحليق وهل لعزيز القطر شدت ركائب للما في سريع السير لله تطويق نعم سار للرحمن بالخير والتقى وكان له يف طاعة الله توفيق دهتنا ملماتُ الزمانِ بفقده فعمَّ بهذا الخطب في الكون ترنيق وغادره الدهر المسيء وخانــه م وكان له الاحسان فيه وتوثيق ورأش سهام الغدر نحو ذوي العلى وهذا مصاب ادهشالرأي والحجي واذهل الباب الورى عن رشادها ففي مثله لا يحسن الصبر عنده مـــــلم" مريع" للوجود فارخوا

> فیا دھر کم تعدو علی کل ماجد ِ يسابقهم منك الردى بنسوائب قصفت بهذا القطر غصن شيبة وجرٌعت كل الناس صابُ مصائب وامست من الحزن الشديد قلوبها

وفاضت من الوجد اللَّ في كوابل ائته المنايا بين غض شبابه نحق على كل أمر الفراق وهيهات ان جفت من الدمع اعين م قليل لهُ شقُّ الجيوب فقد غدت قضى فقضى الصبر الجميل لفقده وقد قلت يوم البين فيه مورخاً

1197

وسار على ركب ألنفوس بمشهد ترى نعشه في سيره حف السنا وشق القلوب القاسيات مهابة به قدمشت كل الصدور وصدرهم وسارت حواليه الجنود وقلبهم واحشاؤهم ذابت عليبه تحسرا وقد لبست ليل الحداد لموتــهِ وغابث شموس العز في حجب الاسي وساروا به والناس من كل جانب الى مسجد المولى الحسين ابي الوفا وصلوا عليم والجميع لسانهم

لانسانها في ديمة الدمع تغريق وملك له بين المالك تصديق بكان وتسهيد وشجو وتغويق يفارقها بعد المدامع تأريق قلوث بهامن لاعج الوجد تمزيق وفي كل قلب بالتجزع توسيق قضى نحبه بالعز في الملك توفيق 097 171 9.11. 70 91.

مضى ولهُ ميني كل قلب ارادة وحبُّ اكبد ميني الفوآد وتشويق له من جزا الطاعات بالنور تنميق فأدهش منه حينا سار فقفوق وصار له ُ في حطمة الناس تبعيق له من زفير الوجد صعّد تحنيق لهُ آسفُ من ذا الفراق وبمزوق واكبادهم فيهما لهيب وتفليق. ثريا العلى في اثرها سار عيوق وامست لها في غيهب الحزن تطبيق لم دهشة من ذا البهار وتحديق وسبط رسول صادق الوعدمصدوق له الدعا من فضل مولاه مطلوق

بصالح اعال له صار يانعاً وفاح له من عرف نقواه تخليق سقته من الرحمن غادية الرضا فيا آل مولانا الخديوي تثبثوا فليس مفيدًا بعد ذلك تغييق وصبرًا على هذا اللم وهوله فعظم مولانا الكريم اجوركم وعوضكم خيرًا لكم منه تفنيق وان يك مذا الخطب في القطره الله وكل امر من هوله فيه فروق فها مات من وألى وخلَّف والياً تولَّى عليه حاكمًا فازدهي بــه فتم له بالعهد ملك مؤرخ

فهذا الذي لولاه ما ذهب الاسى عليه ولا في الناس بوجد مشليق فتَّى ورث المجد المؤثل عن أب سلمل الاولى كانوا الملوك بقظرنا له عزمات في الامور يحثُّها عزيز له فضل كثير كوالد كأن ابا العباس حي ولم يزل فيا ايها المولى الذي بقدوسه تعزٌّ فهٰذه سنَّة الله في الوري وعش سيدي في ملك مصر مهناً: يوازرك التوفيق والسعد صديق

ووافوا ب قبرًا كروضة جنة باكرام مولاه له فيه تبنيق وصوب من الاحسان والعفو مدفوق فان طريق الموت للكل مدعوق عزيزًا لهُ في الملك بالعهد توثيق وصار له في شأنه اليوم تخليق فعهد لعباس مع الصدق موثوق سنة ١٣٠٩

واجداد فمخر فهو بالمجد مخلوق وكان لهم في الحكم بالعدل نطبيق بحزم معين لا يعانيه نعويق فذاك وهذا سابقٌ فيه مسبوق لهُ بالندى بين البرية تدفيق لقد زال حزن من تهانیه ریوٌق وهذا إسبيل للبرية مطروف

ودم واحلكم فيه فتاريخه بدا

فلا زلت بالحمد الذي انت اهله ويا مصر تيهي بالعزيز الذي اتى وياآل هذا القطر بالسعد ابشروا واهدوا لهُ بعد التعازي تهانئاً وهنوه بالتمليك فيسه وأرخوا

لحكمك ياعباس في مصرتنسيق سنة ١٣٠٩

يوافيك مفهوم الثنآء ومنطوق له في قضايا الناس بالجد تعميق فقد لاح منهُ في الحكومة تدقيق بنظم بديع في معانيه ترقيق سرور خديوي مصر بالجد مرفوق سنة ١٨٩٢

> ﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الْفَاصَلِ اللَّوْدَعِي الشَّيخِ مِحْمَدَ زَكِي إِبْنِ الْعَالَمُ الْعَلَامَةُ ﴾ ( والفاضل الفهامه الشيخ محمد سند )

وميدان سبق لاتوءب مشاتُهُ وسيان احباب الفثى وعداته

بقاء الفتى سُؤُلُ تُرَدُّ دعاتُهُ وداء الردى داير تخيب شفاتُهُ واخر عمر المرء حنف يزوره به تستوي نعاَّته ونعاتُهُ ودأب الورى ترقيع غير حمامها فان حل موت اعجزت رقماته ا وان الفتى ياتي الصعاب بعقلة وعند زوَّام الموت تعبى حصاتُهُ وهيهات ردُّ الحين بعد وروده - كجمر ثنت عن قبضه لذعاتهُ وما المرِّ الا خافتُ بعد خافت منايةٌ كـلِّ صمته وخفاتهُ وباب الردى لا بدَّ تدخلُهُ الورى وتأتي اليه خاضعين أَ باتُهُ فان الردى ميزان تسوية الورى فسيان أحباء الامير وجنده

وسيان نفس للليك وغيرها على أن سهم الثكل لابد نافذ امــا مات توفيق العزيز محمد" لقد ضُمَّنت أكفانه العدل والنقى وسارت بــه نحو التراب لدفنه فان ضمّة ورد يضيقعن الندى وان سوَّد الايام حالك خطبه وان اذهب الصبر الجميل رحيله وان حال دون المدح عامل فقده وان نسى الافضل حادث رزءه وان جزم الافراح امر مصابه وان ترك الاكباد في شقوة اللظى وانوصلالاحسانجودًاوجوده وان قتل الايام علمــــأ وخبرةً وان ضاع ماله العين يوم فراقه وان غاب عن عين الرعايا سخاؤه مليك قاماارعب في قاب من غوى مليك له في العلم أكبر همةٍ رعتك العلا من شركل منافق فاناغضب الاعداء بأسك فيهم

وسيات ابدن له ولداته فكيف ترحَّى للليك نجاتُهُ إ فزُعزع من طود الكمال ثباتهُ وساقت الى الترب العفاف ثُباتهُ وكانت ذرى العلياء قبل الماتة فقد رحبت بالمشرقين هباته فقد بيضت صحف الطروس صفاته فقد ابنت الذكر الجليل حياته فقد نصبت سوق الرثاء وفاته فقد ذكرت عهد السخاء وَصاته فقد رفعت شأن الثبات سراته فقد شيعته للنعيم لمُــاتُه . فقد قطع الاحشاء حزناً ممات. فقد احيت الليل البهيم صكاته فقد حفظت ماء الحياء صلاته ( فعباس حلمي ) قد بدت حسناتهُ بصمصام عزم لا نُفلُ فأباته ُ فلا ريبَ في ان العلومَ هداته يحاول امرًا والراد جهانـــهُ فانت الذي ترضي الان<sup>ام</sup> أن<sup>ن</sup>تُهُ

وان سرَّهم سن الشباب لغاية فانت الذي تدمي العدا و ثَبَاته وان غرَّهم ماضي الزمان لحكمة فلذا زمان لا تراع رعاته وان المسكت الدي سواك عن الندى

فانت الذي لا شك تَندَى صَفَاته '

فلا زلت غوثاً ما ترخم طائر وما اعربت عن حاله سجعاته ولا زال توفيق يحف بقبره رضي الله ما دامت عليه سفاته وما قال راثيه (زكي) بحسرة بقاة الفتى سؤل تُرد دعاته وما قال راثيه (زكي) بحسرة

الله وقال ايضاً مؤرخاً وفاة الفقيد المغفور له وتولية سمو الخديوي عباس الثاني الله مذ دهينا "بفقد توفيق مصر حارت الخلق بعده والناس وغدا الدهر معرضاً لاعتراض وملام وما على الدهر باس وتولى الذهول عقل الرعايا واستوى الشك فيه والوسواس فالزم الامن منصفاً وتمسك بيتين ما بعده نبراس واطرح (الشك) إن نظمت وارخ مات توفيق فليعش عباس (١)

كان الامير المغفور له توفيق باشا صديقاً لقومه صدوقاً فكل مَن

<sup>﴿</sup> وقال حضرة الراعي بتشر رئيس الشامسة مؤَّبناً فقيدنا الراحل ومعدداً ماقبه ﴾ ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ فِي عِجْمَعَ حَافَلَ بِالنَزِلَا ۗ الْانْكَلِيزِ ﴾

<sup>(</sup>۱) قصد الناظم بقوله واطرح الشكان يطرح جَمَّل «الشك »الذي مجموعه ٢٥١ من مجموع جمل «الشك »الذي مجموعه ٢٥١ من مجموع جمل شطر التاريخ الذي هو ١٦٦٠ فيبقى ١٦٠٩ وهو التاريخ المقصود بالذات وهذا وامثاله بديع في فن التاريخ خصوصاً اذا كانت هناك مناسبة مثل طرح «الشك» هنا حيث قال في البيت الثالث واستوي الشك الخ

وقف على سلم عابدين عند خروج النعش الى مدفنه وشاهد الاعوان والخدم يذرفون العبرات وسمعَهم يعولون و يصعدون الزفرات علم ان سهام الحزن اخترقت قلوب ادرى الناس به فباتوا يبكون من فؤاد جريح

نحن اليوم نبكي كبير هذه الديار وسيدًا عظياً · امبرًا جات فضائا فكلنا فاقد بفقده صديقاً حمياً · تاملوا مصاعبه فقد كان يحكم على اناس مختلفي الاجيال والالسنة ومتضادي الاديان والعقائد ومتناقضي الطباع والاخلاق وانا اعتقد انه كان محبوباً عند كل محب للحق والصواب وكان عادلاً رحوماً لا مبغض له الا محبو الظلم والقساوة · ثم تأملوا شجاعته فقد بانت مروّته بالاسكندرية سنة ١٨٨٢ حيث لم يكن الا نفر من الاصدقاء الذين يعول عليهم وكان ثم ثمانية آلاف جندي معادون له وكلهم متربصون للفتك به فطلب اليه ان يلتجي الى بارجة من البوارج الانكليزية فاجاب جواباً يذكر له على من الايام والاعوام حيث البوارج الانكليزية فاجاب جواباً يذكر له على من الايام والاعوام حيث قول ان الواجب علي هو البقاء مع قومي و بقي مع قومه

ثم تأملوا حنوه ووداده فانه لما تفشى الوباء سنة ١٨٨٣ كان يتعهد الماكن المرضى منتقلاً من فريق الى فريق بايان وطيد وشجاعة وانعطاف شديد مهتماً عظيم الاهتمام بافقر المصابين شأن الوالد مع اولاده والراعي مع رعيته ثم تاملوا حكمته في التساهل مع من لم يكن على ايمانه فانه لما حظي اسقفنا بمقابلته قال له اني أُسرُ بمقابلة الرؤساء الروحيين لان من كان عبدًا اميناً لمولاه السماوي كان مخلصاً طائعاً لمولاه الارضي ان مصر دانت لدولتين مكدونيتين انشأ كل دولة منها جندي أن مصر دانت لدولتين مكدونيتين انشأ كل دولة منها جندي

فاتح فالدولة الاولى انشأها الاسكندر الكبير والدولة الثانية انشأها المغفور له محمد على واسم الثالث من خلفاء الاسكندر بطليموس المحسن وحبه واخلاصه لقرينته اشهر من ان يذكر حتى لقد خلد اسمها بين الكواكب وكان مشهورًا بجب الدين والتقوى لا لسياسة منه بل رغبة فيها والسادس من امراء الدولة الثانية كان في الاخلاص والوفآء لذات العصمة حرمه المصون مثالاً يقتدي به رجال الشرق والغرب وينسجون على منوال جال عيشته العائلية ولا جرم انه ان كان امير قد اشتهر بالتقوى فذلك الامير هو محمد توفيق الاول فانه كان اشد الناس اعلكافآ على الصلاة واسخاهم كفاً في الاحسان فهو المحسن حقاً ونعم اللقب بالمحسن على المبلاد وعسى ان يكون اسمه معروفاً عند الالوف الذين خفف اثقالم وحنا عليهم في احزانهم وعلم اولادهم واصلح سيرتهم باسم محمد توفيق الرشيد اعنى التقى الحائف الله

﴿ وقال حضرة القس دافس في كنيسة الرمل بالاسكندرية ﴾

قد كان الامير المففور له واضعاً حب الله وخوفه نصب عينيسه متحرياً اتمام الواجب على مقتضى الشرف والكرامة في اعاله ولا اشير الى رقة قلبه وكرم اخلاقه وحنوه واخلاصه فقد عرفناه وعرفنا حيائه الطاهرة الزكية وصبره وجلده عند اشتداد الشدائد والمام الملمات فبفقده فقدنا صديقاً صدوقاً وفقد الفقراء محسناً شفوقاً وبات الكل ببكونه من بعيد وقريب ووطني وغريب نسال الله ان يلهم آله وانجاله حسن

الصبر وجميل العزاء

﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ الْقُسُ لُورَانِسُ فِي كَنِيسَةَ الْا نَكَايِزُ بِالْأَسْكَندرية ﴿ قد تضمنت حياة خديوينا العزيز تاريخاً جليل الشان يُقَصُّ ويطالم على مدى الاعوام والازمان · فقد كان تبوُّؤهُ لسرير الامارة على فجأَّة في زمان محفوف بالمكاره فلما استوى عليه اظهر من الصبر والجلد والحكمة والرصانة ما رقى البلاد والامارة ايضاً في مراقي اليسر والفلاح ولوكان اقلَّ حلمًا وفضيلة وذمة او لو كان رجلًا عاتياً متجبرًا ومتغطرساً عنيدًا لدالت دُولته من زمان ولكنه خاض غبار الفتـة سنة ١٨٨٢ وخرج منها ظافرًا منصورًا واميرًا مشكورًا على نجاة بلاده وحكياً راى بثاقب بصيرته مكان الحذر فاجننبه وامن جانبنا وعلم حسن مقاصد دولتنا فتكل علينا وقد كانت بغية كل انكليزي صادق منا ان نبردن بمروَّتنا وحميتنا انه اتكل على قوم لا يخيبون اتكالاً ولا يقابلون الوفاء الا بالوفاء والولاء. الى ان يقول ومن لم يعلم بل لم يسمع يشفقة الامير واحسان وصدة تــه سل المرضى والثكلي والذين فجعوا بذويهم ينجئوك بالرسل الذين كات يرسلهم لا فتقادهم وتعزيتهم · سل المستشفيات تجبك بعياداته لها و بالاراضى والاموال التي وهبها احساناً لوجه الله حتى شعر الناس بمحبته لهم وحنوه عليهم من كل المراتب والطبقات

<sup>﴿</sup> وَقَالَ حَضْرَةَ الْقُسُ الدَّكُتُورُ بُورِتُ الْأَنكَلِيزِي يُوَّبِنُ الْفَقَيْدُ وَهُو يَعْظُ النَّاسُ ﴾ ﴿ فِي كَنِيسَةَ حَضْرَةَ المُرسَلِينَ بِالقَاهِرَةُ ﴾

اني لا أُحقق رغبتكم اذا سكت عن ذكر الخطب العظيم الذي هاج

الاشجان في الاسبوع الفائت فان وفاة المغفور له غشيت بالاحزان امــة عهتم بشأنها ام كثيرة غير اهلها الذين يقطنون وادي النيل وقد كان اميرها رحمه الله معتبرًا عند اكابر رجال السياسة في اوربًّا واميركا مكرماً عند كل من اسعده حظه بمعرفته ومعرفة قدره وفضله وسياسته لامنه لا مظمع له الا خير رعيته وارثقاء شأنهم ولم يكن احد يقول الا انه امير محب لوطئه ورجل عاقل وحرٌّ كريم مع ركوبه مركباً سياسيًّا خشناً محفوفاً بالمصاعب والمشأكل

واما ذات العصمة والعفاف حرمه المصون فكلنا مشارك لدولتها سيف العواطف مقاسم لها في الاحزان نطلب لها ما نطلبه للمصابين مناً مرس نعمة العزاء والسلوان · والله نسأل ان يجعل الامير الذي ألقيت تبعـة البلاد على عاتقه خليفة والده اسماً وفعلًا وصيتاً وفضلاً

﴿ وَقَالَ حَضْرَةَ النَّبِيهِ مَحْمَدُ بِكَ المُرْعَشَّلِي ابنِ المُرْحُومِ مُحْمَدُ بَاشًا المُرْغَشَّلِي ﴾ لما غدا مولى الورى في الرمس مَن اصبحت آياته كالشمس يعزى لوالده عزيز النفس توفيقنا قد زفٌّ في الفردوس

الكون أوحش بعد انس الامس مصباح مصر وتاجها الشهم الذي شهدت له عرب وكل الفرس لا زال يرقى شبله اوج العلا ويحفُّه الاقبال واليمن الذي مًا قال فيــه النظر حقاً ارخوا

#### ﴿ وقال حضرة الشاعر المجيد والكاتب الفاضل حفني افندي ناصف ﴾

وذروا الدموع نقرح الآماقا اكبادكم واستنفدوا الارماف يا لمف نفسي مَن يطيق فراقا ونبا المكان فكل رحب ضاقا مَن فِي الرعية لم يود لحاقا لم يوله نبأ الردي تصعاقا لم يوسع الصبر الجميل طلاقا كأساً من الروع المرير دهاقا يلقون في مهج الوري إحراقا فيها وحلَّ بنا البلآءُ وحاقا أُم أَيُّ قلب لم بكن خفاقا خسف وصادف في الكمال محلقا بنواله فد طوّق الاعناقا يرضى الشموع لبيته إشراقا

شقُوا القلوب وغادروا الاطواقا ودعوا النفوسَ تصبيًّا أجفانكم دمعاً وتسكبها دماً مهراقا ذوبوا من الاحزان لا تبقوا على قد فارق الدنيا العزيز محمد خطبٌ دوت في الخافقين رعوده فزعاً وطبَّق نعيهُ الآفاقا غشي الانام ولم يكن متوقعاً كالسعب صيفاً ارسلت إبراقا وأُصمَّت الاسماع رنة وقعه والحزن أُولى الأَلسن استغلاقا ودجا الزمان فكل نور حلكة ناشدتكم يوم ارتحال محمد هل تعلمون معبِّرًا او ناشئاً هل تعلمون معمرًا أو ناشئاً ائي امرىء لم يسقه يوم النوى لا كان يوم سار فيه نعاته هي ساعة راش القضاء سهامه' أُودى فأُيُّ فريصة ٍ لم ترتعد بدرٌ عراه وهو \_ف استقباله جملتة اعناق الرجال وعالما تركوه عمدًا في الظلام ولم يكن

وأوى الى غرف وحل طباقا أربى عليهم سيفي العلى انفاقا خُلُق كَا سَرِتُ الشَّالُ ورقة من تَعْكَى الشَّمُولُ لطافة ومذاقا وبديهة ثقف الرويَّة دونها والسمع يلقي عندها الارواقا وعبارة تشفى الغليل ومنطق معجامع المعنى يحيط نطاقا وتساؤُلُ بذر المعمَّى واضعــاً وطلاقة تولي النهي اطلاقا لم يخشُ طالب جوده اخفاقـــا عاف ولا يتهيّب الإملاقا لا يعرف الجداني له اعاقا طبعت سجایاه علیه أما تری یف کل بادرة له مصداقا کم شدَّ منه' عرَّی ومدَّ رباقا في مصر اعلق اهلها إعلاقا المبغت أفاعي الحادثات بمينها دهرًا فكان لسمها ترياقا مُلئت طباق بلاد مصر شقاقا والحق أولى امره إحقاقا إِلاَّ وَازْهِقِ رُوحِـهُ ازْهَاقًا والعلم بعد ذبوله إيراقا وهدى السراة وفتح الاغلاقا ممن تطلّع نحوها احداقا الا وكان لنفعها منساق

سكن القبور وكم قصور شادها ان فاق في المجد الملوك فانه ُ خفق السماح عليه حتى انه لا يرهبُ الاقلال بعد لقائــهِ ان قبل عفو فهو بحرّ زاخرٌ او قيل دِين فهو حافظ عهده او قيل اصلاح فذلك صنعــه' رأب الصدوع بمكمة منه وقد وأقرَّ فيها المدل بعد تزعزع ٍ ونفى الضلال فها تصدَّى باطلاً أولى الممارف في البلاد عوارفاً مهد الطريق لمن نقلد بعده فَسَرَوا بنبراس الذكآء ليغمضوا ما وفق الله امرًا في أمةٍ هذي الحصال وتلكم الأخلاقا مناً وغادرت الجسوم رقاف منا وعنه لا نحول فواقساً

تربت يمين الدهر غيَّب في الثرى سبق الكرام الى النعيم وعهدنا فيه لكل عظيمة سبَّاقا وسرى الى الرب الرحيم ملافياً بين الملائكة الكرام رفاقا عن فضله حدَّث فطيب حديثهِ يشفى الحبُّ ويظرب المشتاقا يا راحلاً عنا تركت نفوسنا تشكو الاسي وتساور الاشواقا لم بُبق منا الحزن الا مهجة حرَّــ والا مدمعاً دفَّاقا خطفتك خاطفة المنية نجأة لم تنتأر شهب السماء ولم يطل مرضٌ ولم يبدر الغراب نعاقا ويد الردى سرفتك ليلاً ليتهم حدُّوا بقطع يديه السرَّاف ا بجاك حرَّاسٌ وحولك عسكرٌ صنوف ابهة فكيف اطاقا إنَّا على الود الذيك مَكَّنتهُ ْ لا كان مَن ينسى الولاء لسيد يوماً وينقض بعده الميثاقا

﴿ وقال حضرة الفاضل الشيخ محمد الزهري ﴾ سنة ١٣٠٩

اهنأ بقبرك يا مليك وعش به متنعًا فالعيش فيهِ انيق وافرح بما قدمته من صالح فالخير ذخر والثواب رفيق وابشر فقد قال النعيم مؤرخًا رمسٌ عليةِ الينور يا توفيق

<sup>﴿</sup> وَقَالَ حَضْرَةَ الْادِيبِ مُحَمَّدُ انْنَدِي تُوفِيقَ ابَاظُهُ ﴾ قضى سيدُ العليآء فلتبكهِ مصرُ بعينِ تفوق السيل ادمعها الحُمْرُ

وفى مثله فلينشد اليوم قائــل اميرُ لهُ في كل قلب مودّةٌ عليه نرى السلوان غير مساعد وفى فقده مدَّ الحداد سوادهُ بكته العلى والمجد بالدمع مثلما ففي كل عين مدمعٌ غير نافد أعظم قبرًا ضمَّ منه جالة فان ُغاب عن عينيَّ رسم سموَّه سابكيه عن حزن عداد جميله وما قدَّمت للبرّ أنمله العشرُ وافني عليه العمر ندبًا ولوعةً ولولا ابنـه العباس عنهٔ خليفة " فنرجو لمولانا الفقيد مراجماً يجود بها من فوق تربته القطر ويسكنه' المولى فراديس جنة ٍ ويلهم فيـه ِ الآل صبرًا محببًا

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر به مُزْ جِتْ كَالْمَاءُ مَازْجِهُ الْحُمْرُ اذاهاجت الاحزان واحندم الصدر علينا فساد الغم وانهزم الصبر بكاه الندى والسيف والنهي والامر وفي كل صدر من لواعجهِ جمرٌ لان بذاك القبر قد غُيْبَ البدرُ ففي مهجتي الحرّى يصوّره الفكرُ تجدّدها الشكوى ويحفظها الدهرُ لمادَ الكون واقترب الحشرُ يُعَدُّ لَهُ فِي دار نعبتها قصرُ عليه ففي امثاله يكثب الاجرُ

﴿ وَقَالَ أَيْضًا حَضَرَةُ الشَّاعِرِ الْجِيدِ عَبِدِ اللَّهِ أَنْدَى فَرَيْجٍ ﴾

ألا أوَّاه من خطب ألم لفيناه من الدهر الذميم ولا يرعى عهودًا للنديم. يغضَّ الظرف عن وغدٍ لثبيم لديه الناس كالزرغ المشيم

خۇون لا براعى ود صحب يعاكس ذا العلى جهلاً كما ان وفيه الموث كالحصأد اضحت

فلم يرحم كبيرًا او صغيرًا ألم تر كيف راح اليوم يسعو ألا يا موت و يلك في صروف مذمه وفي فعل وخيم لنا يا ظالماً فوَّنت سها فاصي كل قابر في الصميم خسفت البدر فانشقَّت عليه ِ قلوب الاهل بالوجد المقيم كريم كان للقصاد يصبو ويلقى الناس بالثغر البسيم وفي حجر المعالي قد تربّى على الاخلاص في الدين القويم صفات كالشموس لنا تجلُّت به سبحان خلاق حكيم فويلاه على بدر منير دفناه من العظم الرميم سنبكيه مدى الادهار حزناً وننعاه بنوح مستديم وننثر من مدامعنا عقودًا على علياهُ كالدر النظيم ولكن حسبنا خلف مام م هو العباس ذو الطبع الحليم كأن الله من لطف براه أخلاق ارق من النسيم وقد رقَّت شائله بحسن وأنس في محياهُ الوسيم تولَّى ملكه ملكه فالحكم اضحى يسير على الصراط المستقيم فدم يا أيها المولى بعز مدى عمر على رغم الخصيم ومهلاً ايها النجل المفدّ ہے وثق بعنابة المولى الرحيم فذا حكم في في حتمًا علينا به ِ الحلاق من دهر قديم وانت بحالة الابام ادرى جميع الناس ذو لبر فهيم مضى ذاك العزيز بخير زاد

ولا يرثي الى الطفل الفطيم على توفيقنا الملك العظيم ولاتى وجه مولاه الكريم

بتاريخين عن قلب كليم فاضحى اليوم في جلّ النعيم سنة ١٣٠٩

واذ نال الرضي من جود ربّ ومنه فاز بالفضل العميم شدا عبد<sup>م</sup> رثاه حیث نادی نأى توفيقنا المبرور اصلاً سنة ١٣٠٩

﴿ وَقَالَ ايضًا حَضْرَةُ الشَّاعِرِ الجَّيْدِ الشِّيخِ مَحْمَدُ النَّجَارِ مَدْرُسُ الْعَلُومُ الْعُرْسِيةُ ﴾ ﴿ بالمدرسة المحمدية ﴾

غاب بدرٌ فلاح بدرٌ تربي في معاليه سارياً في الجهات فرثينا بدر الثرى ومدحنا للمعالي بدر السَّرى والسراةِ وسُقينا الدمعان حتى عجبنا لزمان في طوع ايدي السقاة وسكرنا سُكْرَيْ أَسَى وسرور ولكلِّ كاسٌ من المسكرات وجمعنا ما بين لونَيْ سواد وبياض في رفعنا الرايات وبكينا تلك المعاهد حتى مرّ حالي حلوان بالعبَرات ورأينا اليراع يسبق منا كلَّ فكر في جمع تلك الصفات في ثُغور وقت الهنا باسمات وعقيق الرثآء في ابيات زاد هولاً ويوم جمع شتات وشكونا ليالي الخطب سودًا وشكرنا للوقت بيض هبات سيئات الزمان بالحسنات

خَفْفِي الدمع يا عبون النَّعاةِ واسمعي للهنآء بشرى الرواة وجرت للعزآء منًا عيونُ ونظمنا در الهناء نضيدًا وشهدنا يومين يوم فراق ذاك منهُ بالموت مرًّا غُصصنا وبهذا نلنا رجوع الحياة ورث الشبل ليثه فغفرنـا

ودعونا المولى سميعأ مجيبأ فلتوفيقنــــا بخير نعيم ولعباسنا بطول بقيآء دام الملك ذلك الشبل فينا وارث العلم وارث الحلم عمن عمَّنا بالانعام والخيرات وارث الملك عن نقي نقي وكثير الصَّلاَت حرِّ الصِّلاَت وارث الملك عن ابيه وانعم يا أبن توفيقنا العزيزويا من فز باعباء ملك مصر وادرك أعيناً من مصابها باكيات ضل مسعاهم عا قد دهاهم فهداهم ضياً علم الذات هذه مصر تربها لك تبر وبها نيلها ابو البركات هذه مصر هذه مصر تزهو بجواري انهارها الجاريان هذه مصر والمزارع فيهسا هذه مصر والمعارف روض لبنيها داني الجني الجناة هذه مصر والشريعة فيهسأ هذه مصر والادارة فيها لم ينلها غير الرجال الثقاة كن عليهم بالبرّ برًّا رحياً وأعنهم بقوَّةٍ وثبات واحفظاحفظ بالحزموا لعزمملكآ وهو ملك لجدكم من قديم دمت ما رمت یا عزیز عزیزاً

وبسظنا الكفين في الدعوات من جزيل الانعام والرجمات وبلوغ المني في الاوقات وارث الباقيات والصالحات بابن ليث الشرى وغيث العفاة لابيه ِ الجزآءُ ـــِنْ الجنات طيبات الاوقات والانوأت حكمها العدل واضع ألبينات ملك مصر المذكور في الآيات وهو محيي، آثابًا السابقات بصعود السود للغايسات

## توجهاتی المغفور له ساکن انجنان

# مرتوفي اشا

هُو اكبرانجال عمو الخديوي اساعيل باشا ابن المرحوم ابراهيم باشا ابن المرحوم محيدعلي باشا الكبير ولد في صباح يوم الحميس ١٠ رجب سنة ١٢٦٩ وذلك في سراي القصر العالي ولما بلغ التاسعة من عمره اي في عام ١٢٢٨ عين له معتبون خصوصيون في سراي الجزيرة فكان بثلقي العلوم الابتدائية في السراي المشار اليها من المصباح الى الساعة الحادية عشرة نهارًا (حساب عربي) ثم يعود الى سراي القصر العالي للمبيت فيها و بعد زمن يسير انتقل الى سراي المنيل وغرن له خوجات خصوصيون لتعليمه اللغتين العربية والتركية وكان مه بعض تلامذة من انجال الكبراء ولما تم إنشآه مدرسة نظامية في السراي الشار اليها بادارة المسيو جاكلي زاد عدد التلامذة فيها نظامية في السراي المي فيها المغفور له الى ان تولى سمو والده الخديوي حتى بلغ ٨٠ تلهيذًا حتى فيها المغفور له الى ان تولى سمو والده الخديوي

اساءيل باشا الاريكة الخديوية في سنة ١٢٧٩ فأُلغيت المدرسة وجُعلَتُ إِقَامَة المُغفور له في القلمة

وفي عام ١٢٨٠ أدخل المدرسة التجهيزية مع حضرات اصحاب السمو اخوته وجُعلت لم فيها فرقة خصوصية تُعرف بفرقة الانجال وفي سنة ١٢٨٣ سافر سمو الحديوي اسماعيل باشا الى الاستانة العلية بقصد جعل الوراثة الحديوية الجليلة حقّاله ولذريته يتوارثها اكبر ابنائه فأكبراً بنائه ولا أتيج له ذلك في تلك الرحلة مُنخ حينئذ توفيق باشا لقب « ولي عهد الحكومة المصرية » وكان لذلك احنفال باهر وإحنفائه زاهر

وبعد رجوع اسماعيل باشا من دار الخلافة العظمي بايام يسيرة عُقدت جمعية حافلة بسراي راس التين بغر الاسكندرية حضرها كبار رجال الحكومة وقتئذ واكثر وجهاء البلاد واعيانها وقُرِئ على مسامعهم الفرمان الشاهاني الصادر من لدن الحضرة العلية السلطانية بحصر توارث الخديوية الجليلة بسمو اسماعيل باشا وذريته الاكبر فالاكبر وكان قد صدر الامر يومئذ باقفال دواوين الحكومة إجلالاً وتعظياً وابطال المدارس الاميرية مدّة ايام فاتخذ توفيق باشا تلك الفرصة وسيلة للسياحة في جهات الوجه القبلي فتفقد احوالها وانتقد اعالها وتعهد آثارها وفي تلك السنة أهدت حكومة البورتوغال نيشان «الكونسيبسيون » وهو معنص بالعسكرية

وفي سنة ١٢٨٤ أُعِدَّت له ولاخوته مدرسة خصوصية بادارة القبودان هابو (ضابط من اركان حرب فرنسا ) وعُيِّن المرحوم عبدالله باشا فكريك مدرِّساً للغات الشرقية والمرحوم محمد قدري باشا مدرِّساً للثاريخ وبعد

مدة جُعاَت الاقامة في سراي القبة وكان ذكياً نبيهاً فطناً حاذقاً برهن على توقّد فكرته وعظم ذكائه في حلبة الامنحان الاول اذ نال فيها قصبات السبق وفي اواخر تلك السنة مال للسياحة في الوجه القبلي مرَّة ثانية وأهدي اليه نيشان (غران كوردون كومندور منتيل) من جمهورية سان مارينو وتُبيل خنام تلك السنة رفع اليه المرحوم رفاعه بك الشهير كتاباً اسمه (انوار توفيق الجليل)

وفي سنة ١٢٨٥ كان قد أحسن تعلم اللغات العربية والتركية والفرنساوية والانكليزية وما يتبعها من العلوم كالنحو والصرف والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والطبيعيات وفي السنة عينها جُعلَت لهُ دائرة مخصوصة · وفي منتصف السنة المذكورة اهداه جلالة امبراطور النمسا نیشان (غران کوردون کورندفیل) و بعد ذلك بزمن قلیل احسر الیه المغفور له السلطان عبد العزيز برتبة المشيربة الرفيمة فسافر على اثر ذلك الى الاستانة العلية لرفع مواجب الشكر والعبودية للحضرة الملطانية فحظي بشرف المثول بين يدي الجناب الشاهاني فاولاه التفاتا وفبرا وانعطاف كثيرًا ولما عاد الى القطر المصري تُلي الفرمان الشاهاني الصادر بالرتبة المشار اليها وكان لذلك حفلة حافلة · وفي اواخر السنة انتدبه سمو والده الجليل الى تسليم زمام المحمل الشريف الى امير العج بالنيابة عنهُ وكانت هذه عادته - رحمة الله عليه - من ذلك العهد الى ان توفاه الله (ما خلا سنين يسيرة كان ينتدب فيها رئيس مجاس النظار لينوب عنه في هذه المهمة في ايام ولايته) وفي ذلك الحين تخصص له حرس دائم وكان مؤلفاً من ١٢ شخصاً بين ياوران وضباط وجاويشية

وفي سنة ١٢٨٦٠ تأسست جمعية لنشر المعارف في البلاد وكان إنشاؤها بمساعي المرحوم عارف باشا الذي بذل من الجهد منتهاه ومن الاعتناء اقصاه في سبيل تأسيسها ولما نجحت مساعيه طلب الى صاحب الترجمة ان تكون تلك الجمعية برعايته وتحت حمايته فحاز طلبه قبولاً لديه واينعت اثمار الجمعية المشار اليها وكان لها شأن خطير

وفي شهر صفر من السنة المذكورة عزم سمو الخديوي اسماعيل باشا على السفر الى اوربا فعهد - قبل سفره - بمسند قائمقامية الخديوية الى فقيدنا العزيز فقام باعباء مهامها قياماً اكسبه أيثناء والده ورضي الامة ومما يستحق ان يذكر من اثاره اثنا؛ وجوده في مسند القائمقامية انه انع على مستخدمي الحكومة بخمسة عشر الف فدان من الاطيان المهملة المتروكة فامتلك بعضهم ٣٠ فداناً وبعضهم ٥٠ وبعضهم ٨٠ وبعضهم ١٠٠ فدان وكان لهذه المــأثرة ذكر مذكور في جميع الأندية والمجلمعات. و في هذه السنة أَلَّف المرحوم رفاعه بك السالف ذكره كتابًا مستطابًا سهاه «مناهج الالباب المصرية في مباهج الآداب العصرية» فرفعه الى مقام صاحب الترجمة فصادف حسن القبول لديه · وقداهدته حكومة ابتالياعامئذ نيشان « غران كوردون دو لا كورون ديتالي » ولما تم افتتاح قنال السويس أنابه عنه سمو والده الكريم في استقبال الملوك والامراء وغيرهم من العظاء والكبراء الذين وفدوا على القطر المصري لحضور الاحنفال العظيم الذي أفيم لهذه الغاية فقام برسوم الاستقبال والاحنفال والترحيب والمجاملة وحسن المعامله قياماً جاء برهاناً على انه من ذوي االهم العاليـــه وفي منتهى

الاحنفال أهدى اليه جلالة قيصر روسيا نيشان غران كوردون من صنف النسر الاحمر واهدى اليه جلالة امبراطور النمسا نيشان غران كوردون من صنف ليوبولد و بعد ذلك بقليل جعل اقامته في القلعة وغُين له مبلغ ٣٠٠٠ جنيه مصري راتباً سنوياً

وفي سنة ١٢٨٧ عزم على التجول في بلاد اوربا فبارح القطر المصري في شهر مايو سنة ١٨٧٠ وقصد بادئ بدء دار الخلافة العظمى فلقي هناك إكراماً زائداً ثم بارحها وسار الى فيناً عاصمة بلاد النمسا عن طريق وارنا فا فيها اياماً وغادرها قاصدًا بودابست فزار معاملها وتعهد مصانعها وحضر فيها جلسات مجلس نواب الأمة وشاهد مواقعها العظيمة واماكنها الشهيرة وعاد من ثم الى بلاد النمسا المشهوره بمتاحفها وآثارها ومدارسها ومعاهدها فزارها جميعاً وزار الكتبخانه الملوكية ومعمل الاسلحة الكبير وعاين غير ذلك بما يطول شرحه لو أريد ذكره ولقد كان في عزمه ان يزور مدينة براين فباريس فلندره و يعرج عند عودته الى مصر على (رومه) ولكنه لم يستطع فباريس فلندره و يعرج عند عودته الى مصر على (رومه) ولكنه لم يستطع انفاذ ذلك العزم فاضطر للرجوع الى مصر بناءً على إشارة والده الذي كان متاهباً للسفر الى دار السعادة للتشرف بمقابلة الحضرة العلية السلطانية فعهد متاهباً للسفر الى دار السعادة للتشرف بمقابلة الحضرة العلية السلطانية فعهد اليه والده مسند قائمقاية الحديوية الجليله مرّة ثانية

وفي ١٧ جادى الثانية سنة ١٢٨٨ كان صاحب الترجمة قد سبر غور الاعال واختبر سير النمال وعرف مسرى كبار الرجال وكان قد كمل تثقيفه وتهذيبه وتوفرت فيه شروط الاهلية واللياقة لمزاولة الاعال المهمة سواء كانت ادارية او سياسية فولي رئاسة الحجاس الخصوصي وكان عمره اذذاك ١٩ سنة

وجآنت اعماله في ذلك المجلس مبرهنة على علو همته وسمو عزيمته وثاقب فكره وصائب رأيه فتقلد بعد ذلك بقليل رئاسة مجلس النظار ونظارتي الداخلية والاشغال العمومية وكان اله في كل هذه المناصب آثار فضل واجتهاد وعلم واخلبار وقبيل نهاية السنة المذكورة اهدته حكومة اسبانيا نيشان غراند كرواه من صنف شارل الثالث

وفي سنة ١٢٨٩ أهدي نيشان انيون سياد من الدرجة الاولى وفي شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة توجه والده الجليل الى الاستانة العلية وأحيلت الى صاحب التزجمة قائمقامية الخديوية مرة ثالثة وفي منتصف تلك المسنة ثقريباً انع عليه المغفورله السلطان عبد العزيز بالنيشان المجيدي المرسع من الطبقة الاولى وفي اواخر شهر شوال تم انعقاد العزم على اقتران صاحب الترجمه بحضرة ذات العفاف والعصمة عقيلة الصيانة وربة الكمال والرصائبة المينة هائم كريمة المغفور له الهامي باشا المشهور ابن عباس باشا الاول ابن طوسون باشا ابن محمد علي باشا وقد أعلنت بشائر الافراح في ٧ شهر القعدة وفي ١٤ منه سير بموكب النيشات بمصر المحروسة وكان لذلك احنفال بالغ منتهي الاحنفاء وفي ١٦ من الشهر المذكورتم عقد الزواج وفي ليلة ٢٦ منه منتهي المسراي القبة بابهة جمعت ببن زواهر الاجلال وبواهر الكمال في السراي المشار البها وفي القصر العالي

وفي سنة ١٢٩٠ عُهد الى صاحب الترجمة تولّي مسند قائمقامپه الخديويه مرةً رابعة و بعد ذلك بمدة قليلة حصل بعض تعديلات في الفرامانات الشاهانية المتعلقة بامتيازات ولاية عهد الارككة الخديوية

وفي اوائل شهر جماد آخر سنة ١٢٩٠ ( ١٤ الوليو سنة ١٨٧٤ ) . أشرفت في افق الوجود انوار طلعة الامير عباس باشا (الحديوي الحالي) . وفي سنة ١٢٩١ أهدي صاحب الترجمة نيشان الغران كوردون من صنف «ايلدنبرج» ونيشان «ليوبولد» البلجيكي من الرتبة الاولى وفيها امر صاحب الترجمة – يارحمه الله – بترميم قبة جامع الغوري وانشآء سبيل «علام» الكائن بطريق القبة ، وتجديد الزاوية المنسوبة الى سيدي ابراهيم المدبولي الكائنة ببركة الحج وإصلاح ظريقها وإعادة افتتاح مدرسة المقبة (التي كانت مؤسسة على نفقته)، وإنشاء جامع السواح ، واحداث مسجد بكفر الجاموس ببركة الحج

وفي سنة ١٢٩٢ اهدته دولة الانكليز نيشان «كوكب الهند» وقد سلَّمه اليه صاحب المقام الملوكي البرنس دوغال ولي عهد الدولة الانكليزية الذي اقام عامئذ في مصر بضعة ايام قبل توجهه الى الهند و وهداه ُجلالة شاه ايران نيشان الشمس والاسد من الدرجه الاولى

وفي ١١ شوال من سنة ١٢٩٣ ( الموافقة سنة ١٨٧٦) أوُلد لهُ ثاني انجاله سمو الامير محمد علي بك ( شقيق ولي نعمتنا خديوينا عباس ياشا الثاني اطال الله وجوده وإدام فضله وجوده)

وفي سنة ١٢٩٤ امر صاحب الترجمة بتشييد المسجد الكائن بجهة القبة السابق بناؤه هناك على مقربة من قبر سيدنا ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن على بن ابي طالب (رضه) لما سبق تحققه لديه من ان هذا المسجد بني قبلاً إكراماً لضاحب المقام المشار اليه فاراد رحمة الله عليه ان يعيد

تشييد ذلك المسجد إحيآء لذكر صاحب المقام وإكراماً لآل البيت الكرام. وأُمر في الوقت نفسه بتجديد بنآء القبر الكائن هناك و ببنآء قبة فوق المسجد وإحداث سبيل لتستقي منه القصاًد والوفاد

وفي اوائل سنة ١٢٩٥ حصلت في مصر نقلَّبات اوجبت تأليف مجلس النظار من عناصر مخلطة إجابةً لداعي الاحوال فاستقال فقيدنا العزيز من الوظائف التي كان قابضاً على زمامها وسبقت الاشارة اليها · فيها مرَّ من البيان وتمَّ اذ ذاك تشكيل هيئة النظار من عناصر مختلفة كما مرَّ الكلام وكان ذلك في ٢٦ ربيع اول من السنة المذكورة (٣٠مارس سنة ١٨٧٨) وترآءى للهيئة الجديدة وقنئذ عدم التمكن من اصلاح الاحوال ولا سيما المالية منها الا اذا تنازل حضرات امرآء العائلة الحديوية عًا كانوا يمتلكونه من الاطيان المعروفة الآن باطيان الدومين فكان المغفور له بمن تنازل عن تلك الاطيان · وفي ٢٥ صفر من السنة المذكورة (١٨ فبرايو سنة ١٨٧٩)كان الضنك قد اشتدَّ كثيرًا على مستخدمي الحكومة المرفوتين فدعتهم الحالة الى احداث ثورة في ذلك العهد فتجمهر نحو ٥٠٠ ضابط و٢٠٠٠ نفر في اليوم المذكور وامسكوا ببعض النظار طالبين ما كان متاخرًا لهم من الرواتب الشهرية وكاد الامريفضي الى ما لا تحمد نهايته فتدارك الامر سمو الخديوي اسماعيل باشا واقبل بهيبته على اولئك . القوم فبهتوا عند رؤيته وجنحوا الى السكينة فلاطفهم في الكلام ووعدهم خيرًا فامتنوا وشكروا واستقال على إِثر ذلك الوزيران صاحبا الدولة نوبار باشا ورياض باشا فرارًا من كل مسئولية · وعُهدت حينتذ الى ساكن

الجنان صاحب الترجمة رئاسة مجلس النظار فسعى جهده واجنهد وسعه في مداواة المعنل من الشوون واول امراعلني بإنفاذه صرف المتاخر من الرواتب الى ذوي الشان وسن قانون للمعاشات وجعل إقامته في سراي الاسماعيلية بدلاً من سراي القبة و بعد بضعة شهور رأى استحالة الوصول الى التوفيق بين مصالح الحكومة وصوالح ارباب المطالب الجبة فاستقال من رئاسة مجلس النظار

وفي ١١ جمادسے الاولى سنة ١٢٩٥ ولدت له'. الاميرة المصونة خديجه هانم

## ولايت الخديوي المغفور له محمر با ب الوقيق

•ن يوم الخميس ٦ رجب سنة ١٢٩٦ هـ او ٢٦ يونيو سنة ١٨٧٦ م الى يوم الخميس ٧ جمادي الثانية سنة ١٢٠٩ هـ او ٧ يناير سنة ١٨٩٢ م

تولَّى سمو الحديوي المففور له محمد باشا توفيق خديوية مصر الجليله في يوم الحيس ٦ رجب سنة ١٢٩٦ ( الموافق ٢٦ يونيو سنة ١٨٧٩ ) وذلك إثر استقالة سمو والده الجليل الحديوي اسماعيل باشا فاعللي الاريكة

الحديوية والبلاد بين محن داخلية واحن خارجية ومصاعب مشكلة ومتاعب معضلة وغير ذلك مما لا محل لايراده في هذا المقام وكانت توليته مقتضى تلغراف ورد اليه من الباب العالي بناء على ارادة السلطان الاعظم وكان ورود التلغراف الى مصر في الساعة الرابعة والدقيقة ٣٠ من يوم الخميس السالف ذكره وهذا تعريبه من يوم الخميس السالف ذكره وهذا تعريبه من يوم الخميس السالف ذكره وهذا تعريبه من يوم الحديد السالف فكره وهذا تعريبه السالف فكره وهذا تعريبه السالف فكره وهذا تعريبه السالة والدقيقة ٥٠٠٠

« بنآء على ان الخطة المصرية هي من الاجزاء المتمة لجسم ممالك السلطنة السنية وان غاية صاحب الشوكة والا قتدار الما هي تأمين اسباب الترقي وحفظ الامن والعارة والمالك وبنآءً على ان الامتيازات والشرائط المخصوصة الممنوحة للخديوية المصرية مبنية على ما للحضرة الشاهانية من المقاصد المذكورة الخبرية وبناء على تزايد اهمية ما حصل في القطر المصري ناشئًا عًا وقع فيه من المشكلات الداخلية والخارجية الفائنة العادة وجب تنازل والد جنابكم العالي اسماعيل باشا . ثم انه ُ بناءً على ما اتصفت بهِ ذاتكم السامية الأصفيـة من الرشد وحسن الروية وعلى ما ثبت لدى ملج الخلافة الاسمى من أن جنابكم الداوري متوفقون الى استحصال اسباب الامنية والرفاهية لصنوف الاهالي والى ادارة امور الملكة على وفاق ارادة الحضرة الشاهانية الملوكانية توجهت الارادة العلية بتوجيه الخديوية الجليلة الى عهدة استثمال آصفانيتكم وبناء على الفرمان العلي الشان الذي سيصدر حسب العادة على مقتضى الارادة السنية السلطانية التي صارشرف صدورها وبنآء على مآكتب يث التلغراف الى حضرة المشار اليه اسماعيل بأشا من تخليه عن النظر في امور الحكومة وتفرغه منها بصورة وقوع انفصاله قد تحرر تلغراف هذا العاجز لكي يعلن حال وصوله للعلاء والامراء والاعيان واهل الممككة جميعاً وتباشر من بعده امور الحكومة وهذا من التوجيهات الوجيهة الى اثر استحقاق آصفانيتكم لتجري التنظيمات والثرقيات مبدأ ومقدمة ويصير تكرير الدعاء بتوفيق الذات الجليلة الفخيمة السلطانية ولذلك صارت المبادرة الى ايفآم لوازم النهنئة لحضرتكم ايها الخديوي المعظم والامر والفرمان على كل حالب لمن له الامر افندم»

الامضاء

خير الدين

وما وصل التلغراف المشار اليه حتى صدرت الاوامر باعداد ما يلزم إعداده من معدات الاحنفال بذلك ولا تهيأت الاسباب جلس سموه في صدر مقام الاحنفال بالقلعة واخذ يسنقبل وفود المهنئين من وزراء وعماء صدر مقام الاحنفال بالقلعة واخذ يسنقبل وفود المهنئين من وزراء وعماء ( وفي مقدمة هوًلاء حضرات نقيب الاشراف وقاضي مصر وشيخ الجامع الازهر ) وقناصل جنراليه وامراء عسكريه وملكيه ورجال قضاء ونواب ووجهاء وارباب جرائد وكبار موظفين وغيرهم وفي خنام الحفلة أرسل سموه الى الباب العالمي تلغرافاً جواباً على تلغراف التوليه وسيف ١١ رجب سنة ١٢٩٦ ( ٣٠٠ يونيو سنة ١٨٧٩) بارح مصرسمو الخديوي اسماعيل باشا قاصدًا اوروبا عن طريق الاسكندرية فكان لوداعه في محطة مصر ازدحام عام وفي مقدمة المودّ عين سمو نجله الخديوي السابق فخاطب سمو اسماعيل باشا جمهور الحاضرين بعبارات الشكر ثم التفت الى نجله المشار اليه وخاطبه باشاجهور الحاضرين بعبارات الشكر ثم التفت الى نجله المشار اليه وخاطبه بما اقتضاه المقام وابتغاه الموضوع وختم كلامه بان اوصاه باخوته وبجميع آله بما اقتضاه المقام وابتغاه الموضوع وختم كلامه بان اوصاه باخوته وبجميع آله

وفي ١٣ رجب من السنة المذكورة اي سنة ١٢٩٦ (٢ لوليو سنة ١٨٢٩) عين مجلس النظار رواتب محدوده الى اعضاء العائلة الحديوية الكريمة رغبة منه في التوفيق بين ايرادات الحكومة ومصروفاتها فتنازل الفقيد العزيز عن مبلغ ٢٠٠٠٠ الف جنيه من مرتبه الحضوصي السنوي وامر بضمه الى مرتب والده وفي اليوم المذكور قدّمت الوزارة استعفاءها كا جرت به العادة عند تولية وال جديد فقبل الجناب الحنديوي استعفاءها وكلف الطيب الذكر المرحوم شريف باشا بتشكيل وزارة برئاسته وبعت سموة في ١٤ رجب (٣ لوليو) منشورًا الى هيئة الوزاره الجديده أبان

فيه ارائه واوضح افكاره فيما يتعلق بمستقبل سياسته وبما ينوي اجرائه من الاصلاح فسرت الوزارة على سنن سموه وسعت في تسوية الديون السائرة وفي اوائل شهر شعبان اصدر سموه امرًا الى نظارة الجهاديه ( بعد التداول مع هيئة الوزارة ) قاضياً بصرف ١٠٠٠ نفر من الجنود التي كانت في الحدمة وبقي الجيش المصري مؤلفاً من ١٢٠٠٠ فقط وفي ٢٦ منه ( ١٤ اغسطس ) ورد الفرمان السلطاني المؤذن بتولية سموه خديوباً على المهادد المصرية وكان ارساله صحبة دولتلو على فوا د بك باشكاتب المابين المهايوني وهذا تعريبه

#### 💥 فرمان تولية توفيق باشا المعظم 💸

« الدستور الأكرم والمعظم الخدبوي الالخم المحترم نظام العالم وناظم مناظم الام مدبر امور الجمهور بالفكر الثاقب متم مهام الانام بالراي الصائب مهد بنيان الدولة والاقبال مشيد اركان السعادة والاجلال مرتب مراتب الخلافة الكبرى مكل ناموس السلطنة العظمى المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى خديوي مصر الحائز لرتبة الصدارة الجليلة فعلا الحامل لنيشاننا الهايوني المرصع العثماني ولنيشاننا المرصع المجيدي وزيري سمير المعالي توفيق باشا ادام الله تعالى اجلالة وضاعف بالتابيد اقتداره واقباله واقباله

«أنه لدى وصول توقيعنا الهايوني الرفيع يكون معلوماً لكم أنه بنام على انفصال اسماعيل باشا خديوي مصر في اليوم السادس مر شهر رجب سنة ١٢٩٦ ه وحسن خدامتكم وصداقتكم واستقامتكم لذائنا الشاهانية ولذافع دولتنا العلية ولما هو معلوم لدينا من أن لكم وقوفاً ومعلومات تامة مخصوص الاحوال المصرية وانكم كفون لتسوية بعض الاحوال الغير المرضية التي ظهرت بمصر منذ مدة واصلاحها وجهنا الى عهدتكم الخديوية المصرية المحدودة بالحدود القديمة المعلومة مع الاراضي المنضمة اليها المعطاة الى ادارة مصر توفيقاً للقاعدة المتخذة بالفرمان العالي الصادر في ١٢ محرم سنة ١٢٨٣ هالمتضمن توجيه الخديوية المصرية الى اكبر الاولاد وحيث أنكم اكبر اولاد الباشا المشاراليه قد وجهت الى عهدتكم

المخديوية المصرية ولما كان تزايد عمران الخديوية المصرية وسعادتها وتأمين راحة كافة الهاليها وسكانها ورفاهيتهم هي من المواد المهمة لدينا ومن اجل مرغوبنا ومطلوبنا وقد ظهر ان بعض احكام الفرمان العلي الشان المبني على تسهيل هذه المقاصد الخيرية المبين فيه الامتيازات الحائزة لها الخديوية المصرية قديماً نشأت عنها الاحوال المشكلة الحاضرة المعلومة فلذلك صار تثبيت المواد التي لا يلزم تعديلها من هذه الامتيازات وتاكيدها وصار تبديل المواد المقتضى تبديلها وتعديلها واصلاحها فا نقرر اجراؤه الآن هو المواد الآتية وهي

« ان كافة واردات الخطة المذكورة يكون تحصيلها واستيفاؤها باسمنا الشاهاني · وحيث ان اهالي مصر ايضامن تبعة دولتنا العلية وان الخديوية المصرية ملزومة بادارة امورالملكة والمالية والعدلية بشرط ان لا يقع في حقهم ادني ظلم ولا تعدِّر في وقت من الاوقات نخديوي مصر يكون ماذونًا بوضع النظامات اللازمة للداخلية المتعلقة بهم وتاسيسها بصورة عادلة . وإيضاً يكون خديوي مصر ماذوناً بعقد وتجديد المشارطات مع ماموري الدول الاجبية بخصوص الجمرك والتجارة وكافة امور المملكة الداخلية لاجل ترقي الحرف والصنائع والتجارة واتساعها ولاجل نسوية المعاملات السائرة التي بين الحكومة والاجانب او بين الاهالي. والاجانب بشرط عدم وقوع خلل بمعاهدات دولتنا العلية البوليتيقية وفي حقوق متبوعية مصر اليها وانما قبل اعلان الخديوية المشارطات التي تعقد مع الاجانب بهذه الصورة يصير نْقديْهِا الى بابنا العالي • وايضًا يكون حائزًا للتصرفات الكَاملة في امور المالية لكنه لا يكون ماذونًا بعقد استفراض من الآن فصاعدًا بوجه من الوجوء وانما يكون ماذونًا بعقد استقراض بالاتفاق مع المدائنين الحاضرين او وكلائهم الذِين يتعينون رسميًا . وهذا الاستقراض يكون منحصرًا في تسوية احوال المالية الحاضرة ومخصوصًا بها. وحيث ان الامتيازات التي أُعطيت الى مصرهي جزء من حقوق دولتنا العلية الطبيعية التي خصت بها الخديوبــة واودعت لديها لا يجوز لاي سبب او وسيلة ترك هذه الامتيازات جميعها او بعضها او ترك قطعة ارض من الاراضي المصرية الى الغير مطلقاً ويلزم تادية مبلغ ٥٠٠ الف ليرة عثمانية الذي هوالو يركو المقرر دفعه في كل سنة في اوانه وكذلك جميع النقود التي تضرب في مصر تكون باسمنا الشاهاني ولا يجوز جمع عساكر زيادة عن ثمانية عشر الفاكان هذا القدر كافي لحنظ امنية ايالة مصر الداخلية في وقت الصلح وانما حيث ان قوة مصر البرية والبحرية مرتبَّه من اجل دولتنا يجوز ان يزاد مقدار العسأ كر بالصورة التي تستتب فيها حالة دولتنا العلية محاربة وتكون رايات العساكر البرية والبحرية والعلامات المميزة لرتب ضباطهم كرايات عساكرنا الشاهانية ونياشيهم و يباح لخديوي مصر ان يعطي الضباط البرية والبحرية الى غاية رنبة اميرالاي والملكية الى الرتبة الثانية ولا يرخص لحديوي مصر ان ينشيء سفنا مدرعة الا بعد الاذن وحصول رخصة صريحة قطعية اليه من دولتنا العلية ومن اللزوم وقاية كافة الشروط السالفة الذكر واجئناب وقوع حركة تخالفها وحيث صدرت ارادتنا السنية باجراء المواد السابق ذكرها قد احدرنا امرنا هذا الجليل القدر الموشح اعلاه بخطنا الهابوني وهو مرسل صحبة افتخار الاعالي والاعاظم ومخنار الاكابروالافاخم علي نواد بك باشكانب المابين الهابوني ومن اعاظم دولتنا العلية الحائز والحامل للنياشين العثمانيسة والمجيدية ذات الشان والشرف

« حرر في تاسع عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٢٩٦ من هجرة صاحب العزة والشرف »

وفي ٢٩ شعبان ( ١٧ اغسطوس ) استقالت وزارة المرحوم شريف باشا استقالة غير مبنية على اسباب واضحة فخلفتها وزارة أخرى وقتية برئاسة العزيز الراحل ورأى سموه وجوب استقدام دولتلو رياض باشا من اوروبا ليعهد اليه تشكيل وزارة برئاسته فأرسلت التاغرافات الى دولتلو رياض باشا وفي ١٧ رمضان ( ٣ ستمبر ) قدم دولته الى الاسكندرية وفي اليوم الثاني اتى الى مصر فعهد اليه سموه تأليف و زارة جديده بعد ان استعفى النظار الذين كانوا على منصة الاحكام

وما مرَّ على عهد و زارة دولتلو رياض باشا الاَّ بضعة شهور حتى تحسنت شوُّون الحكومة وانتظمت احوال البلاد تحسناً وانتظاماً زادا ثقة المغفور له صاحب الترجمة في تلك الوزارة واستوجبا ارتياح الأَّمة الى منهاج سيرها و في ٢٩ محرم سنة ١٢٩٧ (١١ يناير سنة ١٨٨٠) قرَّر مجلس النظار تشكيل لجنة خصوصية للنظر في إنشآء مبادي مشروع قانون مجلس النظار تشكيل لجنة خصوصية للنظر في إنشآء مبادي مشروع قانون

التصفية المعلوم الشأن لدى كل مصري · وفي ٥ صفر (١٧ يناير) صدر الامر العالي القاضي بإلغاء الضرائب الجزئية والشخصية وكان مجموعها لا يتجاوز ٢٠٠٠ جنيه سنويًا · وفي ٩ منه (٢١ يناير) صدر امر آخر بالغاء البون المعروف ببون حليم باشا

وفي ١٠ صفر ( ٢٢ يناير ) أبتداً سموه ينجول سف بلاد القطر القبليه ثم استتبع ذلك في البلاد البحرية وكان تجوله بنا على اقتراح الوزارة جرياً على العاده المألوفه في كل تولية جديده وقد كان لسياحنه هذه وقع عظيم التأثير في نفوس الاهالي الذين كانوا يتسابقون في اظهار شعائر الامتنان بإقامة الزينات الفاخرة والاحتفالات الباهرة وفي ١٠ اشعيان ( ١١ لوليو ) كانت لجنة التصفيه قد سنّت قانونها المعلوم ( وهو موّلف من ٩٩ بندًا وكشفين يحنويان بيان التسويات ) فصدر الامر العالي بالتصديق عليه

وفي ١١ ذي القعده سنة ١٢٩٨ (٤ اكتوبر سنة ١٨٨١) أصدر سموه مرّا عالياً باعتماد لائحة مجلس النواب التي تمت في عهد وزارة المرحوم شريف باشا وذلك اجابة لرغائب الجهاديه وفي ١٣ منه (١٠ اكتوبر) وفد على القطر المصري وفد من السلطنة السنية مؤلف من حضرات نظامي باشا وراضي باشا وفؤاد بك وصفر افندي بقصد تبليغ سموه رضى الجناب السلطاني عن عزمه وحزمه في اصلاح شؤون العباد وتحسين احوال البلاد فاكرم الفقيد — رحمة الله — وفادة هذا الوفد وشكر تعظفات الحضرة السلطانية ودعا بطول بقائها وفي ٢٦ منه (١٩ اكتوبر)

سافر الوفد المشار اليه عائدًا الى الاستانة ناشرًا لواء الثناء على الامير المأسوف عليه · وفي ٢٥ ذي الحجه (١٧ نوفمبر) اصدر امرهُ العالي المؤذن بتنظيم المحاكم الاهلية ولائحة ترتيبها · وفي ذلك التاريخ انفذ وفدًا الى دار السعادة لرد الزيارة للوفد السالف ذكره · وفي هذه السنة ولدت لهُ الاميره المصونه نعمت هانم

وفي ٥ صفر سنة ١٢٩٩ ( ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١ ) كــان قد تمَّ تشكيل مجلس النواب (كان هذا المجلس مؤلفاً من ٧٢ عضوًا وكان رئيسه المرحوم سلطان باشا ورئيس افلام كتبته المرحوم فكري باشا) فحضر المففور له خلسة افنتاحه وألقى مقالة اظهر فيها ميله الغريزي الى تعضيد هذا المجلس وتنشيطه ليكون مساعدًا له في نشر الاداب وبث المعارف وفي مساء يوم الجمعة اول رجب سنة ١٢٩٩ (١٩ مايو سنة ١٨٨٢) وفدت على مينا ثغر الاسكندريه دارعة حربية انكليزيه ويف صباح اليوم الثالي دارعنان أخريان وبعدها دوارع أخرى بين انكليزيه وفرنساوية حتى اجتمع في المينا اسطولان كاملان وكان وفودها على إِثْر تظاهر الجهاديه بمطالبها المعلومة الشأن لدى الجميع. واخذت من ثم الثوره العرابية . المشهورة تنمو وتزيد يوماً فيوماً حتى نجم عنها ما كان من حادثة ١ ايونيو من السنة المذكورة وهي الحادثة المعروفة عندالعوام «بمذبحة اسكندرية» ومن هناك اخذت ثورة الخواطر وهياج الافكار باسباب الامتداد والانتشار حتى كان ما كان من امر الاحللال الانكليزي الذي لا نرى وجوبـــــآ ِ لشرح بيانه في هذا المقام لانه عليه الموضوء المقصود بالذات من تأليف

هذا الكتاب ولكننا مع ذلك نثبت لصاحب الترجمة ببضعة سطور ما كان من حزمه وشهامته في إبان الهيجان وفي اشتداد العنفوان فقد كان لما اظهره من الجلد والصبر والحلم ولاسيما في عدم نزوله الى الدوارع الانكليزيه (كما اشار الاميرال سيمور ليكون آمناً فيها من شرور الثوره) وقع عظيم في القلوب وتأُثيرٌ حسن في النفوس · و بعد انظفاء شعلة الثورة ببضعة ايام اي في ٢٥ ستمبر من سنة ١٨٨٢ المذكوره عاد سمو الخديوي المرحوم المحطة وتوجه سموهُ راساً بموكب حافل الى سراي الجزيره لاجراء التشريفات فيها بناسبة عودته الى مصر بعد مقاساة تلك الشدائد وأُقيمت الاحتفالات الفاخرة في العاصمة إجلالًا لذلك مدة ثلاث ليال متوالية . وفي ١٥ ذي القعده سنة ١٢٩٩ ( ٢٨ ستمبر ١٨٨٢ ) أمر سموهُ بتشكيل لجنة مخصوصه في العاصمة برئاسة المرحوم اسماعيل باشا ايوب التحقيق قضايا مَن كان لهُ يد في الثوره · و بتشكيل محكمة شرعيه برئاسة المرحوم محمد راؤُف باشا للفصل في القضايا التي نقدمها اليها اللجنه الآنفة الذكر ويكون فصالها انتهائياً لا يُستأنف وبتشكيل لجنة عسكريه في الاسكندريه برئاسة عثمان باشا نجيب للفصل في قضايا لجنة الاسكندريه المخصوصه ولجنته طنطا واحكامها كأحكام المحكمه الشرعيه السالف ذكرها وامر ايضاً عقيب ذلك بإلغاء الجيش المصري والاقتصار في المحاكمه على الضباط والقوَّاد والرواساء عموماً • وبتجديد جيش مصري اخر • وفي ١١ ذي الحجة (٢٤ اوكتوبر) اصدر عفوًا عن الملازمين واليوز باشية (ولكنه

استثنى بعضاً منهم) الذين كانوا مشتركين في الثورة • وانعم بعدة نياشين مختلفة الدرجات على ٥٢ من ضباط الانكليز · وبعد ذلك بايام يسيرة اصدر امرًا عالياً ( بعد مخابرات ومداولات مع قناصل الدول وغيرهم ) بتاليف لجنة في ثغرالاسكندرية للنظر في طلبات الذين يستحقون التعويض عليه بسبب ما تكبدوه من الخسائر سوائم كان بالحريق او بالنهب وفي ُ ٢٢ صفر سنة ١٣٠٠ ( ٢ يناير سنة ١٨٨٣ ) اصدر عفوا كريًّا عر ٠ جميع اهالي القطر المصري الذين كانوا مشاركين للعرابيين في الثوره وفي ٢٣ جمادي الثانيه ( اول مايو ) اصدر امرًا بتشكيل مجلس في كل مديرية من مديريات الوجهين البحري والقبلي و بتشكيل مجلس شورى القوانين · وبتأليف الجمعيه العموميه ومجلس شورك الحكومه ( وهذا الاخير لم تَنحدُّد وظائفهُ ولم نتبين اوجه اختصاصاته ) • وفي ٨ شعبان (١٤ بونيو) اصدر امرهُ بإنشآء الحاكم الاهلية ولائحة ترتيبها ثم عقب ذلك صدور الامر الكريم بكل من القانون المدني والنجاري والمرافعات وتعقيق الجنع والجنابات

وكان بعد ذلك بقليل قد ظهر الهواء الاصفر في ثغر دمياط ثم امتدً الى غيره من البلاد حتى انتشر فيها انتشارًا مريعاً وفتك باهاليها فتكا ذريعاً فكان الامير المغفور له يصدر اوامره تباعاً سراعاً باخذ الوسائل التي نقي الناس من فتكاته و باتخاذ التحوطات الصحية وكان يزور المستشفيات ويخاطب المرضى بما طبع عليه -رحمه الله - من الانس والدعة غير مبال بخطر ذلك الوباً الفتاك فكانت المرضى تدعو له من صميم الافئدة

لقآء صنيعه الجميل

وفي ٢٠ محرم سنة ١٣٠١ (٢٠ نوفمبر سنة ١٨٨٣) اصدر امرًا بتعيين اعضاء مستديمين لمجلس شوري القوانين وفي ٢١ منه (٢١ نوفمبر سنة ٨٣) صدر امره الكريم بإلغاء عوائد الدلالة التي كان جارياً تحصيلها على مصنوعات الاقمشة وعلى الاواني النحاسية والاسلحة والساعات وغير ذلك مما ياع بالمزاد العمومي والغآء عوائد الارضية في مصر واسكندرية (التي كانت توخذ في ايام الاعياد والموالد الخ)

 جادى الثانيه أمر بتشكيل اقلام قضايا للحكومه وفي ٤ رجب أمر بتشكيل مجلس في كل مديرية للنظرفي احوال الاشخاص المنسوب اليهم بانهم لصوص او قطَّاع طرق الخ

وفي ٤ صفر سنة ١٣٠٢ زار شموه مطبعة بولاق الاميريه · وأُمر بنهيئة عدَّة مشروعات متعلقة باصلاحات عديدة داخلية · وفي السنة المذكورة أُمر بالغاء عوائد الدخوليــة بناحيتي شلقان (قليوبية) والمناشي (الجيزة) وإنشآء ترعة بجهة بني عامر (شرقية) بقصد ابصال مصرف ابي الاخضر بترعة المسلمية واتصال هذه ببحر مويس، وانشاء ترعة بجهة شبين القناطر لاتصال الترعة الشبيئية بترعة الاسماعيلية وانشاء ترعة جديدة تصل ترعة فارسكور بالبحر الصغير وفيها صدر الامر بتجديدوتوحيد العملة المصرية ( تاريخ الامر ١٦ نوفمبرسنة ١٨٨٥)

وسيفي اوائل عام ١٣٠٣ ( ٢٣ نوفمبر ) اهدى الجناب السلطاني الاعظم الى المغفور له' فقيدنا العزيز نيشان الامتيازالمرصَّم ( وهو اسمحــــ درجات النياشين في السلطنة العثمانية ) وكان لاهداء هذا النيشان وقم حسن الغاية في نفوس المصربين عموماً وقامت أ دباو هم وشعرا وهم ينظمون القصائد الفراء تهنئة بذلك نذكر منها في هذا المقام ما علَّقهُ الخاطر من نظم صديقنا الفاضل وهبي بك ناظر مدرسة حارة السعائين بمصر حيث قال

يصدع بالحق فيشغى العليل شاد عهاد المجد في كل جيل

لخاطب العلياء رب الجميل يحسن اهداء الثناء الجميل والفخر في الدنيا لذي إِمرة ولیس مَن ساد سوی حازم ِ

واحرص على العليآء ترو الغليل كالشمس يغني نورها عن دليل خير سليل لسليل الخليل كلَّ الامانيِّ وطاب المقيل بحكمة عزَّث ورأي اصيل تروى بفيض النيل من سلسبيل انجازها ضرب من المستحيل ويهندي الى سوآء السبيل متبوعه ظل الآله الظليل يزل بما شآء الزعيم الكفيل بشأنه البطحآء اضحت تسيل مندوبه رب الوفاء النبيل فَأُزُّ بِنِتَ مَصِرَ لَتَشْرِيفُ فِي وَكَادُ وَادِيهَا سُرُورًا بَيْلُ وامتاز بالمجد الاصيل الاثيل ما شئت من عزّ وخير جزيل ورنحت غصن النقا بالمديل خُصّ الخديوي بامتياز جليل سنة ٥٨٨١

فخذ بسيف العزم نئت المني واذكر ابا العباس من فضله فرع الملوك الصيد سامي الذري آلت اليه مصر فاستقبلت واحسن السيرة سينح اهلها حتى غدت في عهده جنةً واقتاد ما قد شآء من منية فاصبح الكل بهِ يقتدي وحسبه أنّ مليك الورى رآهُ بالعهد وفيــاً ولم فاخنصه بالامتياز الذسي عنوانه النيشان وافي به فيا خديوي قد سا قدره لا زلت تجني من ثمار العلا ما غرّدت ورقآء في روضة ٍ وليهنك النيشان تاريخه

وفي عام ١٣٠٣ ( موافق عام ١٨٨٦ ) أُصدر امرين كريمين الاول بانشآء ترعة على الشاطيء الايسر لفرع رشيد وذلك بجهة العطف (بحيره) لري الاطبان الواقعة بين النيل وبحيرة ادكو والثاني بانشآء هويس بجهة المنصوره وفي السنة المذكوره ( ٢٧ فبراير ) أمر بنقسيط دفع الاموال الاميرية على افساط عديده بحسب مواسم المحصولات رغبة منه —طيب الله ثراه واكرم مثواه —في تسهيل دفعها على المزارع وقد جاء هذا النقسيط بالغا منتهى الحكمة وباعثا قويا على رواج حال الفلاح اذ لم يَعُدُ له سيبل لاستدانة الاموال بالربآء الفادح وفي ١٥ مايو صرّح لناظر المائية بجواز استبدال معاشات مستخدي الحكومة بنقود او باطيان من الملاك الميري الحرّة والدومين والدائرة السنية وقد عاد هذا المشروع بالفائدة الجزيله والعائدة الجليله على ارباب المعاشات ولم تُحرَم الحكومة من اقتسام فوائده وفي ١٤ يونيو من السنة المذكوره صدر الامر بجواز دفع البدليه العسكريه عن يلتمسون اعفاءهم من خدمة الجهادية

وفي سنة ١٣٠٤ (موافقة سنة ١٨٨٧) صدر الامر المؤذن باعفاء السكّر البلدي (المصنوع بمعمل التكرير المصري) من عوائد الدخولية (بتاريخ ١٢ لوليو) وفي ١٥ اغستوس صدر امر عال بعدم دفع الرسوم على البضائع التي تجناز قنال السويس وتكون منقولة بالسكك الحديدية وفي سنة ١٣٠٥ (٢٤ دسمبر سنة ١٨٨٧) صدر الامر باعنبار زنة كل

جواب يرسل بالبوسطة المصرية ١٥ غراماً بدلاً من ١٠ غرامات في ٣٠ رمضان من هذه السنة استقالت وزارة دولتلو نوبار باشا فدعى الجناب العالمي دولتلو رياض باشا الى تشكيل وزارة جديدة فقام دولته باجابة الطلب بعد ان كانت الناس بين الشك واليقين من ذلك فتعلّقت

آمال الأمة بتلك الوزارة لعلم الشعب المصري بصدق وطنية حضرة المشير رياض باشا وثقته باخلاصه التام في خدمة البلاد والأمة (والحق يقال ان دولة الباشا المشار اليه خدم البلاد المصرية في الثلاث سنين التي مكشها في وزارته الثانية خدمة جليلة لا ينساها كبير اوصغير وكفى بالمشروعات العديدة المهمة التي تمت في عهد وزارته وعادت باجزل الفوائد برهانا ساطعا ودليلاً لامعا على صدق هذا القول وكل عارف بفضل هذا الوزير الخطير يعلم علم اليقين باننا لم نأت القول تمويها ولم نصدع بغير الحق تصريحاً وتنويهاً)

وفي سنة ١٩٠٦ ( ٣١ اكتوبر سنة ١٨٨٨) تم الا تفاق بين الحكومة السنيه والخواجات سوارس وتصرّح لحم بتمديد وتوسيع نطاق خط حلوان وفي ١٩ ديسمبر صدر الامر بنشكيل لجنة استشارية بنظارة المعارف تو لف من اهل العلم والفضل للنظر في مشروعات القوانين واللوائح المخلصة بالنعليم وغير ذلك مما من شأنه ان يحسن حالة المدارس ويسبل التعليم وفي السنة المذكوره ( ٢٢ ديسمبر) صدر الامر بالفاء عوائد الدخولية والقبانه والذبيح والحمله من اكثر بلاد الوجهين البحري والقبلي وفي ٣١ منه العسكريه وفي ٥٦ مارس سنة ١٨٨٩ سمح سموه بان يكون سمو البرنس عباس باشا ( ولي العهد وقتئذ والان ولي نعمننا ) رئيساً للجمعية المجزافية المخديوية إعلاء لشأن هذه الجمعية و تنشيطاً للقائمين باعبانما وفي ٢٧ افريل سنة ١٨٨٩ صرّح شموه بانشاء الشركة التوفيقية المصرية وفي ٢٧ افريل سنة ١٨٨٩ صرّح شموه بانشاء الشركة التوفيقية المصرية

لللاحه والتجاره في النيل واظهر ارتياحه الى هــذا المشروع خصوصاً وان مؤسسيـه من الوطنيين وفي اول مايو صـدر الامر بخصيص مبلغ ٢٥٠٠ جنيه سنوياً لاصلاح شأن الكتبخانه الخديويه وفي ٢٩ يونيو صدرت اوامره العاليه بتعميم المحاكم الاهليه في الوجه القبلي وتعيين الفضاة ونوّاب القضاة ورجال النيابه وغيرهم لسير اعال هذه المحاكم

وفي سنة ١٣٠٧ (١٩ دسمبر سنة ١٨٨٩) صدر الامر بالغآء العونـة (السخرة ) التي كانت اكبر ضربية على المصريين يرزح ابناؤهم تحت احمالها واثقالها كما رزحت تحتها اباؤهم واجدادهم من قبلهم واجداد اجدادهم وذلك من عهد الفراعنة الى هذا التاريخ

وفي السنة المذكورة صدر الامر بتشكيل المجلس البلدي بثغر الاسكندرية (تاريخ الامر ٢ يناير سنة ١٨٩٠) وفي ٢٧ منه نقر جمل التخليص على المراسلات التي تتبادل في داخلية القطر بواسطة البوسطة ٥ مليات (او نصف قرش صاغ) يدلاً من ١٠ مليات (او قرش واحد صاغ) وفي نصف قرش صاغ) يدلاً من ١٠ مليات (او قرش واحد صاغ) وفي ٢٦ فبراير من سنة ١٨٩٠ المذكوره صدر الامر بانشاء السكك الزراعية في بلاد القطر (وقد جاءت بفوائد جليلة جدًّا أخصها تأمين المارة وتسهيل النقل ونشر الامن وغير ذلك عمَّا لا يحصى ولا يحصر) وفي ٢٦ مارس صدر الأمر بتعداد النخيل مرة في كل ٥ سنين منعاً للغبن ودفعاً للفدر وفي ٩ افريل صدر الامر بانشاء الخط الحديدي الكائن بين اسيوط وجرجا وفي ٧ يونيو صدر الامر بتحويل الدين المتاز وفي ١٤ منه بانشاء كبري امبابه وفي ٧ يونيو صدر الامر بتحويل الدين المتاز وفي ١٤ منه بانشاء كبري امبابه وفي ١٤ منه بانشاء كبري

نظارة المعارف · وفي ٢٥ منه صدر الامر بانشا · خط حديدي يوصل محطة العاصمة بشاطي النيل الايسر مارًا بكبري انبابه · وفي ١٠ لوليو صدر الامر بجعل تلقيح الجدري اجباريًا على جميع ساكني مصر

وفي سنة ١٣٠٨ صدر امر بتاريخ ١٧ دسمبر سنة ١٨٩٠ بتخفيض قيمة تذاكر البوسطة بداخليــة القطر الى ٣ مليات بدلاً عن ٥٠ وصدر الامر ايضاً باعفاء تلامذة المدرسة الزراعية من الحدمة العسكرية

وفي سنة ١٣٠٨ صدر امر عالى بتاريخ ٣ يناير سنة ١٨٩١ يقضي بتسوية الديون المطلوبة من الاهالي للحكومة وترك ما كان منها في ذمة العديمي الاقتدار على السداد · وفي ٢٩ منه تخفضت عوائد الذهم من ٩ حديدية الماية الى ٨ فقط · وفي ٢٩ مارس صدر الامر بانشاء سكة حديدية بين السيدة زينب وعين صيره · وفي ٤ يونيو صدر الامر باعفاء حلاً في الصحة من الخدمة العسكرية · وفي ١٢ منه نقرّر انشاء هو يس على بحر القاصد (غربية) وتوسيع عدة ثرع بمديرية الشرقية

وسيفي سنة ١٣٠٩ صدر امر بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٨٩١ بانشاء فرع حديدي بين الفيوم وسنورس وفي ١٨ منه أمر بالغا وسوم الرخص التي كانت تؤخذ من الاطبا (بن فيهم من البيطربين وحكما الاسنان) والصيدلية وغيرهم كالقوابل وفي ١٢ دسمبر صدر الامر بتخفيض اجرة المراسلات التي ترسل سيف البوسطة من المدينة واليها الى ٣ ملمات بدلاً من ٥

وفي ١٥ منه عقدت الجمعية العمومية جلستها السنوية وقد شرَّف المقــام

المغفور له ساكن الجنان عزيزنا الراحل وبعد ان تمثل لدى جنابه العالي جميع الاعضاء وحلفوا اليمين بين يديه نطق سموه بخطاب انيق استخلص منه الى الكلام على مشروع الغاء كسور الضرائب واختتمه بما زاد الاعضاء نشاطاً على نشاط واجتهاداً على اجتهاد وفي ١٩ منه صدر الامر باعفاء محلات السكن من دفع عوائد الاملاك متى كانت قيمة ايجارها السنوي لا تزيد عن ٥٠٠ غرش صاغ حتى لو كانت غير مأهولة باصحابها

هذه هي لُمُعُ من آثار فقيدنا العزيز قد اوردناها بحسب مقنضيات المقام وهي كثيرة لا تدخل تحت حصر ووفيرة لا نقبل عداً واحصاء ونزيد على ما مر منا من البيان ان دول اوروبا عموماً قد اهدته نياشين الافتخار من الدرجات الساميه والطبقات العاليه اعترافاً بعلو فضله وإقراراً بسمو نبله

وقد اكتفينا بذكر ما وصل البه علنا القاصر من الاعال والمشروعات التي تمت في عهد ولاية فقيدنا العزيز مأخوذًا بعضه عن مصادر رسمية وبعضه عن دليل وادي النيل لحضرة صديقنا الغيور المجتهد ابراهيم افندي عبد المسيح ( وهو الكتاب الوحيد الذي نُسِم في لغتنا العربية على منوال المرشد الامين )

ونقول - على الجمله - ان فقيدنا - برّد الله ضريحه بصيب الغفران وروّح روحه بطيب الرضوان - كان له من بواهر الاعال و زواهر الافعال ما لا يبلغ الكاتب حدّه ولا يستطيع الحاسب عدّه ومرف معاسن الخلال و واحاسن الحصال ما لا يحصر ولا يحصى ولا يستوفى

ولا يستقصي \* ومن صفات الكال وسمات الجلال مايعذر مثيله و يعسر تشيله \* ومن طهارة الاعراق و دماثة الاخلاق مايقصر دونة البيان و يعجز عن وصفه اللسان \* ومن رقيق المجانسه · ولطيف الموآنسه ما يسبي العقول · وينسي المعقول \* وغاية المقال · في هذا المجال · انهُ كان رحماً بالأُمة رؤُوفا · كرياً على الرعية عطوفاً • شفيقاً شفوقا • صديقاً صدوقاً • حميد السجايا • مجيد المزايا • كريم الطويه · سليم النيَّه · عزيز الجانب · غزير المواهب \* محبًّا لذوي قرابته وعائلته وحيًّا بخاصته وحاشيته • فيوالي اولئك بصلة الارحام • ويـولي هوَّ لاَّ ع بوصلة الاينعام · فاحلوه معل الارواح من الابدان · وانزلوه منزلة القلب من الانسان · فكانوا على محبته مجمعين · وفي ظل حمايته ِ راتعين · وفي الدعآء بامداد ايامه مخلصين · الى ان نفذ القضآ ، المبرم · وقضى الامر المحتم · فلم يجو الدعآء ما كان مسطورًا · ولم يدفع الولاء قدرًا مقدورًا · فالى الله ذي الجلال · نرفع أكفُّ الابتهال · بأستهاء غيث الرضوان · واستنزال سحب الغفران على روحه ِ الطيبة النقيه · ونفسه ِ الذكية النقية · آمين آمين لا ارضي بواحدة حتى يقول جميع الناس آمينا

ونسالهُ وهو اكرم مسئول واعظم مأمول ١٠ن يُكتب لآله الاجر الجزيل. ويلهمهم نعمة الصبر الجميل

الصبرُ لفظُ وجهدُ النفسِ معناهُ والموتُ حتمُ وأَمرُ الله أجراهُ والمرام مرأى الأسي والحزن من قدم والحزن في داخل الأحشاء مأواهُ والدارُ دارُ فنآء لا بقآء بها والملك لله مبداهُ وعقباهُ

والعمرُ طيف خيال لا ثبات له والدهر مثل سراب غرّ مراه ،

فليعلم المرة ان الموت غايته وليترك الامر للأُقدار فهي كما وليطرح اللوم ان اللوم منقصة وليصحب الصبر فياجآء من كدر فكم ترى العين في روض الشباب فتى أسبى واصبح ترب الارض مثواه مثل الخديوي الذي رام الثرى عجلاً مثل الخديوي الذي لاكان منعاه مثل الخديوي الذي رقَّتْ شمائله مثل الخديوي الذي راقت سجاياه مثل الامير الذي أغنت مكارمه مثل الامير الذي عمَّت عطاياه المرا مثل المليك الذي ذاعت مفاخره مثل المليك الذي فاقت من اياه أ مثل العزيز الذي سارت محامده مثل العزيز الذي سادت رعاياه ا مثل الفقيد الذي شاعت مآثره مثل الفقيد الذي طابت نواياه أ فأيُّ عِين مِما سالت مدامعها وأيُّ قلب وما ذابت سويداهُ وأيُّ نفس تباهث بعد مظعنه وأيُّ روح أربحت بعد مرماهُ قد كان مظهر فضل لا خفاء له فضلت الناس حين القبر اخفاه ا وكان كعبة جود فاز قاصدها وكان يهوى العلا والناس تهواه وكان ركن النهى والعدل عادته وإن يكن فيه ما يخشاه يرضاه لا كان يوم فقدناه ولا طلعت فيه ِ الشموس ولا غابت ثناياه ُ لقد عرفناهُ بدرًا ما له شبة في اللفظ فرد وكل الناس معناه ا لا زال منهبل الغفران يغمره وما رثاهُ (عزيز) قائلاً أَسفاً الصبر لفظ وجهد النفس معناهُ

وليعمــل الخبركي يحيا بذكراه شاء المهيمن جآءت طبق مرضاه فا سمعنا بعبد لام مولاه " فالكون شيد على الأكدار مبناه ما قيل من لهف لا كان مبكاهُ

### نهاية العزآء وبداية الهنآء

قضت آية الحكمة الربانية الزاهرة في عالم الكائنات وسنة القدرة الصمدانية الباهرة في هيئة المجنبعات ان يكون الانسان واقفاً في مشهد حوال تنتابه من جهة فواعل العنآ و ونتنازعه من أخرى عوامل الرخاء في فيسلم الأمر الى الله في الضرآ و يحمده جل شأنه في السرآ و فسجانه من اله جلّت قدرته وتعالت حكمته لااله إلا هو تبارك وتعالى \* يقضي بالأمر ثم يعقبه بضده في محو الثاني ما أثبت الاول وكل بالغ ذروة حده وعليه جل وعلا في الحالين المولً

قضى الله بأن جلا ظُلُمَ الأَتراح · بلا للَّهُ سراج الافراح · ومحا ما ارتسم على صفحات القلوب من العزآ · باسنقبال وفود البِشر والهنآ · حيث قيض لنا بمحض افضاله · وفيض نواله · مَن أَخذ بمقاليد هذه الديار · واستوى على عرش المهابة والاقتدار · مشروعة وراثته بمقتضى الفرمانات المشاهانية العالية · في الحقبة الحالية الحاليه · ألا وهو الدستور الاكرم · والحديوي الافخ · مصدر آمال العائذ · ومنتهى رحال اللائذ · ومظهر كنوزالاماني

### عباس بإث الثاني

وقد تهلُّلت مصر بتشریف خدیویها الجلیل · وامیرها النبیل · وطاب بتشریفه خاطرها · وقر به ناظرها · وعاد الیها الانتماش · بعد اضطراب

الجاش وهدأ منها الروع بعد ذلك الجزوع · فحمدت الله على السرّاء · كما سلّمت الامر اليه تعالى في الضرّاء · وأنشدت بلسان الحال · قول مَر في قال

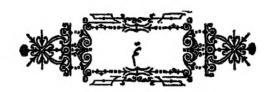
هنائم محا ذاك العزآء المقدّما فا عبس المحزون حتى تبسمًا وقد قابل المصريون اميرهم الكريم · وخديويهم الفخيم · بانشراح الصدور · وابتسام الثنور · ووجّهوا اليه ِ نواظرهم · وحوّموا حواليه خواطرهم · ولا عجب فهو الامير الذي تعلّقت به الآمال · في الحال والاستقبال ·

ذو قوَّةٍ وذو شبابٍ مُقْتَبَلُ للاجَزَعَ اليوم على حسن الامل وأنَّى يكون جزع وقد خصَّ الله الامير الخطير باجل الصفات واوجد فيه أطيب النيات وميَّزه بجسن العقل وزانه بالفضل والنبل واخلصه بقوَّة من غير عنف ولين من غير ضعف فيا لله ما اكرم ويا لله ما اجمل ويا لله ما اكمل

ومَن كانت مزاياه ما سردنا وسجاياه ما أوردنا فكيف لا يكون نجاح البلاد على يديه وإسعاد العباد مضموناً لديه وكيف لا نتحد القلوب على وفائه وتعقد خناصر الشعوب على ولائه بل كيف لا نخلص له النية والطوية ونخصه بصدق العبودية وقد وهبه الله همة الشباب ورحمة الكهول وحكمة الصواب وحوزة المعقول فنسأل الله وهو اكرم مسؤول ان يلهمه ما فيه الخير والنجاح ويهد في سبيله طرق الفلاح وان يديمه لنا بدرًا ساطع النور على ممر الايام وتوالي الدهور ولي الأسى وتوالى الأنس والطرب وين هذين قام العذر والعجب وين هذين قام العذر والعجب

امرات مرّ وحلوّ لا نظير لهُ وعن قريب نرى الاقظار في سعة

ففيها للرعاب الصائ والضرب وأَخلفَ اللبِثُ شبلُ عزَّ مقدمهُ واستبشرت مصر لما جآءَها الطلبُ عبَّاسُ شرِّفها فارتماح خاطرها وسوف ان شآء ربي تنجلي الْكرَب ويذهب البؤس والبأسآء والوصت ماضى العزيمة فعلاً ليس يدركه فيما يهم به عذر ولا تعبُ فانأ طال العدا في القول عن غرض فان دعواهم عند الملا كذب فليصمتوا ان ارادوا زاد راحلة اولا فانَّ زمان المزم مقترب ُ فلتهنئي مصرهُ لا تذكري ترَحاً فكلُّ شيء لهُ فها نرے سببُ ولتنشدي من «عزيز» قولهُ أَبدًا ولَّى الأَسَى وتوالى الأُنس والطرَبُ ﴿ عزيز زند ﴿



#### هكذه السلسلة تضمر:

١- فتحالعرب لمصر

٢ ـ تاريخ مصرالي الفتح لعثما ني

٣ ـ الجيش المصرى البرى والبحرى في عهم محميعلى

٤ ـ تايخ مصرمن أقرم العصور إلى الفتح الفارسى

٥ ـ قایخ مصرم عهدالممالیک إلی نهایة حکم اسماعیل

7 - مَا يَخِ مَصِرِمِن الفَتِح العَثْمَا بَى الى قِبِيلِ لوقت الحاضر

٧ ـ ذكرى البطل لفاتح ابراهيم باشا

٨ - تاييخ مصرتى عهدالخديواسماعيل باشا (ممبدان)

١٠. فتوح مصر وأنخبارها

١١ ـ تا يخ مص الحديث مع فذلكة فى تا يخ مصرالقديم

١٢ قوانين كالدواوين

١٣۔ تاریخ مصرمن محمدعلی إلی العصرالحدیث

١٤۔ الحكم المصرى فى انسام

١٥- مَا يَخ الحديوى محمدبا شا توفيق

١٦ ـ آثارالزعيم سعدزغلول

MADBOULI BOOKSHOP

مكنبه مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel.: 756421

7 مِيْدَان طلعت حَرِب القَاهِرة - ت :٧٥٦٤٢١